• يا عمال العالم اتحدوا! •

الاتحاد



الجمعة ١١ نيسان ١٩٨٠ ، ٢٦ جمادى الاولى ١٤٠٠ ، العدد ٣٦/٩٦ VOL 96/36 – 11.4.1980

الوف اللاجئين الجدد فراراً من العدوان الاسرائيلي الجديد !

استنفار عام سورى وفلسطينى ولبنانى امام الزحف الاسرائيلى على الجنوب اللبنانى

بيروت ــ الاذاعات ــ صعدت القوات الاسرائيلية اعتداءاتها البرية والجوية على الاراضي اللبنانية أمس الخميس . فقامت القوات العسكرية البرية بتوسيع رقعة احتلالها للقطاع الاوسط في الجنوب اللبناني ، الذي احتلته امس الاول ، الاربعاء . وعززت مواقعها فيه في الوقت الذي اخترقت فيه الطائرات الحربية الاسرائيلية حاجز الصوت فوق مدينتي صور وصيدا وفوق المخيمات الفلسطينية .

واعلن ناطق بلسان قوات الطوارىء الدولية ان اسرائيل تخرق ، بفظاظة ،قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي المتعلقة بالوضع في لبنان وانها تصعب على قوات الطوارىء الدولية تنفيذ مهمتها ، الامر الذي يعرض السلام في المنطقة الى الخطر . وقال الناطق ان الغضب والسخط والاستنكار بلغ ذروته جراء هذا الاعتداء الصارخ والتحدي السافر لقرارات الامم المتحدة ولقوات الطوارىء الدولية .

وفند الناطق بلسان قوات الطوارىء الدولية مزاعم حكام اسرائيل من ان قواتها تاخذ مواقع دفاعية في القطاع الاوسط لمنع تسلل الفدائيين الفلسطينيين فقال : ان هذا الادعاء لا اساس له من الصحة . وهو حلقة من حلقات التحريض التي شنتها اسرائيل وقوات سعد حداد ضد قوات الطوارىء . ومما يثبت كذب هذا الادعاء ان القوات الاسرائيلية والانعزالية شنت الاعتداءات على قوات الطوارىء الدولية حتى قبل تنفيذ عملية « مسجاف عام » . وحقيقة ان القوات الاسرائيلية تعمقت في الاراضي اللبنانية لاكثر من ١٠ كيلومترات واتخذت مواقع لها في بلدة الطيبة ، التي تشرف على نهر الليطاني ، تكشف بوضوح عن اهداف اسرائيل التوسعية .

واعلنت الحكومة اللبنانية ، امس الخميس ، ان اسرائيل ترغب في توسيع دويلة العميل سعد حداد ، دويلة القليعة ، وتحضير التربة لشن عدوان واسع النطاق على لبنان .

واعلن وزير الخارجية انه طلب بحث امكانية عقد جلسة طارئة لمجلس الامن لبحث الاحتلال الاسرائيلي .

وتفيد وكالات الانباء من بيروت ان قوات الطوارىء الدولية وقوات الردع العربية والقوات الفلسطينية ــ اللبنانية الوطنية المشتركة اعلنت عن استنفار عام في صفوفها لمواجهة تطور الاحداث في لبنان .

واضافت : ان الاف المدنيين من النساء والاطفال بداوا في مغادرة المناطق المهددة بالاعتداء الى الشمال .

هذا وكان بعض المسؤولين الاسرائيليين طالبوا ، امس الاول ، باتخاذ الخطوات الرادعة لمنع تكرار عملية مشابهة كعملية « مسجاف عام » فاغان ارنس ، رئيس لجنة الخارجية والامن ، انه يجب ضرب الفلسطينيين اينما كانوا قبل ان ينفذوا مثل هذه العمليات . وبهذه الروح تحدث ايضا قائد منطقة الشمال الجنرال بن غال ، وبذلك يظهر جليا ان حكام اسرائيل يهددون بالقيام بعملية اجتياح عسكرية واسعة لاراضي الجنوب اللبناني متسترين بحجتهم التي فندتها قوات الطوارىء .

ويرى المراقبون في احتلال اسرائيل لمناطق الجنوب اللبناني ليس فقط تحديا لقرارات الامم المتحدة ولمجلس الامن الدولي ، بل استفزاز سافر لسوريا ولمنظمة التحرير الفلسطينية وللحركة الوطنية اللبنانية .

« الــه ابرهيم » ــ في واشنطن ــ يبـارك الساادات ويظلله بجناحيه ..

اتفاق مثلث ضمنى على الاستمرار فى طق الحنك لما بعد ٢٦ ايار واطلاق يد العدوان الاسرائيلى والرجعى ضد الفلسطينيين ولبنان وسوريا

حيفا ــ للمحرر السياسي ــ لا تنتظروا ، من وراء مباحثات واشنطن ، سوى الاستمرار في طق الحنك (على عين الناس) والاستمرار ، في الوقت نفسه ، في محاولة ضرب الانظمة والقوى الوطنية العربية المعادية لمؤامرة كامب ديفيد : كما حدث ويحدث الان في سوريا وفي الجنوب اللبناني .

السادات « منتصرا » !

فقد انهى الرئيس المصري ، انور السادات ، محادثات « القمة الثنائية » مع عزيزه جيمي كارتر ، اول امس الاربعاء ، وهو مبسوط خالص من تعهد كارتر « بان يصبح ــ اي كارتر ــ شريكا كاملا ونشيطا في مباحثات الحكم الذاتي ، في الاسابيع القادمة » . كذلك تظاهر انور السادات بانه « منتصر » بفضل البيان المشترك ، الذي صدر عنه وعن كارتر وجاء فيه ان الرئيسين (الامريكي والمصري) « لا يزالان يعتبران يوم ٢٦ ايار القادم هدفا يجب بذل كل جهد ممكن ليتحقق فيه الاتفاق بخصوص الحكم الذاتي » .

وابدى السادات بالغ سروره مما جاء في الكلمة ، التي القاها كارتر في حفل العشاء الختامي في البيت الابيض ، اول امس . وجاء فيها قول كارتر ان موافقة بيغن على اتفاقيات « كامب ديفيد » تعني انه موافق على انسحاب الحكم العسكري من المناطق المحتلة ، « انسحابا كاملا » مع الاتفاق على الاجراءات الامنية وعسكرة القوات الاسرائيلية « الباقية » في « مناطق امنية متفق عليها » .. اي تيتي تيتي !

العجلة من الشيطان ..

اما حكومة بيغن الاسرائيلية فلم يهتز لها عصب امام هذه «الانتصارات» الساداتية الوهمية .

فقد اجتمعت يوم الاربعاء ، اول امس ، اجتماعا شبه سري . اعلن الناطق الرسمي على اثره ان الحكومة فوضت رئيس الحكومة ووزير الخارجية ووزير الداخلية بالسفر الى واشنطن لاجراء مباحثات مع الرئيس كارتر من اجل الاستمرار في المفاوضات حول اجراءات الحكم الذاتي لسكان يهودا والسامرة وقطاع غزة العرب ، متقيدين بالاخلاص لاتفاقيات « كامب ديفيد » ..

وتؤكد صحف البلاط الاسرائيلي (مثلا : «هآرتس» ١٠ــ٤) ان الوفد البيغيني سيتوجه الى واشنطن ، في مطلع الاسبوع القادم ، وهو مطمئن كل الاطمئنان على ان كارتر لن يستطيع الان (أمام ما يتهدده من اخطار في انتخابات الرياسة القادمة) ان يوجه اي ضغط على حكام اسرائيل .

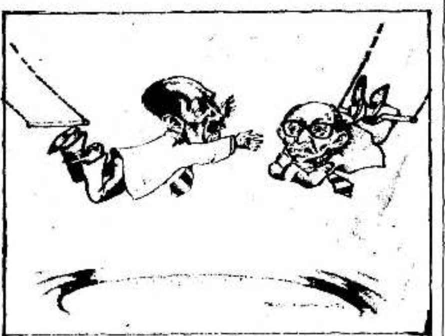
ــ البقية على ص ٨ ع ٢ ــ

أفـلاس ..

تل ابيب ــ المثل : « تمخض الجبل فولد فأرا » هو اكبر شأنا من ان يصلح تطبيقا على « المفاجاة » التي اراد السادات ان يفاجىء بها العالم عن طريق عضو الكنيست أوري افنيري وصحيفته «هعولام هزيه» .

فقد تبين ، مما نشرته صحيفة افنيري هذا الاسبوع ، ان « المفاجاة » هي اعلان السادات عن رغبته في زيارة الكنيست مرة ثانية !

وسرعان ما اعلن عدد من الوزراء الاسرائيليين عن رفضهم منح هذا «الشرف» للسادات مرة ثانية الا اذا سمح السادات لمناحم بيغن بأن يخطب في « مجلس الشعب » المصري . وبما ان المفاجاة تظل مفاجاة . فقد فاجأنا السادات واعلن انه سيدعو بيغن ، قريبا ، الى الظهور امام « مجلس الشعب » المصري . وفرفور كفل زدزوز ..



المفاجـــاة الجديـــدة

(عن « نوفيل أوبزرفاتور »)

بعد ٣٢ عاماً على مجزرة دير ياسين !

عسكر الاحتلال يعتدى على طلاب رام الله والبيرة وابو ديس وبير زيت

القدس ــ خاص بــ « الاتحاد » ــ اثنا عشر طالبا ما زالوا يتلقون العلاج في مستشفى المقاصد الخيرية ومستشفى رام الله ، وهم يعانون من كسور وجراح تسببته هراوات وسكاكين وقنابل الغاز التي استعملتها قوات الاحتلال في اعتدائها على حرم معهد المعلمين في رام الله ، امس الاول (الاربعاء) .

وكانت قوات الاحتلال قد داهمت المعهد بعد مطاردة مئات المتظاهرين في شوارع رام الله والبيرة في الذكرى الثانية والثلاثين لمجزرة دير ياسين الرهيبة ، التي ارتكبتها عصابة « شتيرن » و « الاتسل » بقيادة مناحم بيغن . ورفع المتظاهرون شعارات تندد بالاحتلال وبمعاهدات واتفاقات التآمر وتعبر عن نقمة الشعب الفلسطيني ومطالبة باقامة دولته المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، الامر الذي استنفر سلطات الاحتلال فاقتحمت المعهد وانزلت العلم الفلسطيني الذي رفع وحاصرت غرف الصفوف واخذت تكسر الزجاج والاثاث وتنكل بالطلبة وتنزل عليهم الضربات بالهراوات والعصي ثم قامت بحشرهم في ساحة صغيرة معتدية عليهم باشنع اساليب التعذيب غير متورعة عن استعمال السكاكين لطعنهم وتهديديهم بالقتل على مرأى من الجميع . ثم اعتقلت ٢٢ طالبا . ونقل خمسة عشر طالبا الى المستشفيات .

وعلم مراسلنا ان ثلاثة من المعتقلين ما زالوا في السجن ولا يعلم مكان وجود الباقين ويعتقد انهم نقلوا الى مستشفيات في داخل اسرائيل .

وقد توجهت ادارة المعهد الى مكتب المحامية فيليتسيا لانغر للدفاع عن المعتقلين ولتقديم شكوى ضد السلطات لاعتداءاتها الوحشية على حرم المعهد والطلبة .

ولم يشبع هذا الاعتداء السادي همجية قوات الاحتلال . فقد اقتحمت ايضا معهد المعلمات الحكومي في رام الله وقامت بتفريق الطالبات اللواتي اعتصمن في داخل المعهد .

واثارت هذه الهجمة الجديدة ، التي تميزت بشراستها ، استنكارا شديدا في الضفة المحتلة . وطلب رئيسا بلديتي رام الله والبيرة الاجتماع بحاكم المنطقة العسكري للاحتجاج والاستنكار الا انه رفض مقابلتهما .

وبعثت حركة النساء الدمقراطيات في اسرائيل برقية احتجاج الى وزير الحربية مطالبة بوقف هذه الممارسات القمعية و « بحل القضية الفلسطينية ليس بواسطة الارهاب والقمع وانما بالسلام العادل والثابت » .

طلاب بير زيت

واذاع راديو اسرائيل ، في الساعة الثانية من بعد ظهر امس ، الخميس ، ان مظاهرات الطلبة تجددت في بير

ــ البقية على ص ٨ ع ١ ــ

تبرئة خلف والطويل

القدس ــ لمراسلنا ــ اسقطت محكمة الصلح في القدس التهمة الملفقة ضد رئيسي بلديتي رام الله والبيرة ، كريم خلف وابراهيم الطويل . فبرأت ساحتهما امس الاول ، الاربعاء ، من تهمة الاعتداء على شرطي اسرائيلي لدى قيامه بعمله .

واعلن كريم خلف للصحفيين ان اسقاط التهمة الملفقة عنه وعن زميله هو سقوط لمحاولة الانتقام

ــ البقية على ص ٨ ع ٣ ــ

قمة الصمود في ١٣ الجاري

طرابلس ــ بدأ وزراء خارجية دول جبهة الصمود والتصدي في العاصمة الليبية امس ، الخميس ، الاعداد لمؤتمر قمة دول الجبهة المقرر عقده في الثالث عشر من الشهر الجاري لبحث سبل مواجهة مؤامرة اطراف « كامب ديفيد » على الشعوب العربية وحقوق الشعب العربي الفلسطيني .

وكتبت صحيفة « تشرين » السورية : ان المهمة المطروحة على مؤتمر قمة جبهة الصمود والتصدي هي وضع بديل لاتفاقات « كامب ديفيد » الخيانية الاستسلامية يمكن بواسطته اسقاط هذا التآمر على حقوق الشعوب العربية وفي الاساس حقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة .

واعلن وزير خارجية اليمن الدمقراطي ، سالم صالح محمد ، قبيل مغادرته دمشق امس متوجها الى طرابلس ان اليمن الدمقراطي سيتقدم بورقة عمل لمؤتمر القمة يضع الاساس لاستراتيجية موحدة وفعالة يمكن بواسطتها التصدي للمؤامرات الامبريالية والصهيونية والرجعية .

رسالة من كارمال الى عرفات

بيروت ــ اعلن وزير خارجية افغانستان ، شاه محمد دوست ، في مطار بيروت ، في اطار جولته لبعض الدول العربية انه يحمل رسالة الى ياسر عرفات من الرئيس الافغاني بابراك كارمال .

ويذكر ان الرئيس الافغاني كان اعلن ، في وقت سابق ، انه سيدعو عرفات الى زيارة افغانستان .

وفي تصريح لوزير خارجية افغانستان في مطار بيروت قال انه سيبحث مع عرفات القضايا المشتركة الافغانية الفلسطينية . وقال : ان قضية الشعب الفلسطيني عزيزة علينا .

مراسل « هآرتس » يصف :

تصعيد عمليات القمع والاذلال ضد اهالى مخيمى الجلزون والدهيشة

القدس ــ لمراسلنا ــ ارسلت كتلة الجبهة في الكنيست ، برقية احتجاج واستنكار الى وزير الحربية عيزر وايزمن وطالبت فيها بالغاء نظام منع التجول عن مخيم الجلزون .

ويذكر ان اهالي مخيم الجلزون يتعرضون ، منذ حوالي اسبوع ، لاقسى ممارسات القمع والتعذيب وقامت سلطات الاحتلال يوم السبت الماضي باعتقال حوالي ١٥٠ من اهالي المخيم بينهم اطفال في العاشرة من اعمارهم ، لمدة يومين . وما زال ثلاثون من الاهالي رهن الاعتقال .

وقد نشر مراسل صحيفة « هآرتس » (١٠/٤/٨٠) التقرير التالي عما لاقاه المعتقلون في اثناء فترة اعتقالهم . فكتب يهودا ليطاني يقول : « ان الجنود عاملوهم معاملة الاذلال واهانة واعتدوا بالضرب عليهم ومن بينهم فتيان تتراوح اعمارهم بين العاشرة والرابعة عشرة . وقال بعض الشبان (من المعتقلين) ان الضباط اقتادوهم الى احدى الغرف في مبنى الحكم العسكري وهناك امروهم بتنظيف الغرفة . وعندما سكبوا المياه على الارض دفعهم الضباط للانزلاق والسقوط عليها . كذلك فان الضباط منعوهم من قضاء حاجاتهم في المراحيض واجبروهم على القيام بذلك في المكان الذي تواجدوا فيه . كذلك لم يقدم لهم الطعام والشراب خلال فترة الاعتقال » .

وفي حديث مع مراسل « الاتحاد » قال عدد من المعتقلين ، في اثناء خروجهم من المعتقل « ان سلطات الاحتلال اخذت تمارس اسلوبا جديدا

ــ البقية على ص ٨ ع ٢ ــ

المندوب السوفييتى فى مجلس الامن :

لا حل لنزاع الشرق الاوسط الا باحقاق حقوق الشعب الفلسطينى

نيويورك ــ واصل مجلس الامن الدولي بحث القضية الفلسطينية يومي الثلاثاء والاربعاء الماضيين . واستمع الى كلمات مندوبي الاتحاد السوفييتي والمانيا الدمقراطية وبنغلادش وممثل منظمة التحرير الفلسطينية ، زهدي الترزي ، وفيتنام والبحرين والجزائر واليمن وكوبا .

واستنكر الخطباء في كلماتهم سياسة الولايات المتحدة الامريكية العدوانية في الشرق الاوسط ودعمها لصلف وتعنت حكام اسرائيل . وطالبوا بضرورة احقاق حقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة ، بما فيها حقه في تقرير مصيره واقامة دولته الوطنية المستقلة وحق لاجئيه في العودة الى وطنهم .

ورفض مندوب الاتحاد السوفييتي ، اليغ ترويانوفسكي ، مؤامرة « كامب ديفيد » على حقوق الشعب العربي الفلسطيني والشعوب العربية

ــ البقية على ص ٨ ع ١ ــ

ايران الثورة :

امريكا تفشل فى جر حلفائها الى فرض العقوبات الاقتصادية

طهران ــ « لم تقدم الامبريالية الامريكية طول حياتها خدمة للشعوب المضطهدة والمغلوبة على امرها افضل من هذه الخدمة التي قدمتها حين اعلنت عن خطواتها ضد الثورة الايرانية . وستسهم هذه الخطوات الامبريالية الانتقامية في توطيد وحدة الشعب الايراني الوطنية وفي تعميق استقلاله الاقتصادي » . بهذا رد الزعيم الديني آية الله الخميني على خطوات كارتر بقطع العلاقات الدبلوماسية مع ايران في محاولة للضغط عليها ولاجبارها على اطلاق سراح المحتجزين في السفارة الامريكية في طهران .

ووصل امس ، الخميس ، الى العاصمة الايرانية الدبلوماسيون وبعض العسكريين الايرانيين القادمين من الولايات المتحدة الامريكية بعد ان طالب الرئيس الامريكي كارتر بتركهم الاراضي الامريكية كخطوة اولى في فرض الحصار الدبلوماسي والاقتصادي والنفسي على الثورة الايرانية . واستقبل المواطنون الايرانيون بالافهم مبعوثيهم الدبلوماسيين بمظاهرات الترحيب الصاخبة وبالهتاف ضد الولايات المتحدة الامريكية .

وحاول وزير الخارجية الامريكي ، سايروس فانس ، امس الاول ، الاربعاء ، التاثير على الدول الصديقة لامريكا وطالبها باتخاذ الخطوات الامريكية ذاتها . الا ان وزير خارجية اليابان اعلن امس : ان اليابان ليس بمقدورها الاستجابة لمطالب الولايات المتحدة الامريكية في الوقت الحالي . ولهذا فلن تقطع اليابان علاقاتها الدبلوماسية مع الثورة الايرانية .

واعلن وزراء خارجية دول السوق الاوروبية المشتركة التسع انهم سيحاولون التوفيق بين ايران والحكومة الامريكية لضمان اطلاق سراح الرهائن . الا ان وزير خارجية فرنسا ، بونسيه ، قال ان الخطوات الامريكية ليست مجدية . وهي تفرض موقف مسبق علينا ، الامر الذي لا يمكننا تنفيذه .

وشكك المراقبون السياسيون بفعالية الخطوات الامريكية قائلين : ان التمايز في مصالح الدول الغربية كفيل بافشال الحصار الاقتصادي والدبلوماسي الذي فرضته امريكا على ايران . كما ان الدول الغربية

ــ البقية على ص ٨ ع ٥ ــ

البعث العراقى يفتعل الصدامات العسكرية مع ايران

طهران ــ اتهمت اذاعة الثورة الايرانية نظام صدام حسين في العراق بافتعال الصدامات العسكرية مع الجيش الايراني وحراس الثورة الايرانية على الحدود العراقية الايرانية المشتركة في منطقة مدينة مصرشيرين في محافظة كرمنشاه ، الامر الذي ادى الى جرح ١٥ جنديا ايرانيا في الاشتباكات التي حدثت امس الاول ، الاربعاء ، واستمرت لخمس ساعات .

وقالت الاذاعة ان نظام البعث العراقي يواصل استفزازاته ضد الثورة الايرانية والايرانيين المتواجدين في

ــ البقية على ص ٨ ع ٣ ــ

كلمة الاتحاد

الجريمة والعقاب

ما من ذكرى ، في التاريخ الحديث ، تعري الحكام « الليكوديين » ــ من بيغن حتى شارون ــ كذكرى مجزرة دير ياسين . ولذلك لم تجد قوات الاحتلال العسكرية ، التي تنفذ سياسة الحكام « الليكوديين » ، من طريقة لاخفاء معالم الجريمة الاولى الا باقتراف جريمة من طينتها .

والحديث عن الجريمة التي اقترفتها قوات الاحتلال العسكرية ، يوم الاربعاء امس الاول ، في رام الله والبيرة في محاولتها قمع تحركات الطلبة الفلسطينيين في الذكرى السنوية الثانية والثلاثين لمجزرة دير ياسين .

قرانا في الزميلة « الشعب » (١٠ــ٤) ما يلي : « قدمت مجموعة من السيارات المحملة بالجنود الذين اقتحموا حرم المعهد (اي مركز تدريب المعلمين التابع لوكالة غوث اللاجئين في رام الله) واحتجزوا المعلمين في غرفة الادارة . ثم قاموا بدخول كل غرفة للطلبة . ثم صعدوا الى الطابق الثاني مستخدمين قنابل الغاز المسيل للدموع ومطلقين الرصاص في الهواء مما دفع بعض الطلبة لالقاء انفسهم من الطابق الثاني مما ادى الى اصابتهم برضوض وكسور . واستمر اقتحام المعهد لمدة ساعتين .. وقال شهود عيان ان حطام الاثاث والمقاعد والزجاج وبقع الدماء تبدو واضحة في اروقة مباني دار المعلمين .. »

وقرانا في الزميلة « الفجر » (١٠ــ٤) : « وداهمت قوات اخرى من الجيش معهد المعلمات الحكومي في رام الله حيث قامت بتفريق المعتصمات داخل اسوار المعهد .. »

وبالطبع لم نقرا ، ولن نقرا ، عن استنكار جيمي كارتر لهذه الجريمة الجديدة . واما انور السادات فشاهدناه ، في هذه الاثناء ، من على شاشة التلفزيون ، وهو يستلقي على قفاه ، في البيت الابيض ، من شدة الانبساط !

مجزرة دير ياسين !

وقعت في اليوم التاسع من نيسان سنة ١٩٤٨ . وقرانا في صحف اسرائيلية ومن مصادر اسرائيلية اخرى الوصف التالي للمجزرة :

قرر رجال « اتسل » و « ليحي » ان يهاجموا قرية هادئة في ضواحي القدس هي دير ياسين . كانوا في حاجة الى تحقيق اي انتصار ليثبتوا مركزهم في مدينة القدس . وحسبوا ان دير ياسين ، الصغيرة والمسالمة ، هي لقمة سائغة .

ولكنهم جوبهوا بمقاومة الاهالي . فاصيبوا بهستيريا القتل والذبح . فاعملوا يد القتل والذبح بدون تمييز . ذبحوا النساء والاولاد والبالغين . قتلوا اهل القرية وهم في بيوتهم ، بالرصاص وذبحا بالسكاكين . ونسفوا بيوتهم فوق رؤوسهم . وفي النهاية جمعوا الجثث وكوموها في احد المحاجر وحاولوا احراقها . واما من بقي على قيد الحياة من اهل القرية ، وبينهم النساء والاطفال ، فقد عصبوا عيونهم واركبوهم على شاحنات وتجولوا بهم في شوارع القدس ، ذهابا وايابا ، في مظاهرة تبجح و « انتصار » ..

واحصى رجال الامم المتحدة ٢٥٤ قتيلا من ابناء وبنات

(«الاتحاد»)

ــ البقية على ص ٨ ع ٥ ــ

غاليلي يكتب برنامج «التجمع» للانتخابات المقبلة.. فأبشروا يا عـــرب !!

* هــل فقــد شعبنــا الذاكرة حتى ينسى ان « التجمــع » مســؤول عــن كــل مآسينــا خــلال ثلاثــين سنة من بدايــة ليــل الحكم العسكرى حتى جريمــة قتــل الشهــداء العــرب الستــة في يــوم الارض ؟!! *

سالم جبران

نشـــرت الصحـــف ، في الاسبوع الماضى ، ان قيـــادة حزب « العمل » قد عهدت ، رسميا ليسرائيــل غـــاليلى ، بكتابة برنامــج « التجمــع » للانتخابات المقبلة .

صحيح ان السياســة المأساويــة لحكومة « الليكود » تكاد تطير العقل ، وتكاد تطير الذاكرة . ومع هذا ، هل نسى انسان عاقل في هذه البلاد ، بـــل في هذه المنطقـــة من هو يسرائيـــل غاليلى ؟ هل نسى احد وثيقة غاليلى ، على اسم يسرائيـــل غاليلى ، وثيقـــة تكريس الاحتلال ونشـــر الاستيطان ، كالسرطـــان ، فوق الاراضى العربيـــة المحتلة ؟! هل نسى احـــد ان وثيقـــة غاليلى بالذات ، قد دفعت منطقـــة الشرق الاوسط الى الحرب ؟! كنـــا نعتقد ، لاننا ناس طبيعيون عاديون ، ان دم القتلـــى في حـــرب اكتوبر لـــم يشطف فقط حبر الوثيقة الكولونيالية ، العنصرية ، المعادية للعرب المعاديـــة للســـلام ، بل مسح عن الخارطـــة السياسية ايضا صاحـــب الوثيقـــة اياها .



ولكن شمعون بيـــرس لم يتورع ولا يتورع عن اتخاذ اى خطوة تساعـــده على تجميـــع حزب « العمل » وراء قيادته ووراء النهج اليمينى للتجمع . ولعـــل اخراج غاليلى من البـــراد السياسى ليصبح زعيما مركزيا وكاتبا للبرنامج ، يعكس روح بيرس ، روح « التجمع » ، اكثر من اى خطـــوة اخرى .

اننا نقول ، على ضـــوء التجربة ، ان « التجمع » لم يستخلص اى درس اجتماعى او اقتصادى او سيـــاسى او عقائدى من تعفنـــه وهزيمتـــه في الانتخابات الاخيرة ، ولذلـــك فهو لا يطرح بديلا سياسيـــا « لليكود » ، « الليكود » ضد الانسحاب الكامل ، و « التجمع » ضد الانسحاب الكامل ، بل ان المرحوم يغال الون كان المبادر ، باسم حزبه ، قطريا ، من اجل عريضة « قوية » لاكثر من سبعـــين عضـــو كنيست ضد الانسحاب من الجولان ، « الليكـــود » ضـــد دولة فلسطينيـــة والتجمع ضد دولة فلسطينية ، الليكود معاد بهستيريا لمنظمةالتحرير الفلسطينية والتجمع يزايد حتى على الليكـــود في هذا المجال . الليكود عميل لامريكـــا والتجمع باسم الصداقة الحقيقية مع امريكا يهاجم الليكود . وحتى في المجال الاقتصادى — الاجتمـــاعى ، نرى ان برنامج التجمع لا يختلف جذريا عـــن برنامج الليكود ، فبدل ان يطـــالب التجمع وهو تجمع « عمالى » (؟) بسياسة اقتصادية — اجتماعية لصالح الطبقات الشعبية ضد طغمة اصحاب المليـــارات واصحـــاب البورصـــة واصحـــاب الصفقات الخيالية في السوق السوداء ، نجد قادة «التجمع» في بمينية اصلاحية انتهازية تمونجيـــة يطالبون بتقاسم العبء الاقتصادى ، في عـــدل ، بين العمـــال والطبقة الراسمالية !! .. وفوق هذا ، فقد شهدت السنة الاخيرة كبتا واضحا من القيادة التجمعيـــة في الهستـــدروت للنضال النقابي — الطبقي ، واحست هذه القيادة بالرعـــب من جربه في مستوى سياسى . ففى اجتماعـــات العمال ، حين كان العمال يهاجمـــون الليكود ووزراءه ورئيس وزرائـــه ، ويقولون انه بدل الاستيطان في الخليل يجب حل مشكلة السكن في تل ابيب ، كان القادة المراخيون قوة ضاغطة ضد العمال ، قوة خانقـــة لما يسمونـــه « تسييس » النضال النقابى ، بل ان احد النشطـــاء المركزيين لحـــزب « العمل » قال لنا ، قبـــل مدة ، بصراحة ، ان التجمع غير معنى بقعود العمال والمستخدمـــين على الاضرابات والنضال العنيف ضد الحكومة ، لانـــه سوف يعود الى الحكومة ولا يريـــد تقاليد نضال طبقي عنيف ضد حكومته هـــو .

وهكذا ، هل هناك ديماغوغيـــة مفضوحـــة اكثر من الزعـــم ان « التجمع » هو بديل «لليكود » ؟! قد يكون بديلا انتخابيا ، بديلا من ناحيـــة التبادل في المقاعـــد بين المعارضـــة والحكومة ، ولكن حتى التجمعيـــون يقولون ان التجمع بقيادة شمعون بيرس اقل التزاما اجتماعيـــا (للعمـــال والطبقات الشعبية) من الماى القديم ، وهو مولع بالتاكيد ان التجمع يجب ان يتصرف بمسؤولية « قومية » ، هـــذه المسؤولية (القومية) التي تجعله ينتقد حكومة بيغن ، من مواقع يمينية ، مثل معارضة التجمع لاخلاء كـــل سيناء ، وخصوصا اخلاء المستوطنات . وقـــد قال بـــيرس والون في حينـــه ، ان التراجع الصهيـــونى من مستوطنـــات قائمة هو أمر خطير بشكل خاص .

على ضوء هذه الصورة على الصعيد القطرى ، يبدو الامر واضحا ، بشكل خاص ، تجاه الوسط العربى . وعلى من يضحك صبيان التجمـــع ، حـــين يحاولون استمالة قلب المواطن العربى؟ هل نحن اغبياء حتى تعرضوا بضاعـــة التجمع علينا وكلنا بضاعة جديدة ؟!

من هدم مئات القرى العربية فـــوق جسم هذا الوطن ؟ من اقام نظـــام الحكم العسكرى البغيض ؟ من هندس جريمة كفر قاسم ؟ من ابقى حـــوالى ٨٠ الف مواطـــن عربى لاجئين في الوطن ، ابناء البروة وميعار والدامون وسحماتا والمجيدل وكفر برعم واقرث ومئات شقيقاتها من القرى المهدومة ؟ من خطط ونفذ سياسة الابادة الثقافية لاجيالنا الطالعة ؟ من حرم عمالنا من الانخراط في صفوف الهستدروت حتى سنة ١٩٥٩ ، وفرض عليهم بعد ١٩٥٩ وصاية شوفينية قذرة من زلم الدائـــرة العربية التى ليس فيها شيء عربى غير اسمها ؟!! من استخـــدم العـــائلية



والطائفية على اقذر واعنـــف شكـــل ممكن ، خلال ثلاثين سنة ، لاستنزاف شعبنا بشريا واجتماعيـــا وقوميا ؟ واخيرا وليس اخرا ، من خطط ونفذ جريمة النظام الحاكم ضد شعبنـــا في يوم الارض ، الثلاثين من آذار ١٩٧٦ ؟! هل يصل الغبـــاء في قيادة حـــزب « العمل » ، بحيث مع اعادة غاليلى الى صياغة الوثائق ، يعيدون شلومو هيلل ، كوجه جديد لجذب الناخبـــين العرب ؟ أم هل يعود السيد رابـــين صاحب التصريح الشهير ان لنا مميزات دينيـــة وثقافية فقط ، وجها لامعـــا جذابا ؟! وقبل هذا ، وبعده ، فـــان عند شعبنا ذكريات كثيرة جدا جـــدا ايضا حول السيـــد شمعون بـــيرس ايضا .. كم يبدو التزام حزب «العمل» في الوســـط العربى ومعهـــم ايتـــام « المرحوم » حزب مبام ، قصـــيرى النظر ضعيفى التقدير ، اذا توهموا بان شعبنا من السطحية وضعف الذاكـــرة بحيث يرى في جلاد الامس منقذا مـــن جلاد اليوم .

ان سقوط الليكود هو امر ايجابى .. ومطلوب . وحـــزب العمل وشريكـــه المبام مدعـــوان ان ينقذا الجماهـــير اليهوديـــة من براثن الشوفينيـــة اليمينية المتطرفة للتجمع الليكودى .. ولكن حين يجن جنون « التجمـــع » لمحاربة الجبهة الدمقراطيـــة للســـلام والمساواة ، في الوسط العربى ، الى حد تحالف التجمع والليكود وكـــل الاحزاب الصهيونية ، فان هذا الامر يكشف حقا وفعلا ان الجبهة هي بديل نوعى لكل الاحزاب الصهيونية ، وان وشائج القربى الصهيونى التى تجمع الليكود والتجمـــع اكثر واكبر مـــن العوامل المفرقة بينهما .

ومن هنا ، فان تحركات رجـــالات « التجمـــع » وتحريك الزعانـــف « العربية » المحلية ، والحديث عـــن دمـــج « عرب » في قائمة التجمع المركزية بالاضافة الى النية في انـــزال قائمة « عربية » مستقلة . ان كـــل هذا لا يثير في شعبنا الا الضحك مـــن هؤلاء المستخفين بوعيه وحكمته وتجربته وعمق تفكيره .

لقد صمدت جماهيرنا ، الى قمـــم الوحدة الجبهوية الواسعـــة ، ولـــن تنزل عنها ابدا . ان انتخابات كفـــر كنا وطمرة كانت برهانا جديدا عـــلى تمسك شعبنا بالاختيار الجبهوى .. ثم جاءت مهرجانات يوم الارض ، برهانا جديدا ساطعا على ان المناخ الجبهوى الوحدوى ، صار شيمة قومية تقدمية لجماهيرنا المظلومة المناضلة ، المقهورة المقاومة ، الراسخة في ارضها رسوخ الجبال . الا .. فليسبح التجمعيون في شبر من المـــاء ، وليعيشوا في اوهامهم . واما جماهيرنا ، فبثقـــة وهدوء ووعى ، سوف تواصل طريقها ، كالبنيان المرصوص — مع الجبهة .

رابطـة الاكاديميين
— طمرة —

لقـاء مع لجنة المبادرة الدرزيـة

باشتراك : الشيخ فرهود فرهود وجهاد سعد

اليوم الجمعة ٨٠/٤/١١ الساعة ٦:٠٠ مســاء في نـادي الحزب الشيوعي .

حركـة النســاء الدمقراطيـات
— منطقـة النـاصرة —

لاول مرة تقيم حركة النساء الدمقراطيات مهرجانا فنيا للفتيات والطالبات والعاملات ذلك بمناسبة الثامن من آذار وبداية الربيع وذلك يوم السبت ١٩٨٠/٤/١٢ الساعة الثالثة بعد الظهر في بيت الصداقة في الناصرة .

في البرنامج : غناء ورقص غربي وشرقي ومواهب مختلفة وتحيات من العاملات والطالبات والموظفات وكل فئات الفتيات .

(نرحب بكل فتاة وكل موهبة تتقدم لتقديم برنامج)

يمكنك الحصول على الدعوات من عضوات الحركة في الفروع وفي قاعة الصداقة يوم الاحتفال .

اهلا وسهلا بكن .

رسائل القراء

كتـــاب مفتـــوح الى وزير الاديـــان

انا مواطنة من حيفا ، انتمى الى الطائفـــة الاسلامية . بتـــاريخ ١٨—٣—٨٠ فقدت ابنى البالغ من العمـــر ٢٤ عاما . توجهنا حالا الى اللجنة الخاصة التى تعد مراسيم الدفن وطلبنا منها القيام بما يلزم لليوم التالى المعد للدفن . ولكن في الساعة المحددة وجدنا ان احـــدا لم يحرك ساكنا ، فلم يحفر القبر . كذلك فان سائق السيارة الخاصة لنقـــل الموتى لم يكن موجودا في البيت ولا في المدينة — رغم انه بلغ بذلك — ولم يترك مفاتيح السيارة . وبعد تفتيش وجهود كبيرة عثرنا على مفتاح ولكننا وجدنا ان السيارة فارغة من الوقود ، فاضطررنا رغم حالتنا النفســـية الكئيبة والوضع الاليم ان نقوم بكل ذلك ، هذا بالاضافة الى ان المسؤولين عـــن غسل الجثة لم يقوموا بعملهم ، فكلفنا بعض المعارف بالقيام بهذه المهمة .

ولكن ، الاقسى من كل ذلك ، كان حالة المقبرة التى تغطيها الاوحال ومستنقعات المياه ، والقبور مبعثرة هنا وهناك ، دون اى ترتيب او نظام حتى اننا كنا نجد انفسنا ندوس عليها رغما عنا .

ان هذه الحالة لا يمكن ان تطاق ، انها انتهاك سافر لحقوق الانسان وحرمة الموتى والاماكن المقدسة ومس بمشاعر ابناء الطائفة الاسلامية .

انني اطلب بالتحقيق في هذه الاوضـــاع ، وباتخاذ كافة الاجراءات الصارمة تجاه اولئك الذين يهملون الواجب ، فقد بلغ السيل الزبى ، حان الوقت لان تحترم الدولة مشاعرنا الدينية ، وان تقـــوم وزارة الاديـــان بابسط واجباتها لابسط حقوق الانسان ! السنا مواطنين في هذه الدولة ؟ اين اموال الاوقاف الاسلامية ، فلما لا نصرف على شؤوننا الدينية ؟!

فاطمة سليمان زيدان — حيفا

لكى لا تغيب عنا القضايا الاساسيه !

النزاع القائم في الطائفة العربية الدرزية خلقته الايدي الرخيصة التي تحيك كعادتها المؤامرات تنفيذا لسياسة الحكومـــــة القائمة على سياسة « فرق تسد » .

انهؤلاء الرخيصين الذين تاجروا وما زالوا يتاجرون بدم شبان الطائفة وباراضيها وبمصيرها ، همهم الوحيد هو اطماعهم الشخصية .

فالظروف التي مرت بها الطائفة في البلاد ، ومحاولة طمس قوميتها وفصلها عن بقية ابناء الشعب العربي لتسهيل تنفيذ مخططات حكومات اسرائيل العنصرية ولتشريد البقية الباقية من ابنـــاء شعبنا العربي الفلسطيني ، هذه الظروف ، ساعدت الى حـــد بعيد ، بفرض قانون التجنيد الاجباري البغيض على الشبان الدروز واستولت على اكثر من ثلثي اراضيها بما في ذلك اراضي الاوقاف في النبي شعيب والنبي سبلان .

والقرى العربيـــة الدرزيـــة ما زال ينقصها الكثير من المشاريع الضرورية كباقي اخواتها القرى العربية التي تعاني من سياسة الاضطهاد العنصري والتمييز القومي .

وفي السنوات الاخيرة اخذت الطائفة تعود الى مسارها الطبيعي بين الجماهير العربية وتاخذ دورها في الدفاع عن حقوقها الى جانب كـــل القوى الشريفة في الوسطين العربي واليهودي ، وذلك بعد ان تفتحت اعين الشبان على الحقيقة المؤلمة التي يعيشونها وبعد ان اتضح لهم زيف الوعود الكاذبة وتعمق في داخلهم الشعور القومي .

ان الكفاح الذي قامت به لجنة المبادرة الدرزية الى جانب الحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ، عرى القوى الرجعية واظهرها على حقيقتها . وكما يبدو ، وبعد ان فشلت اساليب السلطة في ضرب هذه القوى ، اخذت تبث سمومها عبر ماجوريها حتى على حساب الدين والمشاعر الدينية .

اننا نحذر من هذه الاساليب الدنيئة ، ونرجو ان يعرف كل ابناء طائفتنا ان هناك قضايا اخطر بكثير من القضايا الشخصية التي تحاول السلطة ان تشغلنا بها ، فنهب الارض مـــا زال مستمرا ، والتجنيد الاجباري ما زال كالكابوس على صدورنا ، والتدخل في شؤوننا الدينية يزداد يوما بعد يوم ، والتمييز ضدنا في كل مجالات الحياة ما زال قائما ويتعمق .

صالح قويقس — يركـا

قريتنـــا .. معاويـــة !

تقع قريتنا معاوية في المثلث الشمالي وهي مثل بقية قرانا العربية تعاني الاهمال والحرمان وسياسة التمييز والاضطهاد القومي حيث انـــه مثلا ينعدم في قريتنا مجلس محلي ، يرعى شؤونها ويدير مصالح اهاليها ، وتنعدم الشوارع والكهرباء ... هذا بالاضافة الى الخطر المسلط فوق رؤوسنا جراء مناورات الجيش الاسرائيلي بمحاذاة القرية ومخلفات ذلك في الحقول والمراعي ، التي كانت سببا في مصرع وجرح العـــديد من الاهالي ومواشيهم .

في الاونة الاخيرة قامت في القريـــة جمعية تعاونية لتنفيذ مشروع الكهرباء وجمعت الاموال اللازمة لذلك من اهالي القرية وقام والدي بدفع المبلغ المستحق عليه .. لكن اتضح فيما بعد ، وبسبب وجود بيتنا في احدى المناطق النائية من القرية ، ان على والدي ان يدفع مبلغ ..) الف ليرة حتى يؤمن وصول الكهرباء الى بيته ... ووضعنا الاقتصادي صعب لا يسمح لنا بدفع هذا المبلغ ولا حتى عشره .. فهل نبقى بدون كهرباء ، نتيجة لذلك ، في الربع الاخير من القرن العشرين .

احمد سعيد حاج علي — معاوية

* الى القارىء ع.ع. من الطيبة : مقالـــك حـــول فشل الرئيس الامريكى كارتر في تجنيد اللجان الاولمبيـــة الدولية لمقاطعة الالعاب الاولمبية في موسكـــو وصلنـــا متأخرا .. حيث نشرنا كامل مضمونه في عدد « الاتحاد » الماضى (راجع زاوية عالم الشباب — « الاتحـــاد » — ١٩٨٠/٤/٨) . ولذا نعتذر عن نشره شاكريـــن لك جهـــدك .

اقتصاديون اسرائيليون كبار يحذرون من انهيار الاقتصاد الاسرائيلى اذا استمرت سياسة العسكرة

* الاقتصاديون يؤيدون تقدير محافظ بنـــك اسرائيـــل بـــأن من الضـــرورى اجـــراء تقليصات جديـــة في ميزانية التسلـــح والا .. * « كل الحلول المقترحـــة في اطـــار السياســـة الامنيـــة القائمـــة غـــير مجدية والحل الوحيـــد تغيـــير الاستراتيجيـــة — الامنيـــة » *

حيفا — مكتب «الاتحاد» — بعد الدعوة الصريحة والجريئة التى اطلقهـــا محافظ بنـــك اسرائيل ارنـــون غفني ، في الاسبوع المـــاضى ، لاجـــراء تقليصات جدية في المصروفات العسكرية .. اعد مجموعـــة من كبار الاقتصاديين في الدولة مذكرة جديدة بهـــذا الشـــان اكدوا فيها خطـــورة استمرار سياســـة عسكرة الاقتصـــاد الاسرائيلى كمـــا هو اليـــوم . واعلنوا ان استمـــرار هـــذه السياسة سيؤدى الى انهيار الاقتصاد التام .

وكانت دعوة ارنون غفنى قوبلـــت بالغضب والاستياء في اروقة الحـــكم الاسرائيلى ولدى اربـــاب سياســـة الاحتـــلال والعدوان الا ان هـــؤلاء الاقتصاديين اكدوا في مذكرتهـــم ان لا مفر من قول الحقيقة قبل ان يتفـــاقم الوضـــع .

ويقول هؤلاء في مذكرتهم بشكل صريح ان « على اسرائيل ان تعد لنفسهـــا سياسة دفاعية تعتمد على استراتيجية امنية جديدة ومبنية على قاعدة اخرى لشبكة التسلح .. بحيث يمكن اجراء تقليصات جدية في اعباء المصروفـــات العسكرية » . واضافوا ان جميـــع الحلول المقترحة لحـــل مشاكل ميزان المدفوعات في الدولة ، وفق السياســـة الامنية القائمة (اى سياسة التضخـــم العسكرى) غير مجدية . و « الحل الوحيد لتقليـــص العجز في ميـــزان المدفوعات هو اجراء تقليص حـــاسم في المصروفات العسكرية بما يعـــادل نسبة ٥ — ١٠٪ من قيمة الانتـــاج (اى تقليص المصروفات بمعدل ٥٠٪) . الامر الذى لا يمكن تحقيقه بدون اجراء تغيير في الاستراتيجية الامنية » .

وجاء في المذكرة كما نشرتها صحيفـــة « هآرتس » على صدر صفحتها الاولى (الاحد ٦—٤—١٩٨٠) ان جميـــع الاقتراحات المقدمة للهيئات المقـــررة حـــول السياســـة الاقتصاديـــة هى اقتراحات مضللة عن سبق معرفة . وبسبب الابحاث العقيمة حول الوسائل المقترحة تمتنع القيادة السياسية عـــن اجراء بحث حول ضرورة خلق بديـــل للسياسة الامنية من شانـــه ان يخفف الاعباء عن ميزان المدفوعات .

ويطعن معدو المذكـــرة في المزاعم التى تحاول القاء اللائمـــة بتضخـــم الواردات في اسرائيل على مستـــوى المعيشة المدنية العالى فيذكـــرون : « ان المجال الذى يبرز فيه فائض كبير في الواردات هو مجال المصروفـــات الامنية التى تبلغ نسبة ٢٥ — ٣٠٪ من الانتاج القومى . وللمقارنة فان هذه المصروفات لا تتعدى نسبة ٥ — ١٠٪ من الانتاج القومى في دول حلف شمال الاطلسى والولايات المتحدة » .

فشـــل « المعراخ » و « الليكود »

ويؤكد معدو المذكرة ان الاساليـــب الكلاسيكية التى اتبعتهـــا حكومـــات اسرائيل منذ عام ١٩٧٣ (اى حكومات « المعراخ » و « الليكود ») باجـــراء تخفيضات زاحفـــة في قيمة العملـــة اخفقت جميعها في حل المشكلة ويجب الا نعلق عليهـــا الامال . فالنتيجـــة الوحيدة لهذه الاساليـــب كانت دائمـــا تضخم التضخم المالى .

كما اكد الاقتصاديون الاسرائيليون في مذكرتهـــم ان اسلـــوب ما يسمى بـ « الاسراع في التصنيـــع لزيـــادة الصادرات » غير واقعى ولن يساهـــم في تقليص العجز . وكذلك هاجمـــوا سياسة خفض مستوى معيشة السكان بقولهم : « يجب الا نتوقـــع ان ينسم الخلاص جراء سياسة تعتمد بالاساس على اجراء تخفيض كبير في مستـــوى المعيشـــة بحجة تقليص حجـــم الواردات » .

يمكن تقليص المصروفات العسكريـــة !

ونفى معدو المذكرة المزاعـــم التى تصور الامن والعسكرة كبقرة مقدسـة يجب عدم المس بها فيذكرون : مـــن الممكن اجراء تقليص جدى في اعبـــاء المصروفات الامنية اذا جـــرى تغيير في الاستراتيجية الامنية التى تعتمد اليوم على استمرار سياسة سباق التسلح مع العرب .

وحـــذرت المذكرة من استمـــرار التعلق بالمساعدات الامريكية مؤكدة ان هذا انما يزيد فقط التبعية السياسية لها ويقيد امكانات المناورة لاسرائيل .

لا نخـــدع انفسنـــا

وتختتم المذكرة بالجملة التاليـــة : « ان السياسة الاقتصاديـــة القائمـــة ليست عملية بناتا . فهكذا يراها جميع اولئك الذين لا يخدعون انفسهم » .

« ليســـوا خبـــراء .. ؟! »

هذا وتعرض الاقتصاديون المذكورون لحملة نقد وتحريض من المسؤولين في وزارة المالية . واتهمتهم وسائـــل الاعلام ، وبينها « هـــارتس » التى نشرت المذكرة ، بانهم ليسوا خبراء في الاستراتيجيـــة الامنية ولذا فـــان تقديراتهم غير واقعية ؟!

سلطات الاحتلال تعتقل الكـاتب محمد أيوب

القـــدس — لمراسلنا — للاسبوع الثالث على التوالى تعتقـــل سلطـــات الاحتـــلال الاســـرائيلى الكاتـــب الفلسطينى محمد ايـــوب وذلك دون توجيه اية تهمة له .

ويأتى هذا الاعتقـــال التعسفى في اطار حملة ارهابية احتلالية تنفذهـــا ضد الشبيبة الوطنية في قطاع غـــزة المحتل .

ويضيف مراسلنا الى ان اعتقال الكاتب الفلسطينى محمد أيوب جـــاء عملية انتقام رخيصة يتعرض لهـــا في اعقـــاب انتخابه مختارا للاجئـــين الفلسطينيين ابناء يافا المتواجديـــن في خانيونس . اذ رفضت سلطات الحكـــم العسكرى هذا الانتخاب وقامت عـــلى اثره باعتقال الكاتب محمد أيوب .

ويذكر ان سلطات الاحتلال القمعية في قطاع غزة كانت اعتقلت محمد أيوب في العام الماضى دون توجيه اية تهمة له ، كما يحدث حاليـــا . الا انهـــا اضطرت بعد اعتقاله بفترة قصيرة الى اطلاق سراحه .

واثار اعتقال محمد أيوب السخط والغضب والاستنكـــار في اوســـاط جماهير الشعـــب العربى الفلسطينى الصابر والصامد في القطاع المحتل . ورات فيه محاولة احتلالية لارهـــاب القوى الوطنية والتقدمية الرافضـــة لمؤامـــرات « الادارة الذاتيـــة » و « كامب ديفيد » .

اعتقـــال نائب رئيس مجلس طلبـــة جامعـــة النجاح في نابلس

القدس — لمراسلنا — اعتقلـــت سلطات الاحتلال الطالب عاطف جمال سعد ، نائب رئيس مجلـــس طلبـــة جامعة النجاح في نابلس المحتلة ، يوم الاثنين الماضى ، وذلك على اثر تضامن طلبة الجامعة مع مدينـــة الخليـــل الصامدة في يوم الخليل ، الذى اعلن فيه شعبنا العربى الفلسطيني وقفتـــه الشجاعة تضامنا مع جماهير مدينـــة الخليل واهاليها ومستنكرا اعمـــال القمع والارهـــاب والاستيطـــان الكولونيالى .

النادى الثقـافى
— شارع هس ٥ تل ابيب —

يستضيف في اطـــار برنامج « ضيف الشهـــر » الرفيق **اميل حبيبي** . عضو المكتب السياسى للحـــزب الشيوعى الاسرائيلـــى . وذلك يوم الثلاثاء ٨٠/٤/١٥ الساعة ٩:٠٠ مساء فـــى قاعة النادى .

الحزب الشيوعى الاسرائيلى
*** نشاطات * اجتماعات * ندوات ***

منطقة عكا — (اتحاد الشبيبة) — احتفال الربيع — مهرجان سياسي فني باشتراك : اميل حبيبي ، عمر سعدي ، عزت سلامة ، الشاعرين نايف سليم ونزيه حسون . غناء : سمير الحافظ ، نبيل عوض وفرقته ، جوقة الطليعة ، فرق الاشبال . اليوم الجمعة ٨٠-٤-١١ الساعة ٦:٣٠ مساء في سينما « جان عيدن » — عكا .

فرع شعب — (الحزب واتحاد الشبيبة الشيوعية) — المحاضرة الثالثة ضمن الدورة التثقيفية وموضوعها : الثورية الحقيقية والثورية اللفظية . يوم السبت ٨٠/٤/١٢ الساعة ٦:٠٠ مساء في نادي الحزب الشيوعي . المحاضر : عمر سعدي .

فرع شفاعمرو — (اتحاد الشبيبة الشيوعية) — محاضرة في موضوع : الثورية الحقيقية والثورية اللفظية . يوم الاثنين ٨٠/٤/١٤ الساعة ٦:٣٠ مساء في نادي الحزب . المحاضر : عمر سعدي .

فرع الناصرة — المحاضرة الخامسة ضمن الدورة التثقيفية لسنة ١٩٨٠ لاعضاء الشبيبة والاصدقاء . موضوعها : الثورية اللفظية والثورية الحقيقية . المحاضر: سميح غنادري . يوم الثلاثاء ٨٠/٤/١٥ الساعة ٦:٣٠ مساء في بيت الصداقة (ستجري مراجعة هذه المحاضرة يوم الثلاثاء ٨٠/٤/٢٢) .

فرع الناصرة — المحاضرة الثالثة ضمن الدورة التثقيفية الخاصة بالرفاق الجدد والرفاق حتى سن ١٦ عاما واصدقائهم . موضوع المحاضرة اسس التنظيم الشيوعي . المحاضر : سميح غنادري . يوم الجمعة ٨٠/٤/١٨ الساعة ٤:٣٠ بعد الظهر في قاعة بيت الصداقة .

رمات غان (حلقة الشباب) — اجتماع حول موضوع : « الغلاء — الى متى ؟ » باشتراك تمار غوجانسكي . يوم الثلاثاء ٨٠/٤/١٥ الساعة ٨:٠٠ مساء في منزل يهوديت زيلغ .

قطاع الجنوب في المثلث — المحاضرة الاولى في اطار الدورة التثقيفية حول تطور المجتمع . المحاضر : عبد الحميد ابو عيطة . يوم السبت ٨٠/٤/١٢ الساعة ٥:٠٠ مساء في نادي عثمان ابو راس في الطيبة .

مخصصات التأمين الجديدة

* معـــدل الاجور ٢١ ألف لـــيرة * مخصصات الشيخوخـــة لزوجـــين عجوزين ٥١٠٣ لـــيرات *

تل ابيب — لمراسلنا النقابي — اعلن مدير عـــام مؤسسة التامين الوطني ، رافي روتر ، ان المعدل العـــام للاجور في اسرائيل بلغ في الشهر الاخير ٢١،١٦٠ ليرة .

وبناء عليه يكون كل مدخول شهري يقل عن ٦٠٪ من هذا المبلغ (اي يقل عن ١٢،٧٥٠ ليرة) يكون معاش فقر . ومن المعروف ان نسبة كبـــيرة من العاملين في اسرائيل لا يحصلون هـــذا المبلغ .

مخصصات التأمـــين

هذا واعلن رافي روتر ان مخصصات التامين ستدفـــع عن شهر نيـــسان الجارى على النحو التالي :

● تامين الشيخوخة للفرد الواحد ٣٤٠٢ ليرة (٢٢١٠ في السابق) ، وللزوجين ٥١٠٣ ليرات (٣٣١٦ سابقا) .

● تامين الاولاد : عن الولد الواحد ٧٤٦ ليرة (بـــدلا من ٤٩١ ليرة في السابق) ، عن ولدين ١٤٩٢ ليرة (٩٨٢ ليرة في السابق) ، عن ثلاثة اولاد يهود ٢٩٨٤ ليرة (١٩٦٤ لـــيرة سابقا) ، عن اربعة اولاد يهود ٤٦٦٣ لرة (٣٣٦٦ ليرة في السابق) (*) .

● مخصصات الشؤون الاجتماعية التي تدفع لزوجين عاجزين عن العمل ستصبح ٧١٤٣ ليرة (٥٢١٥ لـــيرة سابقا) ، وللارملة التي تعيل ابنـــا واحدا ٣٥٩٤ ليرة (٢٩٠٢ ليرة سابقا) وللارمله التي تعيل ولدين ٤٩٩٧ ليرة وللارملة التي تعيل ولدين وتستحق مساعدة اضافية من الشؤون الاجتماعية سيدفع ٩٢٥٣ ليرة .

● مخصصات التامين للمشوهين بنسبة ١٠٠٪ ستكون للفرد الواحـــد ٥٢١٥ ليرة وللزوجين ٧٩٧٣ لـــيرة ولزوجين + ولد واحد ٩٠٣٦ ليرة .

● مخصصات الولادة : سيدفع للمرأة الوالدة منحة لمرة واحدة عن ولد واحد ٤٢٥٠ ليرة (٢٥٧٠ ليرة سابقا) ومن توأمين ٢١٢٥٠ لير ومن ثلاثة توائم ٤٢٥٠٠ ليرة .

● تعويضات عن البطالة : سيكون الحد الاعلى من مخصصات البطالة في اليوم ١٢١٠ ليرات (٤٣٠ ليرة سابقا) وفي شهر كامل (٢٥ يوما) سيكون الحد الاعلى ٣٠٢٥٠ لرة . وفي هذا المجال يجدر التذكر بان البطالة تدفع حسب النسبة المئوية للمرتب وطول فترة العمل .. ويعني هذا ان معظم العاملين ستكون بالنسبة لهم هـــذه المبالغ خيالية .

* في عدد قادم سننشر بالتفصيل عن التمييز ضد العرب في هذا المجال .

قداس وجنـــاز الاربعين

ارملة الفقيد بهية حرفوش عازر وبناتها جوليا ، ميمى ، مارسيل ، اوديت ، راغدة وانسباؤهم واقرباؤهم يدعونكم لمشاركتهم في حضـــور قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم الغالى المرحوم

فوزى لطف عـــازر

وذلك يوم السبت ١٢—٤—١٩٨٠ الساعة التاسعة صباحا في كنيســـة البشارة للروم الارثوذكس في الناصرة .

آل الفقيد يرجون اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة شخصية للجميع .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

شكر عـــلى تعـــاز

آل قعوار وآل نصار واقرباؤهم وانسباؤهم يتقدمون بخالص الشكر لكل من واساهم بفقيدتهم المرحومة

بهيجـــه امبدا قعوار (نصار)

سواء اكان ذلك بالحضور الى بيت العزاء او بتشييع الجثمان او بارسال برقيات التعزية او بوضع اكاليل الزهور ، راجين اللـــه ان لا يريهم مكروها بعزيز .

ختمـــة الاربعين

خليل دباجة واولاده واقاربه يدعون لقراءة الختمة عن روح المرحومة

مريـــم دباجـــه

وذلك في الساعة الرابعة من بعد ظهر السبت ١٢—٤—١٩٨٠ في بيت خليل دباجه في ابو سنان .

الرجاء اعتبار هذه الدعوة شخصية لكل فرد من الاقارب والاصدقاء .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

الصفحة ٣٦ تتصفحها

العملية التعيسة والذريعة

قبل عدة اسابيع ، منذ ان اعلنت سورية عن عزمها على سحب قواتها المرابطة في بيروت مع قوات الردع العربية، وقادة حكومة « الليكود » يحاولون تصعيد التوتر وتسخين الجو على الحدود الشمالية . ولم تخف اسرائيل استعداداتها بل كانت تؤكد تأهبها العسكري لمواجهة جميع الاحتمالات ، كذا ، بعد اتضاح نوايا الحكومة السورية .

وكان ينقص حكومة « الليكود » الذريعة المناسبة .. واملت ان يستطيع طيرانها العسكري الذي يخترق الاجواء اللبنانية يوميا ان يحدث تماسا مع القوات السورية يكون ذريعة لتدخل اسرائيلي عسكري ضد سورية وضد الثورة الفلسطينية في جنوبي لبنان . ولكن دون جدوى . كما ان ديناميكية الاحداث في المنطقة ، كالتطورات في ايران ، وقمع التدخل الامبريالي في افغانستان بمساعدة القوات السوفييتية كلها احداث دبت الهلع في قلب الولايات المتحدة واحبطت عزيمة اسرائيل على اشعال حرائق جديدة في المنطقة لا يمكن التكهن بنتائجها .

وكان احباط المواجهة العسكرية ، التي كانت تعد لها اسرائيل ، نصرا لجبهة الصمود والتصدي العربية وللقضية الفلسطينية بنوع خاص . خصوصا وان مثل هذه المواجهة كانت نابعة من اعتبارات اسرائيلية داخلية واعتبارات خارجية لصرف الانظار عن اختناق اتفاق « كامب ديفيد » في جر دول عربية اخرى الى مفاوضات الصلح المنفرد الاسرائيلية — الساداتية .

ويحاول حكام اسرائيل تجديد محاولة تسخين الحدود باتخاذ العملية التعيسة ضد كيبوتس مسجاف عام ، على الحدود اللبنانية ، قبل ايام ، ذريعة لهذا الغرض .

ولهذا الغرض تحاول الدوائر المسؤولة في اسرائيل الباس التهمة لمنظمة التحرير الفلسطينية ، على الرغم من اعلان المنظمة رسميا بان لا صلة لها بالحادث .

وعلى الرغم من ان جبهة التحرير العربية البعثية العراقية المعروفة بخروجها عن خط منظمة التحرير الفلسطينية قد اعلنت مسؤوليتها عن الحادث . الا ان حكام اسرائيل يضعون كامل المسؤولية على منظمة التحرير باعتبار ان جبهة التحرير العربية عضو فيها . وعلى ياسر عرفات بالذات .

وبهذا التزييف للحقائق يرمي حكام اسرائيل الى اصطياد عصفورين بحجر واحد . الاول تشويه سمعة منظمة التحرير عالميا واتهامها بقتل الابرياء والاطفال . والثاني ايجاد المبررات امام الراي العام الاسرائيلي والعالمي لشن عدوان عسكري على جنوب لبنان . هذا العدوان الذي اعد له حكام « الليكود » العدة منذ مدة طويلة .

وهناك دلائل قوية تشير الى ان اسرائيل تعتزم القيام بعملية عسكرية ضد المنظمات الفلسطينية في جنوب لبنان وربما توسع رقعة عملياتها الى ما هو ابعد من الجنوب اللبناني .

فقد ذكر مراسل « هآرتس » العسكري انه يجوز الافتراض بان لا تقف اسرائيل مكتوفة الايدي ازاء الجريمة التي حدثت في كيبوتس « مسجاف عام » وانها قد ترد على مرتكبيها ضد « تجمعات المخربين في لبنان بالطرق التي تراها مناسبة » .

واعلن القائد العام للقوات الاسرائيلية ، الجنرال رفائيل ايتان ، في مؤتمر صحفي يوم الاثنين الماضي ، ان اسرائيل كانت على علم بان فرقة فدائية تستعد لعمليد تخريبية في الشمال ، وان الجيش قد اتخذ الاحتياطات اللازمة . وقال وزير الحربية وايزمان ، ردا على سؤال عن احتمال قيام الجيش الاسرائيلي بالرد على هذه العملية ، انه حين يرد الجيش الاسرائيلي « فانك سوف تسمع عن ذلك فيما بعد » .

وعلى الرغم من العملية التعيسة في « مسجاف عام » . التي استفزت مشاعر الراي العام الاسرائيلي ، فان القلق من مغبة رد فعل اسرائيلي متهور يسود اوساطا واسعة في البلاد .

فقالت صحيفة « دافار » ، الناطقة باسم حزب « المعراخ » ، في مقال افتتاحي هذا الاسبوع « ان السؤال الذي يواجه اسرائيل الان ، اي شكل سيتخذه الرد على عملية « مسجاف عام » ؟ يجب الا يكون بسل السيوف . فعلى اسرائيل ان تضع في حسابها اعتبارات سياسية جوهرية وليس مجرد قضية العقاب . وكل عمل تقرره حكومة اسرائيل يجب ان يخدم بوضوح القضية السياسية .. » .

ومع ان « دافار » لا تستثني امكانية الرد العسكري . الا انها تعبر عن قلق « المعراخ » من عملية عسكرية متهورة .

ان اوضاع « الليكود » الداخلية ، خصوصا خطر اسقاط حكومة بيغن نتيجة لاشتداد المعارضة الشعبية وداخل حزبه ، تجعل الفرصة مغرية جدا لتسخين الجو على الحدود الشمالية بغية صرف الانظار عن الاوضاع الداخلية واغراق حملة اسقاط « الليكود » وكبت الصراع الداخلي .. ليتسنى لبيغن البقاء في الحكم ، ربما لاستقبال زميله السادات في زيارته المرتقبة الى الكنيست ليقدم تقريرا عن مبادراته الجديدة في خدمة الحق التوراتي على الاراضي المقدسة ..

ولا يزال العم كارتر ، من جهته ، يعول الكثير على حسن نية بيغن ، احد اثافي « كامب ديفيد » الثلاثة ، لانه اذا تدحرج حجر من احدهم ، سقط القدر وتبعثرت باقي الحجارة . فبقاء بيغن يعني بقاء السادات . وبقاؤهما يعني ترجيح نجاح كارتر في انتخابات الرياسة القادمة .

ولكن قد تكون مهمة تسديد مركز بيغن بعملية عسكرية في جنوب لبنان عملية باهظة الثمن جدا .

ومن يدري فكثيرا ما تجري الرياح بما لا تشتهي السفن . خصوصا وان الحق العربي اصبح ماردا لن يستطيع القصف الجوي ان يقوض اساساته الراسخة في الارض وفي قلوب الشعب العربي الفلسطيني .

صليبا خميس

اسبوعيات

حبقوق غير التوراتي

قرانا ، في ملحق « هآرتس » الاسبوعي (٤ الجاري) ، نص اللقاء الذي اجراه يعقوب حبقوق مع المحامي محمد كيوان بالنيابة عن « حركة ابناء البلد » .

ولما كنا لا نثق بما ينشره حبقوق وامثاله على لسان عربي فاننا لن نعلق على ما اورده حبقوق على لسان كيوان . انما سنكتفي بالتعليق على ما اورده حبقوق على لسان حبقوق .

وعلينا الاهتمام بما جاء على لسان حبقوق لان حبقوق — وحبقوق لا ينكر ذلك — يعبر عن مواقف « المؤسسة الامنية » في اسرائيل . ولم يعد سرا ان الدمقراطية الاسرائيلية الرسمية لا تتعامل مع العرب ، إنْ في اسرائيل وإنْ في خارجها ، الا في اطار « المؤسسة الامنية » .

وبما ان « الاتحاد » هي جريدتنا لا جريدة حبقوق فسوف اختار ، على خاطري ، ما سوف أعلق عليه من اقوال حبقوق .

نماذا قال حبقوق ؟

افتتح مقاله بالتقرير التالي : « يبدو انه لا يوجد اليوم انسان في دولة اسرائيل الا ويعترف بانه حدث تطرف سياسي في وسط عرب اسرائيل » .

كلا ، يا حبقوق . يوجد ويوجد . وانا ومئات الالوف ، من اليهود والعرب الذين يتصدون يوميا لعصابات « غوش ايمونيم » والراب ليفنغر والدوريات الخضراء ومناظر ومناظر الوزير شارون وامثاله ، هم « ناس في اسرائيل » . واصبح هؤلاء لا ينامون الليل قلقا على المستقبل من تصاعد التطرف القومي اليهودي المعادي للعرب في اسرائيل .

ان هذه الحقيقة — اي تصاعد التطرف القومي المعادي للعرب في وسط يهود اسرائيل منذ صعود السيد بيغن الى الحكم ، هي الحقيقة الاساس ، في حياة اسرائيل الداخلية والخارجية ، التي تقلق كل انسان بعيد النظر في اسرائيل . ويجب ان تقلق يعقوب حبقوق حين يفتح عينيه على الوضع الجغرافي وعلى آفاق المستقبل وعلى حقائق الوضع العالمي .

وبما ان هذا التقرير ، المشقلب على راسه ، هو نقطة انطلاق حبقوق في مقاله المذكور فانه يشقلب الحقائق راسا على عقب وعلى طول . ولا نعتقد انه في حاجة الى « حركة ابناء البلد » لكي يقوم بهذه الفعلة التي طلعت ريحتها من كثرة ما استعملتها الابواق الصهيونية .

فعلى لسان احد المستعربين الاسرائيليين يؤكد حبقوق ان « التماثل مع منظمة التحرير الفلسطينية ومع طريقتها معناه عدم الموافقة على وجود دولة اسرائيل » .

يقينا ان حبقوق لا يحتاج الى « حركة ابناء البلد » لكي يستمر في علك هذه الكذبة الحقيرة . فالعالم كله اصبح يعرف الان من الذي لا يوافق على وجود دولة الشعب الآخر . ان حكام اسرائيل لا يكتفون بالتنكر لحق الشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة على ارض وطنه في الضفة والقطاع بل يعملون على ازالة هذا الشعب من الوجود .

واما قيادة الشعب العربي الفلسطيني المعترف بهم فلسطينيا وعربيا وعالميا ، اي منظمة التحرير الفلسطينية، فلم يخلوا لا بالتلميح ولا بالتصريح في محاولتهم ان يجدوا صيغة عقلانية وعادلة — بالنسبة الى اسرائيل والى الشعب العربي الفلسطيني — للتعايش بين الشعبين في ظل دولتيهما : دولة اسرائيل ودولة الشعب العربي الفلسطيني .

لقد ذهب الى غير رجعة ذلك الوقت الذي كان فيه العدوان الاسرائيلي يصول ويجول وهو مستتر بعباءة « الرفض » العربية التي كانت الرجعية العربية تمده بها ليستتر بها وليضلل بها شعبه والراي العام العالمي . الان اصبح واضحا ، وليس بفضل السادات فحسب ، ان الرجعية العربية اطلقت شعارات رفض دولة اسرائيل لتخفي ، هي نفسها ، رفضها لحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير وفي اقامة دولته المستقلة .

الان اصبحت جميع الفصائل الوطنية الفلسطينية المقررة واعية على هذه الحقيقة . واصبحت تضع شعب اسرائيل وشعوب العالم اجمع امام الحقيقة الاساس في النزاع . وليست هذه الحقيقة ان اسرائيل ، الموجودة منذ العام ١٩٤٨ ومنضمة الى الامم المتحدة ، هي المهددة . انما هذه الحقيقة هي ان الشعب العربي الفلسطيني يهدده يوميا العدوان الاسرائيلي المدجج بسلاح الامبريالية وبخيانة الرجعية العربية ، ساداتيا ورفضيا !

وبفضل اقسى تجربة ، عبر عليها الشعب العربي الفلسطيني بقيادته المتمثلة بمنظمة التحرير الفلسطينية ، اصبح فرسان « الرفض » معزولين فلسطينيا وعربيا . فقد انكشف هؤلاء الفرسان . اصبح واضحا الان انهم يطلقون شعار « كل شيء او لا شيء » حتى يفرضوا على الشعب العربي الفلسطيني البطل «لا شيء» . انهم مجرد تجار . ولكنهم احقر تجار لانهم يتاجرون بمصائر شعب باسره ، هو شعبي !

يدعي حبقوق ان موقف حزبنا الشيوعي الاسرائيلي من « حركة ابناء البلد » نابع من « ان ركاح يناضل من اجل مجرد حياته نفسه » .

سنأتي على هذا الامر ، فيما بعد وبجملة واحدة . ولكننا نود ان نوضح لحبقوق ولمن وراءه ، الان ، ان موقفنا نابع لا من خوفنا على مجرد حياتنا او حياة حزبنا (فحزبنا موجود حتى قبل قيام دولة اسرائيل) . انما موقفنا نابع من حرصنا على مجرد حياة شعبنا باسره . فما من شعب نكب بالمتاجرين بمصيره وبالمزايدين على مصيره كما نكب الشعب العربي الفلسطيني .

لقد عبر هذا الشعب على اقسى تجربة . ودفع في سبيلها ابهظ ثمن وازكى الارواح . ان شعورنا بالمسؤولية عن مصير هذا الشعب وعن مستقبله هو الذي يجعلنا نستهين باية « شعبية » عابرة وباي صوت عابر في انتخابات عابرة !

لقد سقط — عبر الدماء الزكية المسفوكة ودموع الايتام والارامل واللاجئين — طريق الرجعية وطريق القومية البرجوازية في حل القضية الفلسطينية . ويتأصل ، في المقابل ، طريقنا ، قيادتنا — طريق الطبقة العاملة وقيادة الطبقة العاملة وبرنامج الطبقة العاملة في حل القضية القومية . ان الشعب العربي الفلسطيني كله « يتفتتم » في هذا المعنى . فكيف بهذه البقية الباقية ، الصامدة ، النامية ، الواعية ، المجربة في وطنها ؟!

ولذلك لن يتحقق لما يسمى « المؤسسة الامنية » في اسرائيل ما تحلم به ، وما عبر عنه حبقوق في مقاله ، من ان يصيبنا مع « حركة ابناء البلد » او غيرها ما اصاب البطيخ في المثل « بطيخ يكسر بعضه » .. ان مصير الشعوب ليس بطيخا . ووحدة الصف الجبارة ، التي حققناها ، ابهظ ثمنا واطول حياة وارسخ جذورا وامضى سلاحا من ان يشقها اي إسفين .

وبما اننا نصدر عن اعمق المسؤولية ، تجاه هذا الشعب ومصيره ، فاننا لا يمكن ان نفرط باي ابن مخلص من ابنائه . ولذلك نرى ان ننهي هذا التعليق بترجمة جملة اخيرة وردت في مقال حبقوق . وهي اعترافه بان « المؤسسة الامنية تتعقبهم — اي ابناء البلد / ج . — لكي تضع يدها عليهم حين تتطلب الضرورة ذلك » . فهل ، حقا ، سينقذهم من هذه اليد عداؤهم للشيوعية ؟! وهل يريدون هم ان يكون العداء للشيوعية نقطة الالتقاء مع الصهيونية في مستقبل منظور ؟ — لا نتصور ذلك .

كان حبقوق ، التوراتي ، نبيا . اما « نبوءة » حبقوق الاسرائيلي فهي اضغاث احلام ..

(جهينة)

جوهر الحقيقة

تحاول الدعاية الغربية — حتى قبل الاحداث الاخيرة في افغانستان — ان تطرح باستمرار اكذوبة ان الاتحاد السوفييتي يعمل على اثارة « القلاقل » في الشرق الاوسط بهدف « النفاذ » الى منابع النفط في الخليج الفارسي والمياه الحارة في المحيط الهندي .

وقد رد السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس مجلس السوفييت الاعلى ، ليونيد برجنيف ، على هذه الاكذوبة بقوله : « ان سياسة وعقلية الاستعمار غريبتان عنا .. اننا لا نطمع في ارض او ثروة الاخرين . انما المستعمرون هم الذين تجذبهم رائحة البترول » («برافدا» في ١٣—١—١٩٨٠) .

وفي الوقت نفسه اعترف معهد الدراسات للشؤون الاجنبية البريطاني (مجلة «ذي ميدل ايست» عدد آذار ١٩٨٠) بان لدى الاتحاد السوفييتي ما يكفيه من النفط وبان احتياط الطاقة لدى الاتحاد السوفييتي كبير جدا . فلديه ١١٫٥ بالمئة من احتياط النفط في العالم و ٣٦٫٥ من احتياط الغاز الطبيعي . وقال المعهد ان الاتحاد السوفييتي في الواقع ينقب عن البترول ويفتح آبار نفط جديدة في سيبيريا الشمالية والغربية التي يوجد بعضها في داخل المنطقة القطبية الشمالية .

وتقول مجلة « ذي ميدل ايست » ، في عددها المذكور ، ان دراسات اخرى وبضمنها دراسات قامت بها شركة سويدية للدراسات البترولية تؤكد على ان الاتحاد السوفييتي سيتمكن من مضاعفة صادراته من النفط ثلاث مرات في عام ١٩٨٥ .

وتشير المجلة الى وجود احتياط هائل من النفط لا يعرف حجمه في سيبيريا وتحت بحر قزوين ، والى ان الاتحاد السوفييتي وقع على عقود مع اليابان واوروبا الغربية والولايات المتحدة للتزود بالمعدات اللازمة لاستخراج هذه الكميات الهائلة من النفط .

ان جوهر الحقيقة — كما قال الرفيق برجنيف امام الناخبين في ٢٢ شباط الماضي — هو ان واشنطن بحاجة الى مثل هذه الاكذوبة لتتخذ منها ذريعة لنشر توسعها في آسيا .

ويعتقد بعض المراقبين — كما تقول « ذي ميدل ايست » — بان واشنطن تعد ، منذ وقت طويل ، الى نوع من المغامرة العسكرية . ومثل هذه المغامرة هي في الواقع اسلوب مجرب تماما لصرف انتباه الراي العام عن القضايا المحلية . وقد اعلن مسؤول في « البنتاغون » قبل سنتين ان الولايات المتحدة يمكن ان تخوض « حالا » غمار الحرب . وعندما سئل : كيف سيتم اقناع الشعب الامريكي بهذه الحرب ؟ ، اجاب : بسيطة ، التهديد السوفييتي ! !

ومع ان احداث افغانستان — كما قال الرفيق برجنيف في رده على اسئلة « برافدا » في ١٣ كانون الثاني الماضي — ليست السبب الحقيقي للتفاقم الحالي في الوضع الدولي — اذ لو لم تكن هنالك افغانستان لوجدت دوائر معينة في الولايات المتحدة و « ناتو » ، بالتاكيد ، حجة اخرى لتازيم الوضع الدولي — فقد استغل كارتر الاحداث الاخيرة في افغانستان لصرف الانتباه عن الفشل في الوصول الى اتفاق حول الرهائن الامريكيين في ايران ، ولمنح نفسه الفرصة «التحريك عضلاته» في اثناء معركة انتخابات الرئاسة ، ولتبرير مجموعة من القرارات التي اتخذتها الادارة الامريكية في اعقاب الثورة الايرانية ، والتي كان من الممكن في ظروف اخرى ان تواجه بمعارضة قوية من الشعب ومن الكونغرس . ومن جملة هذه القرارات زيادة المصروفات الحربية بنسبة خمسة بالمئة على حساب برنامج الرفاه الاجتماعي ، وتحرير وكالة الاستخبارات الامريكية (سي . آي . إي) مرة اخرى من مراقبة الكونغرس، وجعلها تابعة لسلطة الجيش . لقد استغل كارتر احداث افغانستان من اجل التنكر لاتفاق « سالت ٢ » ، وبذلك استطاع ان يتجنب نوعا من المواجهة مع مجلس الشيوخ حول إقراره .

مع ذلك — تقول المجلة — حينما حاولت واشنطن استخدام افغانستان لتبرير سياستها الخارجية الجديدة ، التي ترمي الى نسف الانفراج وتازيم الوضع الدولي ، امام دول العالم الثالث وامام حلفائها الغربيين وجد المسؤولون الامريكيون انفسهم « يصفرون تحت الريح » ! فالمخططات لدعم الوجود الامريكي في الشرق الاوسط ، على اعتبار انها « حماية » ضد موسكو ، قوبلت بالذعر وليس بالحماس من بلدان المنطقة . والمحاولات لاحياء حرب ١٩٥٠ الباردة لم تجد سوى قليل من الدعم في اوروبا واليابان .

وتؤكد المجلة على ان واشنطن كانت تخطط لالغاء القيود المفروضة على وكالة الاستخبارات الامريكية ، ولاقامة « قوة الانتشار السريعة » المؤلفة من ٥٠ الف رجل لارسالها الى « الاماكن المضطربة » في العالم ، والحصول بواسطتها على قواعد دائمة في الخليج الفارسي والمحيط الهندي ، قبل الاحداث الاخيرة في افغانستان ، وبالضبط في اعقاب الثورة الايرانية وظهور بوادر عدم الاستقرار في السعودية .

وتضيف المجلة ان مصر واسرائيل وعمان هي الدول الوحيدة التي اظهرت رغبة حقيقية في مساندة السياسة الامريكية الجديدة . فدول الخليج ، مثلا ، اظهرت عدم ثقتها بالنوايا الامريكية وتهكمت على الولايات المتحدة بقولها : « انها (اي الولايات المتحدة) تريد احتلالنا من اجل مصلحتنا الخاصة » ! وقرر العديد من هذه الدول تخفيض انتاجه من النفط ردا على قيام الولايات المتحدة بحجز الارصدة الايرانية خلال ازمة الرهائن . وقد اوضح وزير النفط الكويتي ، علي خليفة الصباح ، ان مثل هذا العمل لا يشجع اي بلد على انتاج اكثر من حاجته من النفط . وعلق مسؤول عربي عن النفط : « ان الولايات المتحدة تهدد بمصادرة ارصدتنا وبغزونا اذا لم ننتج الكمية التي يريدها الغرب من النفط » !

واكثر من ذلك اعربت الكويت ، في بداية شباط الماضي ، عن استيائها التام من حملة واشنطن المعادية للسوفييت وذلك باعلانها عن شراء صواريخ سوفييتية حديثة (من السطح الى السطح) . واوضح وزير الدفاع الكويتي ، الشيخ سالم الصباح ، ان تجارب اجريت على هذه الصواريخ لصد اية محاولة لاحتلال آبار النفط الكويتية .

وفي الوقت نفسه قال وزير النفط السعودي ، زكي اليماني الموالي للامريكيين ، محذرا : « سيأتي يوم نرفض فيه تجديد عقودنا الا اذا توصلنا الى اتفاق حول نقل التكنولوجيا . ان التكنولوجيا هي الثمن الذي نطلبه مقابل النفط » . وتشير كل الدلائل الى ان السعودية تسعى الى مزيد من الاشراف على نفطها . وهناك حرب غير معلنة بين شركة النفط السعودية ، التي تملكها الدولة والتي تسوق بعض النفط ، وبين شركة ارامكو الامريكية التي تعمل على نقله . وتريد الشركة السعودية مزيدا من حصة النفط على حساب حصة ارامكو . وترفض السعودية الاعتماد الكلي في تسلحها على الولايات المتحدة . وقد اعربت عن رفضها التام منح واشنطن قاعدة في اراضيها .

لقد ذهبت الى غير رجعة تلك الايام التي كان فيها العالم الثالث مجرد مصدر للمواد الخام والايدي العاملة الرخيصة او سوقا مربحة للبلدان الصناعية . فالعالم الثالث يسعى اليوم الى الاعتراف به كشريك في التطور على قدم المساواة .

وبدات بعض البلدان ، التي تصنعت حديثا مثل الهند والبرازيل ، في مزاحمة الولايات المتحدة واوروبا على الاسواق التي تتقلص باستمرار . ويبرز الشرق الاوسط ، بما لديه من منابع حيوية للنفط ، قوة جديدة على المسرح الدولي على الرغم من انه يواجه المصاعب في النضال من اجل الاستقلال والوحدة .

لقد اشار الرفيق برجنيف ، في خطابه المذكور امام الناخبين ، الى « ان المستعمرين يجازفون بارتكاب الخطأ . فالوقت الحاضر ليس اشبه بفترة ما قبل الحروب . بل ليس اشبه حتى بسنوات الخمسين . فقد خبرت عشرات البلدان ، التي كانت تابعة في الماضي ، الحياة والسياسة المستقلتين . وباتت الشعوب تفهم جيدا لعبة الامبرياليين وتعرف اين اصدقاؤها واين اعداؤها . بل حتى في مناطق من العالم ، كاوروبا الغربية مثلا او اليابان ، ادرك الناس بتجربتهم مزايا الحياة الآمنة والهادئة والتجارة النافعة . وليس من اليسير ان يتخلوا عن الانفراج لصالح المشاريع الامريكية في السيطرة على العالم » .

واكد برجنيف انه « مع تقلص امكانات الامبريالية اكثر فاكثر للسيطرة على البلدان والشعوب الاخرى تشتد ضراوة رد الفعل من جانب ممثليها الاكثر عدوانية والقصيري النظر . وليس بوسع سوى جبروت البلدان المحبة للسلام وسياستها الحكيمة وعزم الشعوب على احباط المخططات الخطيرة للطامعين في السيطرة العالمية ان تكبح هذه النزعة العدوانية».

علي عاشور

احلمي يا زوجتي الحبيبة ..

اقترحت على زوجتي هذا اليوم ان نقضي العطلة بجولة نقوم بها على امتداد شارع هعتسمئوت . ومثلما سرها ان اقترحت عليها سرني ان استجابت ، فذاكرتي تحمل عن هذا الشارع الكثير ، الكثير مما شاهدناه يوم ان حطت بنا الباخرة على رصيف الميناء ، ووطئت اقدامنا « أرض الميعاد » لاول مرة فانحنت زوجتي وقبلت الارض ، وفعلت ما لم تفعله معي منذ ان وقعت عيني على عينها ولمع بريق فاكتشفنا اننا نحب بعضنا البعض افلاطونيا .

ويوم وطئت اقدامنا ، كانت جولتنا الاولى على امتداد شارع هعتسمئوت ، الذي ارتفعت على جانبيه البنايات الشاهقة ، ولفت انتباهنا كثرة الزبائن المصطفين عند مداخل البنوك .. فقلنا يومها : الحالة في دولتنا بالف خير .. وجيوب الناس معباة بالنقود .. ومن يدري فقد يكون نصيبنا بين زبائن البنك الدائمين .. وهذا ما تشوقنا اليه ابا عن جد في بلاد المهاجر والمنفى .

كانت زوجتي تحمل محفظة واليوم تمشي في الشارع لا تحمل شيئا احيانا ، واحيانا كثيرة تحمل سلة معباة بالخضار والفاكهة ، او صندوقا خشبيا تضع فيه قليلا من الفجل والبصل وتقف بالدور عند مدخل هذه العمارة الشاهقة لتودع ما في سلتها داخل صندوق حديدي او تقدمه للموظف ، وتوقع على سند ، وتحمله وتعود سعيدة تبشرني بان الفجل اليوم مربوط « بالاندكس » ، وان البنك يقدم هبة معفية من الضريبة بقيمة نصف كيلو من كل عشرة كيلو بصل تودع في البنك ، او على الاصح في الحسبة .

والحسبة ، يا سادة يا كرام ، كلمة اكل الدهر عليها وشرب ، وكادت ان تختفي من قاموس اللغة بعد ان تآمرت « تنوفا » عليها ، وانتصرت عليها تجاريا وحضاريا . اما تجاريا فان « تنوفا » قد احتكرت أسواق الخضار . وحضاريا فقد منعت الفلاحين من استعمال كلمة حسبة على اعتبار انها من بقايا العربوش الذين خططوا يوما من الايام لالقائنا في البحر كي يأكل السمك لحومنا ، فيسمن ، ويصطادونه على شاطىء عكا والكيشون ويبيعونه باسعار عالية .

ولكن ، بعد ان طمأننا صديقنا انور السادات انه اقنع «العربيم» بالعدول عن هذه الفكرة ، واقام ايزنبرغ مشاريعه الزراعية على اراضي الدلتا ، وفتحت « تنوفا » فروعا لها في الاسكندرية والقاهرة ، عادت الحسبة الى الوجود لكننا طورناها على اصول الحضارة الغربية التكنولوجيا التي احضرناها معنا ، في نتوحاتنا منذ ايام الهجرة الاولى وحتى وصول الفاتح بلاطو شارون ، وازدهار شركات هوروفيتس التي تنازل عنها لزوجته احتراما للدمقراطية ولكي لا يقع في ذمته ما يثير الشكوك والشبهات .

وهكذا ، ازدهرت الحسبة على حساب البنوك التي ارتفعت على جانبي الشارع ، فالليرة لم تعد لها اية قيمة تذكر ، واصبح حملها عبئا ثقيلا ، واكتشف اهل المدينة الفاضلة في لحظة تأمل ان ايداع كيلو بطاطا في البنك هو افضل بكثير من ايداع مئة ليرة .. او هرتسل من فئة الشاقل او فئة الليرة .. وايداع كندرة اربح بكثير من ايداع الخمسمائة ليرة .. فئة البن غوريون .. او عشر فئات الوايزمان .

هكذا ازدهر شارع هعتسمئوت ..

قلت لزوجتي ونحن نقطع محطة القطار في اتجاه السوق القديمة : سبحان الله ، هل ترين هذه البناية الشاهقة ، كان هنا بنك ضخم ، يعج بالموظفين والمدراء والفتيات الحسناوات ، وبقي الموظفون والحسناوات ، وبقيت البناية الشاهقة ، والبنك تحول الى حسبة ، الناس يقفون هنا منذ ساعات الصباح ، هنا بنك الفجل والبصل فقط ، انه لا يتعامل بالحبوب ، للحبوب بنك آخر في الشارع المحاذي ، وهناك بنك للملابس ، انني لا احب الدخول اليه لانه تنبعث منه رائحة النفاتيك ، لقد اودعت هنا بنطلون « جينز » قبل ثلاث سنوات . قيل لي انني استطيع بعد عشر سنوات ان آخذ من المستودع ثلاث بناطيل ونصف ، يومها اشتريته بمائتي ليرة ، تصوري لو انني اودعتها في البنك فماذا سآخذ بعد عشر سنوات !

— هذا ! (حركة شرقية) .

سرني ان زوجتي استجابت لاقتراحي بان نمضي يوم العطلة في شارع هعتسمئوت ، لقد شاهدت بأم عينيها كيف ان دولتنا هي دولة اشتراكية كالتي تحلم بها ، لقد قضينا على الراسمالية وتخلصنا من البنوك .. لقد شاهدت حالة بنك لئومي ، في زاوية من زوايا الشارع ، يبدو كانه كشك يبيع السجائر .. والماستيك .. والشاقل من فئات الهرتسل والبن غوريون ..

لقد تخلصنا من شركات التأمين الاحتكارية . انا امنت على حياتي بخمسة اكيال قمح وعشر تنكات زيت وثلاث براميل كاز وخرج بصل .. كلها مربوطة « بالاندكس » .. اشتراكية يا ناس .. يعيش هوروفيتس يا زوجتي العزيزة .. قولي معي .. احلمي في الدولار .. احلمي في الذهب .. احلمي يا زوجتي العزيزة .. قبلي هذه الارض ، وافعلي معها ما لم تفعلي معي منذ وقعت عيني على عينك واكتشفت انني احبك افلاطونيا ..

سلمان ناطور



ادب * فن

* كتاب جديد لكارين بروتينتس *

« السبعينات والبلدان المتحررة »

اصدرت دار النشر للمؤلفات السياسية في موسكو منذ وقت قريب تحت هذا العنوان كتابا بقلم الدكتور في علم التاريخ ، البروفسور كارين بروتينتس كرسه للمشاكل الهامة لحياة البلدان المتحررة في عصرنا هذا وللتغييرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تجري فيها وازدياد دورها في السياسة العالمية .

السبعينات هي اهم مرحلة في حياة البلدان المتحررة منذ احرازها الاستقلال وتخلصها من النير الاستعماري . وقد طرأت على البلدان المتحررة تغييرات كبيرة ذات اهمية جلى بالنسبة لها وبالنسبة للعالم كله ايضا . واشار صاحب الكتاب الى ان المرء يعتبر بحق ان في هذه المرحلة بالذات ابتدأ في العلاقات بين هذه البلدان وبين العالم الامبريالي تحول يمكننا معه ان نشبهه ، من حيث اهميتها التاريخية ، ، بمرحلة انهيار الامبراطوريات الاستعمارية .

وفي السنوات نفسها حدثت تغيرات ملحوظة في المناخ الدولي كله ، مما ادى الى تعزز التعايش السلمي بين الدول على اختلاف انظمتها الاجتماعية والى انفراج التوتر الدولي . وقد استفادت البلدان النامية من ذلك من ناحيتين . اولا — ان ازدياد جبروت الاشتراكية عني تعزيز السند الاكيد لحركة التحرر الوطني . وثانيا — استفادت البلدان النامية كثيرا من الانفراج الدولي الذي عزز اهمية مبادىء مساواة الدول في الحقوق وعدم التدخل في شؤونها الداخلية وعدم استخدام القوة في العلاقات الدولية .

وفي الظروف الدولية الملائمة استطاعت البلدان المتحررة ان تتوصل الى نجاح جوهري وحتى نوعي في كل من الاتجاهات الاساسية من نضالها ضد الامبريالية : ضد بقايا الاستعمار التقليدي وضد الاستعمار السياسي الجديد وفي سبيل تعزيز الاستقلال وتضامن الدول الفتية في النضال ضد الامبريالية وفي سبيل التحرر الاقتصادي من الامبريالية .

وهذه هي العوامل الاساسية التي ادت الى الازدياد الكبير لدور البلدان المتحررة في السياسة العالمية .

واشار المؤلف خلال تناوله التغيرات الاجتماعية — الاقتصادية في هذه البلدان الى ان تعزيز مواقع البلدان المتحررة في نضالها ضد الامبريالية مرتبط ارتباطا وثيقا بالتغيرات التقدمية داخل هذه البلدان . وهذا هو حلقة في سلسلة التغيرات الطويلة الامد التي تعني الابتعاد من الماضي الاستعماري وتركته في الميدان السياسي والاقتصادي والاجتماعي والروحي وتتطور هذه العملية ليس بصورة مستقيمة وليس في اتجاه الصعود وحده . وبالعكس ، ان هذه العملية مرتبطة بالتغلب على صعوبات كبيرة وغير خالية من الانعطافات والخطوات الى الوراء . ولكن كل ذلك طبيعي تماما بالنسبة لهذه العملية الواسعة النطاق ولا يقلل ابدا من اهميتها التاريخية العالمية .

واجمل كارين بروتينتس في كتابه نتائج تطور البلدان المتحررة في السبعينات ، قائلا : « ان الاستنتاج الرئيسي الذي تؤدي اليه التجربة الوفرة — هو الطابع الحيوي للميل نحو الاتجاه الاشتراكي » . وهذا الميل ليس سطحيا وعرضيا بل يولد في معمعان النضال الوطني التحرري الذي تخوضه الشعوب ويتبع من منطق تطوره ولا يتلاشى بالرغم من جميع الصعوبات .

واشار الكاتب الى ان التغيرات التي تحول وجه البلدان التي كانت مستعبدة سابقا تحمل طابعا ديمقراطيا عاما . ومنطق النضال ضد الامبريالية والنضال الطبقي المتصاعد يدفع اوساط الرأي العام الوطنية والديمقراطية في البلدان النامية الى النظر من جديد في مشكلة طرق تطور بلدانها خارج النطاق الرأسمالي وفي الطريق نحو المستقبل الاشتراكي .

واعار الكاتب اهتماما كبيرا لمساعدة الاتحاد السوفييتي الى البلدان المتحررة .

وان تعزيز الروابط وتوسيع التعاون واغتناء مضمونها السياسي هي النزعة التي تحدد تطور العلاقات السوفييتية مع هذه البلدان .

المسرح البلدي في حيفا ، بالتعاون مع مسرح « الخان » في القدس يعرضان مسرحية ايسخيلوس « اغاممنون » :

صراع الانسان مع الحيـاة والموت !

بقلم : انطوان شلحت

■ في المسرح اليوناني ... وايسخيلوس

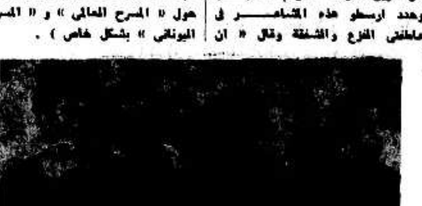
■ يكاد يجمع مؤرخو الادب اليوناني على ان الشعراء المؤسسين للتراجيديا اليونانية هم ايسخيلوس وسوفوكليس ، ويوريبيدس وان من عداهم ممن اشتغل بهذا الفن ليسوا الا مقلدين وتابعين .

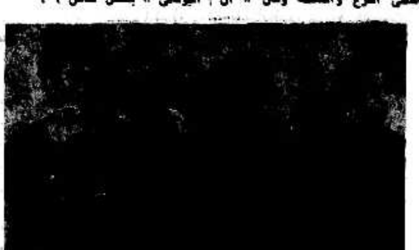
ويجدر التنويه هنا ان « الادب التمثيلي » كان ينقسم عند رواده من اليونان القدماء الى فنين شعريين هما : التراجيديا والكوميديا .

كانت التراجيديا هي المسرحية الجادة التي تستهدف التأثير في البشر عن طريق اثارة مشاعرهم .. بل وحدد ارسطو هذه المشاعر في عاطفتي الفزع والشفقة وقال « ان التراجيديا باثارة هاتين العاطفتين تطهر النفس البشرية من نوازع الشر والعنف ». وقد استمد اليونان موضوعات تراجيدياتهم من اساطير الالهة والملوك والابطال ، ولذلك كانت تعتبر فنا نبيلا بموضوعاته وشخصياته وفخامة لغته الشعرية ، ثم ينبوع الصراع العاتي الذي كان يجري فيها فيثير الفزع والشفقة اذ يدور بين ابطال التراجيديا وبين ما يعتقدون انه « القدر المحتوم » او بينهم وبين قوة معنوية ساحقة كقوة الحقيقة التي ما يزال اوديب يجاهد عبثا في التخلص من غزوها له وكشف جريمته الطائلة في مسرحية « اوديب ملكا » لسوفوكليس حتى تسحقه في النهاية فيفقأ عينيه وتشنق امه نفسها تكفيرا من جريمتها التي اوقعها فيها القدر رغم كل ما اتخذه من احتياط كي لا يقع فيها .

اما الكوميديا فكانت الفن الذي يتناول واقع الحياة المعاصرة ، سياسية كانت او اجتماعية او اخلاقية ، بالنقد والكشف عن مساوئها. ولذلك كانت تلتقط موضوعاتها من حياة المجتمع ومشاكل عامة الناس على نحو ما نلاحظ عند رائدها الاول اريستوفانيس . وكان سلاح الكوميديا كما لا يزال حتى اليوم هو اثارة الضحك والسخرية باعتبارها السلاح الاجتماعي القوي في ردع كل ما هو خارج عن مواضعات المجتمع ومألوف الحياة .

وهكذا يمكن القول ان الادب المسرحي كان ينقسم في العصر القديم الى فنين احدهما نبيل والاخر شعبي، وتلك كانت صورة المجتمع في ذلك العصر حيث كان منقسما الى طبقتين هما طبقة النبلاء وطبقة العامة (في هذا المجال يمكن الاستفادة كثيرا مما كتبه الدكتور محمد مندور من دراسات حول « المسرح العالمي » و « المسرح اليوناني » بشكل خاص) .





اما ايسخيلوس الذي يهمنا من كل هذه المقدمة فقد ولد في مدينة « ايلوزيس » ، ضواحي اثينا ، حوالي العام ٥٢٥ ق.م. لاسرة ارستقراطية وعاش حتى العام ٤٥٦ ق.م. حارب في شبابه مع ابناء وطنه الفرس وملاحمه في موقعة «الماراتون» الشهيرة ، كما يدل على ذلك ما امر بكتابته على قبره « تثوي في هذا القبر وفي احضان ارض جيلا رمسات ايسخيلوس الاثيني بن ايفوريون الذي تشهد له غابات ماراتون المقدسة بما ابداه من جراة واقدام في حروبها وتشهد له ميدا كلها التي خبرته وعرفت قدره » .

عندما شرع ايسخيلوس في الكتابة كانت التراجيديا ما زالت قريبة من اصولها التي ترجع الى ما قبل التاريخ فاضاف ممثلا ثانيا الى الممثل الوحيد الذي كان يقوم بجميع الادوار من قبل واخترع كثيرا من ملابس التراجيديا ومعداتها وطور المسرح .. وكان يشترك في تمثيل مسرحياته ويدرب الجوقة فيها .. ولما كان ايسخيلوس يكتب في زمن كانت المعتقدات الدينية فيه فوق كل شيء وكان مجد اثينا الموضوع الذي يتردد على فم كل فرد من ابنائها فقد جاءت مسرحياته دينية جدا في مفهومها ومتعصبة للوطن في نغمتها . وقيل انه كتب تسعين مسرحية لم يبق لنا منها سوى سبع مسرحيات اصاب نصوصها شيء من التحريف هي « المستجيرات » و « الفرس » و « السبعة يحاصرون طيبة » و « برومثيوس مغلولا » و « اغاممنون » و « مقدمو القرابين » و « الاومنيديس » . وقد اقتبس ايسخيلوس معظم مسرحياته من الشعر القصصي الحماسي .. كان يقول « انني لاقنع بما يتساقط من مائدة هوميروس » .

داب ايسخيلوس في معظم مسرحياته الى التركيز على هدف واحد ، كما في « اغاممنون » التي نتعرض لها ، ولذا عمد الى رصد صورة واحدة من صور الحياة لم يكد يتجاوزها الى غيرها ويظهر فيها الانسان متنازعة ارادته مع ارادة « القضاء » (*) .. وكما ذكر احد النقاد « كان مسرح ايسخيلوس ميدانا لهذه الحرب التي تقع كل يوم بين هذه الارادة الضعيفة التي تنكر ضعفها ولا تعترف به بل تمضي فيما تحاول مغرورة مفتونة بما يظهر لها من قدرة (الانسان — ا.ش) وبين تلك الارادة القوية الهادئة التي لا تضطرب ولا تجيش وانما تقدر فينفذ ما قدرت ، وتقضي فيتم ما قضت (القضاء — ا.ش) » .

يمكن ايسخيلوس في هذه الحرب من جلو الانسان في صور مختلفة من السطوة والجلال ومن الكبرياء والغطرسة ثم من الضعف والضالة ومن الخمود والاستسلام .

ولا غرو في هذا المنحى فلقد كان في صلب المعتقدات اليونانية الذاهبة ، و « الالياذة والاوذيسة » اكبر دليل على ذلك ، الى ان هناك قوة قاهرة لا يأمن بطشها الناس ولا الالهة انفسهم ترسم كل شيء فيجري كل شيء في الارض والسماء كما رسمت . وهذه القوة القاهرة هي القضاء . واقام ايسخيلوس الى جانبها قوة اخرى هي ارادة الالهة !

ملخص المسرحية :

يخطف فريس ، نجل ملك طروادة ، زوجة منلاوس ، ملك سبارطة ، الجميلة هيلينا . وفي اعقاب ذلك يقرر شقيق منلاوس اغا ممنون غزو طروادة فيجهز جيشه واسطوله ويقدم ابنته ايفيجينيا ضحية للآلهة حتى تهدأ الريح الشمالية وتتمكن سفنه من الابحار باتجاه طروادة .

يخلف اغاممنون زوجته كليتمنسترا في انتظاره مدة عشر سنوات وتوكل بعض رجال الحرس على قمم الجبال الشاهقة الممتدة من ارغوس حتى طروادة حتى يبشروا بعودة اغاممنون منتصرا او مهزوما . وتظهر كليتمنسترا امام شيوخ ارغوس ، احد الايام ، تعلمهم انها علمت بسقوط طروادة واندلاع شعلات نارية من قمم الجبال تؤكد ذلك !

وفعلا يظهر اغاممنون في مداخل ارغوس بعزة وفخر وقد جلب معه سبية — كاسندرا ، ابنة ملك طروادة . وتقنع كليتمنسترا زوجها الا بطا — وهو قاهر طروادة — التراب بقدميه وانما يجب عليه ان يسير من عربته الى القصر فلا يطأ الا افخر البسط .. عندها تنتقم الزوجة من الزوج فتقتله مع سبيته يعاونها في ذلك عشيقها ابان غيابه الزوج ايغيستوس ، الذي يستولي على عرش المملكة .

■ « اغاممنون » .. بركوف

مخرج المسرحية ، انجليزي الجنسية ، هو ستيفن بركوف تعرفنا عليه من قبل عبر مسرحية « المسخ » لفرانز كافكا .. لكنه هنا يختلف عنه هناك حيث يرى معظم من انتقد المسرحية ان نزعته الشخصية وآثار اصابعه بارزة فيها اكثر من الالتزام بالنص الاصلي لدى ايسخيلوس خصوصا انه اناط بنفسه ، اضافة الى الاخراج ، المونتاج والديكور . وهو نفسه لا ينكر ذلك حيث يذكر في المقابلة معه المنشورة في « كراس الشرح » ما يلي : « لست ملزما لايديولوجية فرد ، ان كان هذا الفرد ايسخيلوس او شكسبير . ان نتاجهم قابل للتغيير طالما انه في حوزتي ... وعندما امثل شخصية هاملت فانني استعين بشكسبير لتحديد مشاعري » .

وكتب احدهم ، بوعز عفرون في « يديعوت احرونوت » ، بصدق ان اقوال بركوف المشار اليها تنم عن سخرية ينجم عنها التغاضي كلية عن مضمون هذه المسرحيات ، وكأنه يمكن الفصل ، فاصل ، بين البنية الايديولوجية — الذاتية للمسرحية وبين طابعها وماهيتها . واضاف : ان مشاعر بركوف بحد ذاتها ازاء « هملت » او « اغاممنون » لا تهمنا ، ستهمنا عندما يحددها هو عبر شخصيته المستقلة وليس عبر هاملت . اضافة الى ان هاملت ليس مجرد مشاعر وانما نمط شخصية تفرض نفسها على تاريخ المسرح وتتحرك في اطر محددة لها سلفا وواجب المخرج هو عكسها بمنظار الظروف التاريخية التي يعيشها .

ونؤكد هنا ما تبناه عفرون من اراء نقدية لكون المسرحية فاشلة في التبشير لهدف المخرج ، الذي هو سام بحد ذاته ، ان الحرب شيء رهيب . اذ ان المسرحية ، رغم تصويرها اجواء الحرب وتنغيصاتها واسقاطاتها الكارثية على حياة المواطنين الآمنين وكونها تعبيرا من مطامع شخصية او اهواء قلة متسلطة مهيمنة ، ليست صرخة احتجاج ضد الحرب — هذا هو الانطباع الذي يخرج به المشاهد عند اسدال الستار .

كذلك فهناك ثمة تباين شاسع بين تصوير عامة الشعب (الجوقة) لدى ايسخيلوس وبين التصوير لدى بركوف .. لدى الاول الشعب صامد مرفوع الهامة يتحدى حتى مليكه اذا اخطأ .. وهذه الحقيقة تمسخ عند بركوف الى مجرد حفنة تسلم بالسوط فتظهر خنوعا (سيطرة ايغيستوس على السلطة تتم في الاصل عبر صراعات طاحنة اما هنا فتتم بسهولة متناهية) .

ومن المهم هنا ان نذكر بنغمة تأليه القوة ، السائدة اغلب خيوط المسرحية بعد تعديلات بركوف ، بشكل يتعارض ربما مع الهدف الذي اراده وهو دمغ الحرب والطغيان ومظاهر القوة والعدوان !!

■ الادوار

ادى اشي تسرفاتي دور اغاممنون .. هذا الممثل ذي المواهب النادرة .. الخلاقة .. الطاغية . ادى شخصية القائد الفذ ، الهجومي ، المنجهي ، الداهية والاحمق في الوقت نفسه ، المعتد بنفسه الى درجة الجنون والانقياد الى حتفه بقدميه (اختفت في نص بركوف بعض النواحي الانسانية التي اسبغها ايسخيلوس ، اعتمادا على هوميروس ، على شخصية اغاممنون) .

العديد من مؤرخي ايسخيلوس يسجلون له ان امتع شخصية خلقها في مسرحياته ، باستثناء برومثيوس ، هي كليتمنسترا في هذه المسرحية . فهي امراة صلبة العود شديدة المراس ، يشبهها النقاد بشخصية « الليدي مكبث » عند شكسبير . كانت لا تخشى ان تجهر بما تراه الحق في وجه الالهة والناس وقد قتلت زوجها ولم تبد على فعلها اسفا ولا ندما ولم يعتورها ضعف او خور فكأنما هي فيما فعلت يد « القدر » ورسول « العدل » .... هذا الدور المعقد أدته الممثلة جوانا بلد بنجاح .

هذان هما الدوران الرئيسيان في المسرحية ، كما اراد ايسخيلوس اصلا ، وقد يكون تمثيلهم للمناظر المتعددة على غير ما نفهمه في هذا العصر ولكن مضمون المسرحية وبنيتها يركزان على ظهور ممثلين على المسرح يتبادلان حوارا يتبعه ويفسره غناء تنشده الجوقة !

الجوقة هنا ديناميكية جدا ، رغم ان ادوار ممثليها ثانوية جدا يبرز من بينها بين الفينة والاخرى تمثيل : تحيا دنون (في دوري هيلينا وكسندرا) ، وعاموس ليفي (في دور الرسول) وشموئيل وولف (في دور الحارس) واهرون الموغ (في دور ايغيستوس) وزئيف شمشوني (في دور فريس) .

بالاضافة اليهم اشترك في الجوقة الممثلان العربيان مكرم خوري وسهيل حداد والممثلون شبتاي كونورتي وداني موجي ومايكل روزنبرغ وتسفيكا سرير .

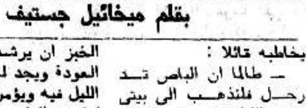
الموسيقى في « اغاممنون » تؤدي دورا يوازي دور التمثيل بقيادة زوهر ليفي ، العامل في اطار « المسرح البلدي » ، ترافق الحركات .. البانتوميم ... الحوار .. انسياب الحدث .. وحدة الزمان والمكان ، بشكل يعكس اثره الجلي على مجريات الامور .

لقد قدمت « اغاممنون » ايسخيلوس لنا واستنفرتنا الى بحث تراثه الفني ، الذي يصور عقلية الادباء القدماء في فهمهم للاشياء والواقع وعكسهم له في قالب من الذاتية الادبية المبدعة ، التي لا تزال تلهم حتى يومنا هذا ! .

*كانت حياة الانسان الاول شاقة عسيرة ، وكان العالم من حوله يعج بظواهر لا يفهمها ومشكلات لا يقوى على تعليلها ولكنه كلما ازداد على مر الزمان خبرة وذكاء ازداد رغبة في فهم هذه الطبيعة وتفسيرها . وعلى هذا الاساس اخذ في تفسير الطبيعة فكان من الطبيعي ان ينسج القصص حول ظواهر الكون كما تنسج حول الانسان .. فلكل ظاهرة قصتها او اسطورتها التي تشرح تاريخها وتكونت عبر ذلك طائفة من الاساطير تصور عقلية الانسان في فهمه للاشياء !

وادت هذه النظرة بالانسان الى المعتقدة بوجود الهة لا عدد لهم يسكنون ويكمنون وراء كل ظواهر الوجود ويعنون بشؤون البشر ، وكثيرا ما يقف بعضها موقف العداوة من الانسان ولهذا لم يكن بد عند الانسان الاول من عبادة الالهة وخشية بطشها .. كما ادرك الانسان حقيقة الموت والصراع الدائر بين الحياة والموت داخل الانسان ، وهو اكثر ما انعكس في اساطير الاداب القديمة ، وخصوصا المصرية الفرعونية والبابلية الاشورية واليونانية .

قصة للاطفال



فتات الخبز السحري

بقلم ميخائيل جستيف

كان « غريشا » يجمع الفطر في الغابة فضل طريقه . ولما بلغ مرجا ، جلس على جذع شجرة واخرج من جيبه قطعة خبز وشرع يأكلها . اكل « غريشا » قطعة الخبز ، اما الفتات فقد جمعه في راحة كفه بحرص بالغ ثم دسه في فمه . لقد فعل ذلك بحكم العادة ، فقد كان والداه يقولان له دائما :

— لا يجوز رمي الخبز وحتى الفتات . وستدرك عندما تكبر ان فتات الخبز هذا سحري .

تذكر « غريشا » ذلك وفكر : « حبذا لو كان هذا الفتات بالفعل سحريا ، فيرشدني الى طريق العودة » .

ولم يكد « غريشا » ينتهي من هذه الفكرة حتى رأى امامه عجوزا . وقد تأمله العجوز مبتسما وسأله :

— أطويل طريقك ايها الفتى ؟

فاجابه « غريشا » :

— حتى الطريق العام .

قال العجوز :

— وانا ايضا ذاهب الى هناك . هلم نذهب معا . سارا وسرعان ما رأى « غريشا » وسط الاشجار الطريق الذي يعرفه ثم محطة الباص .

ولكن ما ان وصلا الى المحطة حتى تبين لهما ان الباص الاخير قد مر قبل لحظات ، وانه ينبغي الانتظار حتى الصباح .

انه لمن السهولة القول — حتى الصباح !

واين يمكن الانتظار ؟ على الطريق العام ؟ صمت « غريشا » وهو يفكر :

« اذا كنت يا فتات الخبز بالفعل سحريا ، فما عليك الا ان تجد لي مكانا استطيع ان انام فيه حتى الصباح» .

ولم يكد ينتهي من تفكيره هذا حتى سمع العجوز يخاطبه قائلا :

— طالما ان الباص قد رحل فلنذهب الى بيتي نقضي الليل فيه . اني اعيش في القرية القريبة من هنا .

بات « غريشا » في بيت العجوز وفي الصباح استعد للذهاب الى محطة الباص، وفوجىء اذ تبين له انه لا يحمل في جيبه نقودا . من المحتمل انه قد فقد نقوده عندما كان يجمع الفطر . مشي صوب المحطة وهو





يفكر : « حبذا لو ان فتات الخبز يستطيع ان يؤمن لي اجرة الطريق » .

ولم يكد ينتهي من تفكيره هذا حتى رأى العجوز راكضا يريد اللحاق به .

— مهلا ! هل تملك اجرة الطريق ؟

— كلا . لقد فقدت نقودي في الغابة .

— لقد ادركت الان لماذا خرجت متجهما . خذ !

أخذ « غريشا » النقود وانفجر ضاحكا :

— حقا ان فتات الخبز سحري .

روى « غريشا » للعجوز كيف ضل الطريق في الغابة وكيف توسل الى فتات الخبز ان يرشده الى طريق العودة ويجد له مأوى يبيت الليل فيه ويؤمن له النقود لركوب الباص .

فأجاب العجوز :

— انه بالفعل سحري فعندما بلغت المرج في الغابة رأيتك جالسا تأكل خبزا وفكرت : ما اكثر الصبيان الذين يجولون في الغابة بحثا عن الفطر . واردت ان اواصل طريقي . وهنا لاحظت انك تدس الفتات في فمك بعدما أتيت على قطعة الخبز وفكرت : انه فتى حقيقي ! انه يحترم الخبز ! ومن يحترم الخبز — يحترم عمل الاخرين ومن يحترم العمل — يحترم الانسان وقررت آنذاك : « فلاتحدث معه » . او رأيت مما بدأت صداقتنا ؟ من فتات الخبز السحري .

وسأل « غريشا » :

— واين السحر هنا ؟

— اننا بفضل فتات الخبز هذا نصبح نحن انفسنا سحرة !

— ونفعل الاعاجيب ؟

— حيث السحرة هناك الاعاجيب . مثلا : « اظهر يا جبل الخبز ! » ويظهر الجبل امامنا .

وسأل « غريشا » في ارتياب :

— جبل حقيقي ؟

— بالطبع ! جبل حقيقي فنحن عندما نجمع الفتات نحصل على قطعة خبز ، وعندما نحرص على القطعة نحصل على رغيف فكم رغيفا كهذا نحصل عليه عندما نحرص على الخبز ! ملايين الارغفة ! اجمع تلك الملايين فيرتفع امامك اعلى جبل في العالم .

هكذا يمكن ان يكون فتات الخبز سحريا .

وهكذا يمكننا ان نصبح سحرة حقيقيين .

باقلام القراء

* نقـد .. مراجعـة .. حـوار .. راي .. سـؤال *

مع الشاعر عبـد الناصر صالـح

اعداد : علي مبارك

عبد الناصر صالح ، شاعر معروف ولد في مدينة طولكرم في الضفة المحتلة بدأ كتابة الشعر عام ١٩٧٤ ، حيث كان طالبا في بداية المرحلة الثانوية .

اعتقل عام ١٩٧٧ وافرج عنه عام ١٩٧٨ بعد ان مكث سنة كاملة في السجن . وخلال فترة سجنه اكتسب ثروة ادبية كبيرة ، بحيث انعكست على نتاجه الادبي عامة ، والشعري خاصة ، فشعر عبد الناصر ، داخل السجن يختلف عنه في خارجه ، لانه في السجن تكمن المعاناة الحقيقية .

عبد الناصر صالح ، رغم ألمه وحزنه وتشرده النفسي ، لا يستسلم لليل ، ولا يعرف طريقا للهوان ، فهو الفارس الذي لا يلتفت الى الخلف ابدا .

يقول عن بدايته في كتابة الشعر :

بدايتي الشعرية لم تكن مجرد صدفة ، بل كانت محصلة افكار ومعتقدات ورؤى متراكمة في الذهن ، استطعت ان اجسدها عمليا من خلال الشعر ، كانت البداية صعبة وحزينة في آن ، صعبة كأي بداية ترى النور من جديد ، وحزينة لانها نابعة من اعماق الواقع الحزين الذي يحيط بها ، ويفرض عليها طابعه اليومي . بدايتي كانت ولادة ، والولادة تحتاج الى الم ، والالم هو الوقود لعملية الابداع ، وهو جزء غير قابل للانفصال عن جسم التجربة ، بمعنى ، ان الشاعر او الاديب ، عندما يريد ان يصور شيئا معينا او يطرح فكرة معينة في عطائه الادبي ، لا يستطيع ان يتهرب من واقعه المفروض فيكون العمل الناتج ممزوجا بالواقع ، ولا يعني هذا الاستسلام للواقع او الظروف وتجاهل الامل ، مطلقا ، فالكاتب او الشاعر يستطيع من خلال واقعه وألمه ، ان يقدم فكرة مستقبلية لواقع افضل تزول فيه التناقضات والعراقيل.

فالقصد هنا ، هو ان وجود الواقع في العمل الادبي امر طبيعي ليس بالغريب ، وبدايتي الشعرية كانت جزءا من واقعنا القائم ، وجزءا من المنا وحزننا .

تجربتي الشعرية قائمة على التصوير والشمول ، والشاعر الناضج هو الذي يصور الاحداث والتناقضات الشعرية والاجتماعية في شعره بطريقة جديدة ، وينقلها على انها فكرة جديدة، ويترجمها باسلوب جديد متميز، التجربة — في نظري — مقياس الادب والفن عامة ، لانها افرازات لمعاناة موجودة بحد ذاتها ، ومبنية على اساس الواقع الموجود .

فالمعاناة هي الان الاوتوماتيكية التي تغذي التجربة ، وتمدها بالنبض والقوة لضمان بقائها .

لمحـة تاريخيـة عن أدب الاطفـال

اعداد : يوسف حيدر — عبلين

ظهرت كتب الاطفال الاولى باللغة اللاتينية في القرن السابع وكان الهدف منها تعليم الدين واوليات الكتابة ، ولما كانت الكتب اذ ذاك منسوخة فان التأليف للصغار لم يتطور الا بعد اختراع المطبعة . وقد طبع اول كتاب للصغار عام ١٤٨٤ بعنوان « خرافات ايزوب » . وفي القرن الخامس عشر صدرت كتب احتوت على اغان ووصف لالعاب كانت تجري في الحفلات . ثم ظهرت الالواح وهي صحف ملصقة على خشب عرفت بـ « كتب القرن » ثم طبعت على الكرتون وبعدها على الورق .

شهد القرن الثامن عشر نهضة لا مثيل لها في تأليف كتب الصغار وطبعها ويعد « جون نيوبري » المؤلف ، الناشر ، اول من اصدر كتبا مصورة للاطفال . وحتى هذا اليوم تصدر كتب تحمل اسمه . وفي هذه الفترة صدرت روائع الكتب للاطفال مثل : « رحلة الحجاج » لجون بنيان و « روبنسون كروزو » لديفو و « رحلات جلفر » لسويفت وكذلك قصص لشكسبير .

ويعتبر النصف الاخير من القرن التاسع عشر ومطلع هذا القرن ، الفترة الذهبية في ادب الصغار فقد ظهرت كتب وليم بليك وعكف الاخوان « غريم » في المانيا مدة ١٣ سنة على جمع الاقاصيص الشعبية الالمانية واصدارها في مجموعات تحمل اسمهما. كذلك ظهرت مجموعة اخرى بالالمانية في سويسرا بعنوان «الاسرة السويسرية روبنسون » ، ثم ظهرت مجموعة الدانمركي «هانس كريستيان اندرسن» التي استلهم فيها الادب الشعبي ومنها « الف ليلة وليلة الشرقية » ، وصدرت مجموعات « تشارلز وماري لامب » الانجليزية .

وتبرز في القرن العشرين اسماء كثيرة لادباء تخصصوا فقط بكتابة ادب الاطفال منهم انكلز وراسكين وستيفنسون وكبلينج ، كذلك تخصصت دور نشر كبيرة في اصدار مثل هذه الكتب ، واصبحت تشرف عليها مؤسسات تثقيفية وتربوية اكاديمية عالية .

عمر محاميد — لينينغراد

اعترافات لوطني الجميل

يحملني الشوق لجبل القدس
المزدان بخد صبيه ،
نسير على مهل من سهل الزيتون
لقمة كرملنا الاخضر .
تحملني الريح ، اليك .. اليك
تطير بنا فوقك يا ابن العامر ،
انت السابح في حلمي ، في حلم الشمس
القمر .. البحر ، عيون الصبايا الفحماويات .
اقتات رغيفاً من خبزك ،
هذا المجبول بعرق الفلاحين
الصاروا مع الايام سجناء
وجوه النحس ، وجوه العملات الصعبه .
تقف دقيقة حداداً على من دفنوا
تحت احذية الجنود القادمين عبر
البحار الداميه
ونقول آه .. وآه .. يا عرق الفلاحين
يا وطن المجبولين بالطين .. بالنار .. بالنور
بالحور العين .
يا وطن الازهار ، الاشجار ، الاغنية العذبه
يا وطن الاطفال ، الاقمار ، الصبايا الحالمات .
يا وطن الزيت ، الزيتون ، التين الزيت العنبر
يا اجمل حلم يتجدد تحت النار ، وتحت القيد
وتحت السوط
ستظل اغنية واحة ماء يتفجر .
لماذا اغني وكل الشوارع تمزق وجهي
تلسع حبي وتهرب ؟ !
لماذا انشد الاعشاب
والزرع اصفر .. كالموت اصفر ؟ !
لماذا اناديك فتهربين
كاوراق الخريف تهربين ؟
اغني على الرقص فوق
هاتيك الجبال
لا تحرموني حفنة المطر اللذيذ .
فاما اعيش وفي عنقي كل اسماء الشجر
واما اموت وفي عنقي كل الحان القتال .

● عمر محاميد : من مواليد ام الفحم ، يدرس الان في كلية الصحافة في جامعة لينينغراد . صدرت له عام ١٩٧٧ مجموعة شعرية بعنوان : « ازهار فلسطينية في انشودة الغضب »

الرحيل

قصة رياض حنا بيدس ـ شفاعمرو

ان محاولة التذكر بكلماته القارسة التي وجهها الى طيلة اسبوعين متتالين تثيرني وتصعقني ، ولو اردت التحديقات انها تحز في نفسي وتلهبني بسياط لاهثة على ظهري الذي يتلظى في حرارة الشمس القائظة .

السيارة تهتز . السائق يدندن بالحان اغنية قديمة العهد عن الهجرة والفراق ، يبدو ثرثارا كباقي السائقين ، الا انه لحسن حظي لم يكن فضوليا اكثر من اللزوم ، بل نال احيانا كفايته من الردود بسان اجبت وسكت حينما اردت ذلك .

ـ تنوي الدراسة في الخارج ؟

اجبت باقتضاب وبلا تركيز :

ـ لا . انوي العمل !

ـ اذن ، انت مهاجر ؟

....

نظر في المرآة . الفاني غارقا في لجة افكاري . صفر صفيرا حادا ، صفير اغنية : « زورونا كل سنة مرة ... حرام » ... لم يدرك بدي وقع صفيره الحاد على نفسي ... كان يجرحني من البداية ... هذا السائق اللعين الذي لم يكف عن التغني باغان حساسة ... تماما مثل ابي ... يرش على النار كازا ... ليرى حدة اشتعالها :

ـ ارجوك ان تكف عن صفير هذه الاغنية !

ضحك . شعرت انه يجد لذة عارمة بتعذيبي :

ـ تخاف هذه الاغاني ؟!

....

ـ احاول ايها الصديق ان اسليك ... قد اشتاق لك في احد الايام ... لا ادري السبب ... لا احب تبرير الافعال بالاسباب احيانا ... يجب ان يفرض الامر نفسه علينا فرضا ... لم كل البكاء والصراخ ساعة الوداع؟! ... لا ادري السبب ... اتساءل عن اولئك الذين يذرفون الدموع الساخنة في ساعات الوداع ... هل يشعرون بنفس المشاعر عندما يموت احد افراد العائلة ... ببساطة لا ادري السبب ... يجب ان لا نتسلح باسباب منطقية جدا في احيان كثيرة ... يجب ان نتقبل اشياء كثيرة كما هي !

ـ لكن ما نفع الافعال ، اذا لم تنطلق من مبررات واسباب منطقية جدا ؟

ـ لا ادري ! يجب ان لا يثبت الانسان دائما ضمن اطار المعادلات الدقيقة لوحدها !

*

لم يحضر ليودعني ... هذا افضل بكثير مما لو حضر معي اهلي لوداعي ... ففي مثل هذه اللحظات تفقد الام والاب كل صبرهما ... الصبر والتجمل في مثل هذه الظروف بالنسبة لهما امر مفروغ منه ... قد يتمالك الانسان زمام نفسه الجياشة في مواقف اخرى ... ليس كمواقف مثل هذه ... فالام تبدا ببعث كلمات الوعظ والارشاد في اذن الابن ... بينما الابن يعيش في دوامة الحيرة والوداع والفراق ... « انما المرء مخلق من لحم ودم لا من طين وحجر كما جاء في الاساطير ، وحتى لو كان حجرا فلا بد للحجر من ان يحن الى مقلعه » ... الغياب ... التشرد ... يمسي الانسان محدقا متطلعا في مستقبل بعيد في تلك البلاد الجديدة...

بينما الاقدام لم تعتاد موطنهما الجديد ... الحيرة والارتباك يمزقان الحواس تمزيقا ... والام لا تكتفي بالوعظ ... بل بالقبلات والتشبث... والذكريات المريرة تلاصق وجدانهما وذاكرتها التصبين ... وهي تحاول ان تتعزى باي شيء ... تسترق النظر الى ارجاء المطار الواسع ... فلا تجد امام ناظريها سوى القفر ... قفر بشري .. يهز مشاعرها هزا ... يجعلها فريسة للحزن العميق ... حزن ليس ككل الاحزان التي عرفتها سابقا ... حزن ممزوج مع آلام نفسية مريعة .

ثانية التفت صوب مقود السائق.. لاحظت انه غير آبه لي في هذه اللحظات ... امتدت يدي للاسمنة كأنه ... لأتسلى ... الا ان يدي زحفت ببطء ثانية على المحفظة القابعة بجانبي ... اذا ما لكزته ... سائر عاصفة في السيارة ... انه يحتثني من اشياء كثيرة ... لذلك تراجعت يدي للخلف بتؤدة وصمت ... ادار مفتاح المذياع .. تعالت اصوات الحان موسيقى « بحيرة البجع » لا تروق له موسيقى هذه السيمفونية ... انه على حظ وافر من التعلم والدراية ... الا انه لا يحبا بهذه الموسيقى كما يبدو ... ولا تروق له ... تمتد يده نحو الزر ... الاصوات عديدة متقطعة .. السائق يعجب لاجتذاب المذياع في مثل هذه اللحظة الحرجة ... يتمتم ماطا شفتيه :

ـ اللعنة !

رعشة خفيفة ... نقرة حادة ... اشارت الى انه اسكت المذياع ... عاود الصدمة بخفوت... اغاني قديمة تتداعى في خلايا ذاكرته القوية ... عاصفة من الالم تجتاحني ... الرغبة في التقطس في المقعد الخلفي اكثر تراودني ... الشبابيك المغلقة تثيرني ... لم كل هذا الانغلاق ؟!... السائق يلتفت للوراء ... يتساءل بعينيه عن سبب اضطرابي الشديد ... شعرت ان عيني تلتهبان ... قلت بعصبية بالغة :

ـ الرجاء فتح زجاج النوافذ !

ـ حسنا . ثمة شيء يضايقك ؟!

اللعنة !... انه يحاول ان يقف على حقيقة كل شيء ... يفتح منفذا الى بحر الحديث :

ـ لا شيء يضايقني البتة ، لكن الرجاء فتح زجاج النوافذ !

ـ فتح زجاج النوافذ ؟! غريب امرك ! الم تنتبه اليوم صباحا الى حالة الطقس ؟ الضباب البارد يغلف كل شيء ... يحمل رطوبة في ثناياه ... باستطاعتك فتح زجاج النافذة بجانبك !

ـ حسنا ، شكرا !

لا يختلف عن الباقين ... نفس الصورة ... كنت آمل ان لا يخوض في مواضيع اخرى ... قطع حبل افكاري قائلا :

ـ لماذا لم يحضر والداك لتوديعك؟ انه يستفزني ... يلبرني ببرودة اسئلته :

ـ ما شأنك انت ؟!

ـ لا شيء . اسف اذا ما ...

وسكت .

*

لم يحضر والداي لانهما لا ينويان ذلك ... لانهما يعارضان فكرة سفري ... اللعنة على هذا السائق الذي مزق الضمادات عن جروح كانت تندمل ... منذ مدة اسبوعين وابي لا يكف عن التمتمة ولعن الحظ الذي لا يشاء ان يحالفه لوجود ولد عاق مثلي ... كان يسخر من فكرتي قائلا :

« تبحث عن الجنة هنـــاك »؟ ... « ظننت انى انجبت ابنا يفهم معنى الحياة اكثر مما تبديه امامي الان من اراء غريبة » ... تريد الرحيل ... الهجرة ... اللعنة ... منذ متى وانت تفكر بمثل هذه الامور ؟... مؤخرا ، هه ؟... اي شيطان اقحم فكرة الهجرة هذه الى راسك ؟!... على كل حال ، هذا شأنك ... امرك لم يعد يعنيني بالمرة ... حين ولدت فتحت ستائر النافذة بهجة ... نظرت الى الارض الطيبة ... فلفيتها كما هي ... تعانق ذراتها بعضها البعض ... تماوجت المياه في بحر اماني الشاسع ... كنت احدث نفسي فرحا باشياء كثيرة ... هاقد رزقت بمولود يعتني بالارض بعد مماتي !... يحرسها ... يصونها ... يزرعها تبقى كما هي ... لا تدوسها رجل خنزير سافل ... والان تتحطم كل احلامي امامي ... لا يبقى شيء على حاله ... حتى انت تريد الرحيل ... الرحيل ... حاولت يومئذ ان اهدئ روعه ... لكنه لم يسمعني ... ما حاجته بسماع كلام لا يعنيه ... الرحيل ، هه ... يجب ان تفهم يا ابي انى لا استطيع ان ... اسكتني باشارة من يده ... قال باستياء :

ـ لك حرية المشيئة ، لكن لا تجادلني في امور لا اقتنع بها !

بتوسل :

ـ لكن يا ابي يجب ان تفهم ....

ـ افهم ماذا ؟ مبررات تركك الارض والبيت اللذين نشأنا فيهما وتركك ايانا !

ـ ....

خرج دون ان يلتفت للخلف ... لم يندم ... انما شيء ما في داخله كان يحدثه عن معنى الرحيل ... وعذابات الرحيل ... الرحيل بالنسبة له موت الارض ... والارض كل شيء ... باستطاعتك ان تكون هيبيا هناك ... او اي شيء اخر ... تصرف كالاجانب ايضا ... لا مانع عندي بالمرة بان تتصرف مثلهم وتتقن اخر رقصات الديسكو المثيرة ... كله واحد عندي ... كونك تكتب رسالة واحدة ... او خمس رسائل في السنة ... فبقدرة قادر عظيم ستصبح انت اجنبيا اصيلا ... تعالى صوت السائق مرددا بفرح :

ـ اوشكنا على الوصول ، المطار يبدو واضحا ، انظر ! واشار بيده الى مكان قريب . تعالى وجيب قلبي ... جف اللعاب في فمي الذي امسى كمفازة ... حاولت ان اتنفس ... تعذرت الكلمات عن الخروج من فمي ... كلمات ابي تطن في اذني ... امي تقف في الحوش هامسة بالتوصيات الحارة في اذني ... تفسح الفرصة امامي كي اعدل عن قراري.. يبتعد ابي عن هذا الجو الخانق ... يرقى درجات البيت الخشبية بثبات ووقار ... انه لا يبتعد كثيرا ... يقف ... يلتفت الخلف ... امي تتشبث في ... تحاول نزع فكرة الرحيل من دماغي ... تدمع عينا ابي ... يدخل البيت ... يسدل الستار على الشبابيك بعنف ... الستائر تحجب الرؤية عما يحدث في الداخل ... الجيران ينظرون الى امي القابضة على ذراعي ... ارجوك يا امي دعيني ادخل ، كي اودع ابي ! ... تنفلت يداها ... ادخل ... الدموع تسح على ماقيه بهدوء ... ذراعه تضغط على الطاولة القديمة... ارتفع بجسمه الضامر ... مد يده صوب يدي الراجفة ... الاصابع تتشابك ... الدموع تسح من عيني بصمت ... اتقدم ... احاول ان اضمه الى صدري ... ينأى عني ... لا حاجة الى ذلك يا بني ... مع السلامة !... اخطو المدرجات وانا مزروع في الخلف ... وامي توصيني خيرا بنفسي

ـ وصلنا ! تعالى صوت السائق بثبات .

جذوري في البيت تكبر اكثر واكثر ... الف وادور في جميع الاماكن ... الا انني لا استطيع الرحيل ... الوى يد الباب ... ينفتح ... قدماي لا تقويان على حملي ... رعشة تسري في اوصالي ... ترتعد تحت وطأة جسمي المهتز ... احزان عميقة تتنابني ... من الممكن ان تصبح هيبيا كذلك ... لا ضير في هذا بتاتا ... نحن بحاجة للهيبيين ... تستطيع ان تكتب خمس رسائل او رسالة واحدة ... الامر سيان ... لتدوس الارض الطيبة جميع ارجل الخنازير القذرة العديدة ... ماذا يهمك ؟!... الرحيل ... البقاء ... السائق يتساءل عن سبب عدم مرافقة اهلي لي لوداعي ... امي توصيني خيرا بنفسي ... والكآبة دائما ... ابي يتحدث عن اشياء كثيرة جدا... الوطن بالنسبة لي معجون من فخار ، على حد ما يراه ابي ... استطيع تشبيهه متى اشاء ذلك ... الارض لا تساوي شيئا بالنسبة لي ... المهم فقط ان انتمي الى حزب فوضوي هناك ... او ان ادعي الوجودية كحل لمشاكل جميع البشر ... اما الارض وابي وامي فهم لا يساوون شيئا ... لا ، هذا غير صحيح يا ابي ... سأثبت لك عدم صحة هذا الامر ... لقد غلطت ... ان يكون الوطن بالنسبة لي من فخار اقوى على تهشيمه متى اشاء ، هذا غير صحيح !... انتم كلكم عزائي وسلواني في ساعات ضيقي ... المغفرة على هذه الغلطة ... شيء كالجمر يتقد في دماغي ... اغنية قديمة تعلمتها مذ كنت صغيرا اغفو في حضن امي : البقاء ... لا ينفع شيء غير البقاء ... الوطن بالنسبة لي يا ابي صدر ام لاولادي... لا تقوى اي يد على تحطيمه ... انا عائد يا ابي ... لن ارحل ...

ـ ايها السائق ، عد من حيث جئت !

ـ ايها السائق عد من حيث جئت !

❋ أمسيـــة شعريـــة في نادي عسفيـا النسائي ❋

■ يوم الجمعة الماضي عقدت في النادي النسائي في عسفيا ندوة شعريـة حضرتها عشرات الفتيات . افتتحت الندوة مركزة النادي ، السيدة رجـاء قيس ، فرحبت بالحضور . وادارها الشاعر وهيب وهبه . واشترك فيها كل من الشعراء الشبان فاضل جمال علي وفهيم ابو ركن وملحم خطيب وهيـام قبلان والشيخ نزيه حسون .

وتحـدث الشعراء عن حياتهم وتجاربهم الشعرية كما القوا قصائد من نتاجهم .

وفي الكلمة التي القاها الشاعر نزيه حسون تحدث عن مأساة التجنيد الاجباري مؤكدا اثرها على ابناء الطائفة العربية الدرزية ، ودعـا الفتيات الى الاعلان عن مواقفهن في رفض الخدمة الاجبارية . كذلك اشار الى دور لجنـة المبادرة الدرزية في توعية الجماهير وطرح القضايا بشكل جريء ومبدئي .

سلمان مصالحة

المـوت عـلى الجـدار

انـا الجرح انضج قيحـا
واسمع وقـع الطريق
على الارصفـة
وفي النزع نزعي الاخير أفيق
تفتق قلبي كمـا الياسمين
وارفع رايـة حب
طواهـا الطريق
ملكتُ عذابي
ملكتُ الوصول الى الملصقات
هنا قد يكون التأمل صعباً
بوحل الطريق
بوحل العيون
هنا قد نعيش بنطفة شعر
وبعض عتابـا ..
أرى الموتَ .. موتي
يكشر فوق الجـدار
تتمتمُ بعض الشفاه كلامـاً
اتمتم بعض كلام الشفاه
انظرْ
كيف يموت الجـدار
اخـافُ
على موقد الروح
هـذا السقوط
اخافُ كثيراً
من الانهيـار
على الكاس يجمعنا مركب الجدّ
بحر الضيـاع
تعانقتُ والجرح وقتاً طويـلاً
هو الجمرُ تحت الرمـاد
نختبئُ دفئـاً
وننفخُ في الصور
بعض الانين
وبقتـاتُ
تبعث بعض الحنين
انـا الصوتُ
امضي .. واصرخ في البرّ
بعض احتضار

انـا الصوتُ رجع الصدى
تبعثر فوق الدفـاتر
فوق الكؤوس التي تفتدي
فارجع ... قهقهةٌ شامخة
انـا الصوتُ
يحملُ رجع الجفـاف
ويبحرُ بين الشتـاء .. وبين الخريف
ويحرث رمل الرصيف
انـا الرجع ..
مزقتني الصوتُ بين المـدى ـ
واعتراه الصـدا
تمزقتُ بين الاظـافر
فوق السرير
فغاب عن المركب الغض
لون المصير
وها انـا انصبُ حولك بيتاً
يعشعش في الريح
خلف الضبـاب
عرفتك جرحـاً
تشدق صبحاً على الاغنيـات
عرفتك صوتـاً
تداخلتْ جرحك .. صوتك
صوت النزيف
فكيف
فكيف ودّ احتقاني الرصيـف
احـاولُ ..
لكن موتي فوق الجـدار
يكشر
برطلُ ليـل نهـار
ومـا من نهـار
احاولُ خطف الطريق
تضيقُ الطريق علينـا ..
تضيـق
وحتى الجدار الذي يحتضر
تصدعُ صبيته
ـ هويتـه .

نحن معشر الكتاب ..

للكاتب التركي الساخر عـزيـز نيسين

ولد الكاتب التركي المعروف عزيز نيسين في استانبول عام ١٩١٥ وتخرج من المدرسة الحربية ، ومنذ عام ١٩٤٤ يعمل في حقل الصحافة والتاليف . يحمل الجائزة البلغارية « هيتي بيتر » . وقد ترجمت مؤلفاته الى عدة لغات .

في ما يلي ننشر فقرات من الكلمة التي القاها في اللقاء الدولي للكتاب والذي عقد في صوفيا عاصمة جمهورية بلغاريا الاشتراكية في حزيران الماضي تحت شعار « السلم امل المعمورة » .

نحن الكتاب ، مسؤولون عن كل ما يحدث في هـذا العالم ، نحن المحامون عن المعذبين والبائسين والمظلومين والمحرومين في العالم اجمع ، ونحن حماتهم المدافعون عنهم ايضا .

اننا نقوم نحن ، معشر الكتاب بمهمات المهندسين المعماريين بناتي الراي العام العالمي . لم يكلفنا احد بهذه المهمة . وانما اخذناها نحن على عاتقنا ، فاذا مـا راح بعض الناس المجهولين قتلا في مكان مجهول ما في العالم فالمسؤولية تقع علينا ، نحن الكتاب ، واذا مات الاطفال بسبب الجوع والامراض والعوز في مكان لا نعرف حتى مجرد اسمه في هذا العالم ، فمن تظنون المسؤول ؟ انه نحن ايضا ، معشر الكتاب ..

لقد بلغ قتلى الحرب العالمية الاولى ما يزيد عن ثمانية ملايين شخص ، وقتل ابان الحرب العالمية الثانية ٥٠ مليونا . وبالنسبة للحرب العالمية الثالثة فانها لم تقع . انها لم تتحقق ، ولكن هلك منذ الحرب العالمية الثانية حتى الان ٤٠ مليون انسان في مختلف الحروب المحليـة والموضعية ، وكان حربا عالمية جديدة قد حدثت بالفعل .

ولكن اذا كان العارفون بمسؤولية الكاتب المقبل قبل الحرب العالمية الاولى لا يعدون واحدا ولا خمسة ولا مائة ، وانما جميع كتاب العالم آنذاك ورفعوا اصواتهم ضد الحرب لما هلك وقتل ثمانية ملايين انسان، ولو ادرك قبل الحرب العالمية الثانية جميع كتاب عالم ذلك العصر مجددا مسؤولية الكاتب ووقفوا في وجه الحرب لما سقط ٥٠ مليونا من القتلى فيها ، ولو كنا نحن الكتاب نعرف بعد عام ١٩٤٥ حتى الان مسؤوليتنا من جديد ، واذا كنا قد اثبتنا احساسا رفيعا بالمسؤولية، كما يتطلب الوضع ذلك ، لما لقي ٤٠ مليون انسان حتفهم في حروب محلية وموضعية .

ليس بوسعنا نحن كتاب هذا العصر القول ان لنا بلدا واحدا هو ما نطلق عليه « بلدي » . الكتاب ليست لديهم بلاد واحدة ، وليس لديهم تعبير « بلدي » ، ان لديهم ما نطلق عليه كلمة « عالمي » . العالم الذي نعيش فيه هو ملكنا ، ملك الجميع . اننا مسؤولون عن العالم كله ، فمثلا انني ككاتب تركي ، مسؤول عن اليونان ، مسؤول عن قبرص ، وعن تركيا ، وعن فيتنام ، وعن زيمبابوي ... كما ان الكاتب اليوناني ، والامريكي ، والالماني، والفرنسي مسؤولون عن تركيا ، واليوم يقتل الناس في بلادي نتيجة جرائم سياسية باستمرار كل يوم ، نعم ، كل يوم .

علينا معشر الكتاب ان نعنى بهموم الناس في اي مكان من العالم . ان الانسان الغارق في الاحزان يصرخ من الالم ، ويصيح ، ونحن الكتاب نصرخ ايضا ونصيح باشعارنا وقصصنا ، برواياتنا ومسرحياتنا ، جراء الم العالم اجمع الذي نحسه ، ولو نظمنا اشعار الغرام وقصائد وصف الطبيعة ...

هناك اغنية ايطالية على الافواه بكل اللغات ، واعتقد اننا جميعا نعرفها . وفي هذه الاغنية يلتفت احد الرجال نحو امرأة خبرت مختلف المغامرات الغرامية ويقول لها: « انني احبك » . وترد عليه المرأة : « باروليه ، باروليه ، باروليه ! » (مجرد كلام ، كلام ، كلام !) . ويتابع الرجل : « اموت في حبك !» وتجيب المرأة : « مجرد كلام ... » . ويصر الرجل قائلا : «ليس بوسعي الحياة بدونك!» وتظل المرأة تردد نفس اجابتها ... «كلمات جوفاء!»

ثمة في عصرنا كتاب لا يشعرون في روحهم بآلام العالم الذي يعيشون فيه ، وهم في اشعارهم وقصصهم ، وفي رواياتهم وتمثيلياتهم لا يصرخون ولا يصيحون ، لانهم لم يجربوا الالم . انهم يقولون لقد نظمنا اشعارا . وجوابنا عليهم هو : « باروليه ، باروليه ... » وهم يلحون ويصرون . غير ان ردنا عليهم يبقى هو : « باروليه ، باروليه باروليه!» .. لقد الفنا روايات ومسرحيات !... ولكننا سنبقى نجيبهم : « انهـا كلمات جوفاء ... » .

اننا نعرف كلنا جيدا ان هناك في عالمنا ، العابا كبيرة تجرى ، ومن هذه الالعاب بلبلة الشعوب باضفاء المعاني المغايرة على المفاهيم في ادراكها .. ويتم في عصرنا اضفاء معان مختلفة على مفهوم السلم . ان السلم الذي نفهمه نحن ونريده للعالم قاطبة ، ليس بسلم عادي ، فثمة في هذا العالم حروب من اجل الشرف والواجب ، على غرار حروب الاستقلال والتحرر الوطني ، وهناك ايضا صراعات طبقية ... اننا نناصر هذه المعارك لان السلم الحقيقي لن يستتب الا بنجاح هذه المعارك . نعم اننا مناضلون من اجل السلم ، ولكنه السلم الذي يتم بهذا المعنى .

نحن نبذل الجهود باتلامنا في سبيل بناء عالم لاطفالنا ، يتمكن فيه اطفال المعمورة جميعاً من العيش في ظل سلام حقيقي .

فليعش اولئك الذين يناضلون من اجل السلم الحقيقي ، ليعش السلم العالمي ، وليعش الاطفال .

❋ العـدد الثالـث مـن « الجديـــد » ❋

■ صدر هذا الاسبوع العدد الثالث (آذار ١٩٨٠) من مجلة « الجديد » الثقافية يحتوي فيما من الدراسات والمقالة النقدية والقصص والقصائد بالاضافة الى الابواب الثابتة والمقابلات والاخبار الثقافية .

في مجال القصة نقرأ قصصا باقلام احمد سويد وسمير انيس ويوسف ضمرة ونايف القطناني وعبد الغني عبد الهادي ، وجميعهم من الاقطار العربية ، والسوفييتي كوفال .

وتصدرت العدد دراسة الدكتور اميل توما بعنوان « منابت العنصرية في الصهيونية » التي فيها الضوء على ايديولوجية الصهيونية العنصرية ومنابع الصهيونية الفكرية التي هي من مصدرين جوهريين هما الايديولوجية البرجوازية ، التي تنتسب اليها منذ البداية ، والدين اليهودي ومصدره التوراة . وتوقف عند بعض فصول التوراة ، التي يميل الصهيونيون المقررون الى انتقائها بما يتفق مع توجههم العنصري ... ولذلك يعبدون اشعيا على ميخا .

كذلك تكشف الدراسة عن علاقة الصهيونية المتساوقة مع اللاسامية بسبب توازي طبيعتهما العنصرية .

ويذكر ان هذه الدراسة هي جزء من مجموعة دراسات حول الصهيونية يعكف الدكتور اميل توما على كتابتها.

ونشرت المجلة دراستين من العالم العربي الاولى نقدية حول « كليلة ودمنة .. تراث عربي اصيل » بقلم الباحث اللبناني د. حسين مروة . والثانية تاريخية بعنوان « هل نشأ المسرح في احضان الدين » بقلم د. محمد شاهين .

كذلك حوى قصيدة للشاعر اليمني عبد العزيز المقالح وقصائد حب من مصر القديمة ومقابلة مع الروائي الكولومبي غابرييل غارسيا ماركيز حول روايته المعروفة « مئة عام من العزلة » .

اما زاوية « سياحة ثقافية » ، التي يعدها انطوان شلحت ، فاشتملت على استعراض لديوان الشاعر الشعبي المصري احمد فؤاد نجم « اصحي يا مصر » ، الصادر مؤخرا. وعن المقابلة التي اجرتها « النداء » اللبنانية مع المفكر والكاتب التقدمي المصري محمود امين العالم ، ونبذ عن الاصدارات الثقافية المحلية .

وعرض راي الجديد بعنوان « تسييس الثقافة » لمؤتمري الادباء والكتاب العرب في دمشق وبيروت واشار الى انعكاس قضايا العالم العربي السياسية والاجتماعية في ابحاثهما بصورة ايجابية تنم عن وعي غالبية المشتركين فيهما لدورهم في ظروف المنطقة السائدة .

وزين الغلاف الخارجي ملصق « هنا باقون » ، الصادر في الذكرى الرابعة ليوم الارض المجيد .

❋ فيلم تلفزيوني عن فيليتسيا لانغر ❋

■ في برلين ، انتهى العمل ، هذه الايام ، من اعداد فيلم يصور حياة واعمال المحامية الشيوعية فيليتسيا لانغر . وقد انجز هذا العمل في اطار التعاون القائم بين جمهورية المانيا الدمقراطية والمخرج ماريو اوفنبرغ ، الذي يعمل في برلين الغربية . وكان اعد مجموعة افلام عن القضية الفلسطينية والشعب العربي الفلسطيني ، تحت الاحتلال وفي المنافي .

ويتضمن الفيلم عن فيليتسيا لانغر مشاهد عن ممارسات الاحتلال القمعية، ومقاومة سكان المناطق المحتلة للاحتلال خلال ثلاث عشرة سنة .

كذلك اشترك فيه المناضل الشيوعي، نعيم الاشهب ، الذي ابعدته سلطات الاحتلال عن وطنه ، والشاب احسان قصماني ، من مجدل شمس ، الذي يدرس في المانيا الدمقراطية . وكانت المحامية لانغر قد ترافعت عنهما في اثناء اعتقالهما في سجون الاحتلال .

وسيعرض الفيلم في جميع انحاء العالم .

❋ العمل الثاني لمسرح « آذار » ❋

■ قدم مسرح «آذار» الشفاعمري، ايام الجمعة والاحد والاثنين الماضية ، عمله المسرحي الثاني بعد « انا راجع يمه » وهي مسرحية بعنوان « طلع القمر » من تأليف واخراج المسرحي الشاب رياض خطيب ، خريج كلية المسرح في جامعة تل ابيب .

تضمنت خلفية المسرحية لوحتين منفصلتين هما السجين والبيادر ، لكن ، ثمة رابط عضوي بينهما يشدهما في النهاية نحو هدف المسرحية وهو عرض مآسي الشعب العربي الفلسطيني ، بكافة فئاته ، جراء ممارسات الصهيونية العنصرية.

اشترك في التمثيل كل من رياض خطيب وعدنان كنانه ومعين العربي وزياد علي حماده وجمال حسين وزهير نفاع . لحن الاغاني ورافق الموسيقى الشاب بهاء ابو حجول . واشرف على الاضاءة وليد ياسين .

ولاقت « طلع القمر » استحسان الجمهور الشفاعمري الامر الذي حدا بادارة المسرح دراسة امكانية عرضها في اماكن اخرى .

❋ « اسرار الضفة الاخرى » ـ مجموعة قصصية جديدة للفلسطيني محمود قدري ❋

■ اصدرت « دار الفارابي » ـ بيروت مجموعة قصصية جديدة للقاص الفلسطيني محمود قدري بعنوان « اسرار الضفة الاخرى » تشتمل على سبع قصص قصيرة كتبت في بيروت بين العامين ١٩٧٧ و ١٩٧٩ وهي (ابريق العيون والزغاريد) ، (بين القمر والحصاد) ، (ساعة في الفجر) ، (اسرار الضفة الاخرى) ، (الراس) ، (قطار الفجر الكاذب) و (فيوم في الشارع الاخير) . في هذه القصص تتقاطع الكتابة مع الذاكرة في اكثر من موقع . فكل قصة من مجموعة قدري تحمل شيئا من متعة الذاكرة وشيئا من الماضي القريب القريب : القرية ، ارض الزرع ، « زهرة » ابنة الكندرجي ، المناشير ، اللقاءات السرية ، السجون ، التعذيب وواقع المقاومة في المناطق المحتلة . وعندما تخرج كتابة قدري من زمن الاحتلال ، كواقع عايشه ، تتقاطع مع مشاهداته في احياء بيروت وواقع المقاومة والمقاومين في المنافي .

نزيـه حسون

(١)

مـن أكـواخ الفقـــراء

عندمـا حلّ الغـلاء
كان بالتقتير يحيـا مثل كل المعدمين
يزرع الساحات كدحا ... رغم اوجاع السنين
... عندما نـام مريضا
كان يبكـي كيف يبتاع الدواء .
فتحـدى الـداء قسـرا
وتحـدى ..وتحـدى ...
ثم كـاد الجوع يغري طفلتيـه .
ولهـذا عندما حـل الغـلاء ...
راح يرمي في مزاد السـوق
احـدى كليتيـه !!!

(٢)

أمنيـــة

حين يقضي العـامل المسحـوق عمـدا
كي يزيد المـال مالا في قصور الموسرين
ويعيش الدهـر يخشى
ان يصير الفقـر لصـا يتحـرى
لقمة العيش المهين
ويـرى في البيت طفـلا
نام في الجوع ليال ... عاش في البؤس سنين
... حين تنمـو جذوة الاحـزان قسرا
في عيـون البائسـين
اتمنى لو يصير الشعـر خبـزا
لشفـاه الجائعـين !!!

(١٩٨٠)

اجماع القوى الوطنية الفلسطينية في غزة على رفض مشروع التجزئة الساداتي

وثيقة هامة

القدس — لمراسلنا — تصدت جماهير الشعب العربي الفلسطيني في قطاع غزة المحتل ، ممثلة بقواها الوطنية ، الى مشروع السادات التآمري الجديد القاضي بفرض « الادارة الذاتية » على القطاع المحتل اولا . وذلك في محاولة لانقاذ مؤامرة « كامب ديفيد » . فاجمع الشعب الفلسطيني على رفض هذا المشروع واكد انه سيسقطه كما اسقط ، في تاريخ نضاله الحافل ، كل المؤامرات والمشاريع التي حيكت ضده .

ووقع البيان ، الذي عبر عن هذا الموقف الفلسطيني ، الدكتور حيدر عبد الشافي وزهير الريس وزهير الصوراني وعبد اللطيف ابو مدين وفايز ابو رحمة ويسرى البربري وجبر النباهين وداود الصايغ ومحمد ال رضوان ويونس الجرو ونافذ الوحيدي وعبد القادر ابو شمرة .

وجاء في البيان :

« نحن ، ابناء الشعب العربي الفلسطيني في قطاع غزة ، الذي كان دائما وابدا طليعة مسؤولة في الكفاح الطويل على طريق وحدة الشعب الفلسطيني ووحدة قيادته لتحقيق اهدافه في العودة وحقه في تقرير مصيره واقامة دولته الوطنية المستقلة والذي كان له شرف المساهمة في بناء منظمة التحرير الفلسطينية وشرف تقديم التضحيات المتواصلة ، نعلن رفضنا وادانتنا للمشروع الذي اعلنه السادات حول فرض « الادارة الذاتية » على قطاع غزة تنفيذا لمخططات « كامب ديفيد » ضد شعبنا الفلسطيني واعادة تجزئته مجددا وضد اماني امتنا العربية .

« اننا نؤكد ان الشعب الفلسطيني كل لا يتجزأ . كما نؤكد ان منظمة التحرير الفلسطينية هي التجسيد الحقيقي لوحدته وانها هي قيادته الشرعية الوحيدة . وان اية محاولة لتفتيت هذه الوحدة هي محاولة معادية لشعبنا تستهدف ضرب نضاله الشريف وتصفية قضيته العادلة التي قدم من اجلها الغالي التضحيات وهي بالتالي مقدمة لضرب حركة التحرر الوطني العربية .

ان شعبنا في قطاع غزة سيقاوم هذه المؤامرة كما قاوم كافة المؤامرات التي استهدفت تصفية قضيته بدءا بمشروع توطين اللاجئين في سيناء والذي اسقطه نضال شعبنا عام ١٩٥٥ .

ونؤكد في هذا المجال ان المؤامرات الامريكية ضد شعبنا لا بد وان تواجهها كافة القوى الفلسطينية في اطار من الوحدة الوطنية ، بمزيد من التصدي . كما يجب ان تواجهها كافة القوى العربية المستهدفة (بالفتح) وذلك بفاعلية اكبر لجبهة الصمود والتصدي العربية والتي يجب ان تلتف حولها كل قوى وجماهير امتنا العربية .

واننا ندعو كافة القوى التقدمية والصديقة في العالم لتقديم المزيد من الدعم لشعبنا في مواجهة هذه المؤامرة واسقاطها .

عاشت وحدة شعبنا الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي والوحيد .. وعاش صمود شعبنا في وجه كافة المؤامرات المعادية لامانيه واهدافه .

٣٥ عاما على تحرير هنغاريا

احتفلت جماهير الشعب الهنغاري في الرابع من نيسان الجاري بالذكرى ال ٣٥ لتحرره من الاحتلال الفاشي . فبعد تحرر الشعب الهنغاري من الفاشية بدا في مسيرته نحو بناء المجتمع الاشتراكي الذي حرر طاقات الانسان الابداعية في شتى مجالات الحياة . معتمدا مسيرته الخلاقة هذه على دعم الاتحاد السوفييتي ودول المنظومة الاشتراكية الاخرى .

وتحتل جمهورية هنغاريا الاشتراكية اليوم مركزا هاما في منظومة الدول الاشتراكية . وتقدم الدعم المتواصل للدول المتحررة حديثا وللشعوب المناضلة من اجل حريتها واستقلالها ولحركات هذه الشعوب التحررية . كما تناضل هنغاريا من اجل احقاق السلام في اوروبا وفي العالم اجمع وتدعم نضال الشعب العربي الفلسطيني والشعوب العربية من اجل تحرير اراضيها المحتلة واستعادة حقوقها المسلوبة .

وجنبا الى جنب مع قيامها بهذا الدور التقدمي في الساحة الدولية تواصل هنغاريا ، بقيادة حزبها الطليعي ، رفع مستوى حياة الجماهير الهنغارية . ويكفي للدلالة على ذلك ما تقدمه الدولة من الخدمات الصحية لمواطنيها .

وافادت وكالة الانباء الهنغارية في تقرير لها ان : الاهداف التي طرحتها وزارة الصحة ، امامها ، قبل ٥ سنوات ، تحققت بكاملها . فقد تطور ، بشكل ملموس ، جهاز وقاية صحة الامهات والاطفال والشبيبة فمتوسط الاعمار ارتفع وانخفضت حالات وفيات الاطفال والامهات انخفاضا بينا . كما زاد عدد العيادات الخاصة بالاطفال ، في المدن ، زيادة ملحوظة .

وحدث تطور سريع في الخدمات الصحية في المصانع (في عدد العيادات والاطباء والممرضات) . يضاف الى ذلك زاد عدد المعالجين من مرضى القلب والدم . فلكل عشرة الاف مواطن في هنغاريا ، اليوم ، ٨٧ سريرا في المستشفيات بينما كان عدد الاسرة في عام ١٩٧٠ ٨٢ سريرا . وحتى نهاية هذا العام سيزداد عدد الاسرة بـ ٢٥٠٠ سرير .

اشتغل في الخدمات الصحية في هنغاريا ، في العام ١٩٧٨ ، ما يقرب ٢٠٠ الف عامل وعاملة يشكلون ٣،٩٪ من مجموع عدد المشتغلين . اما العاملون في الخدمات الصحية فـ ٢٥ الف منهم اطباء ، ٥ الاف صيدلي ، ١٠٠ الف ممرض وممرضة وعامل في اشعة التصوير و ٧٠ الف قوة بشرية مساعدة .

ويعمل في هنغاريا ، اليوم ، طبيب واحد (بالمعدل) لكل ٤٤٠ مواطنا .

هذا ، وخططت للسنوات القادمة تحسينات وتتمات كبيرة في الخدمات الصحية . وان المخططين ، على ثقة ، بان هذه البرامج ، ايضا ، ستتحقق لان الدولة الاشتراكية تدعمها بكل الوسائل المطلوبة ، فتحسين مستوى الحياة هي الدعامة الاساسية الاولى لبناء الاشتراكية .

لم يوفر النظام الاشتراكي لجماهير الشعب ظروف الراحة فحسب ، بل وفر ايضا امكانيات التطور الصناعي المستمر

الاطفال — رجال المستقبل — يحظون بالعناية الطبية اللازمة في هنغاريا الاشتراكية

ماذا وراء حملة التحريض السامة على جورج مارشيه ؟

تتصدى جماهير الشيوعيين والدمقراطيين والعديد من محاربي المقاومة السريين المشهورين ، اليوم ، بغضب واستياء ، لحملة التزييف والتحريض التي تبثها ابواق البرجوازية الفرنسية ضد جورج مارشيه السكرتير العام للحزب الشيوعي الفرنسي .

فمنذ اكثر من عامين وابواق الدعاية البرجوازية تحاول ان تثبت ان جورج مارشيه اشتغل باختياره في مصنع للنازية .

فقد نشرت صحيفة « لاكسبرس » ، احد هذه الابواق « الدمقراطية » قبل فترة غير قصيرة ، صورة « شهادة » مفبركة بهدف اثبات « ان جورج مارشيه كان اشتغل طوعا في مصنع الفاشية « مسرشميت » في مدينة اوروسبورغ في العام ١٩٤٤ » . ومثل هذا التحريض نشرته قبل عامين صحيفة « مينيوت » « الحرة » .

ولكن ما هي الحقيقة ؟

الحقيقة انه فرض على جورج مارشيه ، في العام ١٩٤٢ ، العمل القسري في المانيا في جيوش حكومة باتن لافل ، كعامل باريسي فتى وكان معه ٧٢٠ الف فرنسي .

وفي ستراسبورغ حاول مارشيه الهرب ولكن القي القبض عليه . وفي صيف العام ١٩٤٣ ابرقت له زوجته تبلغه : « لقد ماتت صغيرتنا جانيت » . وجانيت هي ابنة اخت زوجته السابقة . واستغل مارشيه هذه الرسالة وابرزها امام الفاشيين زاعما ان المتوفاة هي ابنته (وكان له في حينه بنت في الثانية من عمرها) . وفعلا اذن له الالمان بالسفر لتشييعها . وسافر في تموز ١٩٤٣ ولم يعد . وساعدته طول خمسة اشهر شهادات المرض التي حصل عليها من طبيب معاد للفاشية يدعى بريير . ومن باريس هرب الى نورمانديا حيث اختبا وعائلته في مزرعة هناك .

وعلى هذه الحقيقة صادق شهود كثار : الدكتور بريير وابناء القرية التي ولد فيها والذين حقق معهم مراسلو صحيفة « ليموند » وبينهم المراة التي كانت تاتي له بالصحف يوميا . وكذلك زوجته السابقة « بولات » التي بعثت ببيان خاص الى الصحف وصفت فيه القضية بكل تفاصيلها . وعامل من « ديموس » ، ايضا ، سافر ومارشيه سوية الى فرنسا في العام ١٩٤٣ . وقال هذا العامل : « لم يعد اي واحد منا الى هناك » . وتقدم صاحب مطعم في الالزاس بنفسه الى هيئة تحرير صحيفة « الالزاس » ليدلي بشهادة مفادها انه عندما كان يعيش في باريس في العام ١٩٤٣ شاهد مارشيه فيها . وقال : « عندما عاد مارشيه الى فرنسا ، وكان الاول ممن وصلوا ، للاشتراك في التشييع حاز على شهادات مرض تمكنه من عدم العودة الى عمله الاجباري في المانيا » . واكد في كلامه ، كذلك ، احتمام احد الاطباء « بمنح شهادات المرض للعمال لان خطر الابعاد الى المانيا كان يتربص بهم » .

وماذا مع الشهادة ؟

كان ابراز « الشهادة » بهدف اثبات ان مارشيه مكث في المانيا في العام ١٩٤٤ « بمحض ارادته » . ولكن تحقيقا دقيقا في الارشيفات اجراه مراسل « هومانتيه » في ١٤—٣—١٩٨٠ ، في زيارة له لمدينة اوسبورغ ، حيث منها وصلت « الشهادة » التي زيفتها صحيفة « لاكسبرس » ، صادق عليه مؤرخون ورجال قضاء في المدينة . وجاء فيه :

« ان عاملا كبيرا في ارشيفات المدينة يدعى م. بينتشر فحص الافلام الصغيرة لبطاقات جميع المواطنين المسجلين في المدينة ، ابتداء من عام ١٩٢٩ . ولم يجد اسم مارشيه بينهم .. وهذا الامر يثبت انه لم يسجل كمواطن ، مع ان القائمة تحوي اسماء اجانب جلبوا بدافع رغبتهم في العمل في المدينة في ايام احتلال فرنسا وحكومة فيشي » . وقال بينتشر لمراسل « اليومانيته » :

« ان حقيقة وجود اسمه في قائمة اسماء الاجانب ، الخاصة بالشرطة ، يثبت ان وجوده في المانيا كان رغما عنه » .

ونظرا لظهور اسم جورج مارشيه في قائمة الشرطة في العام ١٩٤٦ ايضا ، اي عقب عودته الى فرنسا ، بثلاث سنوات ، فان المدافعين عن الراسمالية في فرنسا حاولوا استغلال ذلك ايضا « كاثبات » ضد مارشيه .

فما هو السبب لذلك ؟

يقول المعلمي شميت لرمان (من ميونيخ) لمراسل « هومانتيه » : « عندما تعرفون بيروقراطية المانيا ، امس واليوم ، يزول الشك » .

ما الهدف من حملة التحريض ؟

العديد يسالون ، ممن هم داخل فرنسا وخارجها ، عما استهدفه عملاء البرجوازية الكبيرة من حملة التزييف هذه ؟

ان الاسباب واضحة وهي سياسية طبقية : فالحزب الشيوعي الفرنسي



جورج مارشيه

حزب كبير . وهو الحزب الوحيد الذي يعمل البشرى الاجتماعية الحقيقية للشعب الذي يعاني من ازمة عامة سياسية — اقتصادية — ثقافية .

الحزب الشيوعي الفرنسي هو الحزب النقي الوحيد الذي يقف في مواجهة الاحزاب التي يتآكلها الفساد والانحلال تماما كالنظام الذي تمثله تلك الاحزاب وترغب في المحافظة عليه .

يضاف الى ذلك ان هذه البرجوازية غاضبة ، على عملائها في الصحف بسبب الوعي الطبقي الاممي النشط للشيوعيين بشأن انقاذ الثورة الافغانية وفي كفاحهم ضد محاولات الولايات المتحدة الامريكية ضرب الانفراج الدولي وكفاحهم ضد الحملة الامبريالية لمقاطعة الالعاب الاولمبية في موسكو وغيرها .

محاربو المقاومة : هذا تحريض ارعن

اما لماذا اختاروا « السلبطة » على ملفي جورج مارشيه بالذات ، في الوقت الذي يصمتون فيه عن تعاون سياسيين وصناعيين وصحفيين كبار مع الفاشية في الماضي ، او « على الاقل » تعاون هؤلاء مع حكومة فيشي الخائنة ، يجيب على ذلك ، بصورة مؤثرة ، بيان موقع من مئات ابطال ومحاربي المقاومة الفرنسية الشيوعيين ذوي الاوسمة الوطنية والذين يشغلون ، اليوم ، مراكز محترمة في الحزب وفي مجلس السينات والبرلمان وفي البلديات . جاء في البيان :

« ان احد اهداف هذه الحملة هو محاولة زرع الفرقة بين العاملين ، وما بين اولئك الذين اشتركوا في المعارضة والجماهير التي لم تشترك . انها محاولة لضرب الشبيبة من خلال تشويه تاريخ شعبها .

« لا يخلق المرء شيوعيا . لقد اصبحنا شيوعيين في لحظات معينة من حياتنا وباختيار ذاتي بالطبع ، يرتبط ببيئتنا . وكان التاريخ الى جانبنا ولم يتوقف عند ال ٨ من ايار ١٩٤٥ . وخاض حزبنا معارك سياسية كبرى ، ايضا ، في خدمة الكادحين والشعب والوطن .

« وقد شارك جورج مارشيه في هذه المعارك منذ نهاية الحرب . فانضم الى صفوف الحزب الشيوعي الفرنسي في ايار ١٩٤٧ ، في الوقت الذي اخرج فيه الوزراء الشيوعيون من الحكومة . وكان ذلك في داخل مصنع « فازان » في اثناء معركة ضد ازالة الصناعة الجوية الفرنسية التي سعت اليها البرجوازية الفرنسية . ومنذ ٣٥ عاما من الكفاح في خدمة الكادحين ، والشعب يمنحنا ثقته الكاملة من ثقته التي وضعها بجورج مارشيه » .

هؤلاء هم الذين افتنوا في زمن الاحتلال

وجاء في البيان ، الذي وقعت عليه شخصيات معروفة ومشهورة من قيادة « ماكي » (الانصار الشيوعيين في محاربة الاحتلال النازي في فرنسا) وكذلك الادباء المعروفون : اراغون وستيل وفيرمسار ، جاء فيه :

« هذه البرجوازية التي اعطت فرنسا للمحتل النازي وجنت الارباح والغنى من الاحتلال تهين جورج مارشيه ، اليوم ، وفي حوزتها « ذريعة » واحدة ووحيدة وهي ان مارشيه عندما كان فتى ارغم ان يكون ضحية الابعاد مع ٧٢٠ الف عامل فرنسي ، ارغم خلالها على العمل القسري في المانيا . وفي اهانتها هذه لمارشيه انما تهين البرجوازية الفرنسية كل ضحايا الاحتلال النازي وتحاول تزييف الحقيقة التاريخية » .

ولاثبات زيف هذه التهمة ياتي المعارضون باقتباسات من الصحف البرجوازية في العام ١٩٤٠ (عشية احتلال فرنسا) مثال : « هتلر افضل من الجبهة الشعبية » ! فمثل هذا الاختيار سبب موت مئات الالاف الفرنسيين وتسبب في اسر ١٤٨ مليون وابعاد ٧٢٠ الف فرنسي . وذلك بامر من حكومة فيشي .

جورج مارشيه يرد على التحريض

ورد جورج مارشيه نفسه على حملة التحريض السامة هذه في صحيفة (رفوليسيون ، العدد ٢ ، ١٩٨٠) . قال : ان حياتي هي حياة محارب مستقيم . وفي رأيي هذا هو الاساس . وحياتي النضالية هي حياة انسان انضم الى الحزب الشيوعي لا لمكاسب شخصية وانما محاولة منه لمنح الحزب كل ما يستطيعه .

المزيفون يبحثون عن « شهود »

ان التزييف الكبير ضد مارشيه يستقي روحه من التقاليد السوداء للبرجوازية الفرنسية منذ ايام درايفوس . وقد جاء هذه المرة بوساطة الصحافة « الحرة » . وبعدما اسقطت « الشهادة » بالحقائق الدامغة وببيانات مجموعة من الشهود الاحياء فان المزيفين لم يحاولوا البتة التنصل ، بل بعثوا بمجموعة الى « اسبورغ » للتفتيش عن « شهود » احياء يقولون انهم راوا مارشيه في المدينة في العام ١٩٤٤ . حتى انهم نشروا في احدى الصحف اعلانا تجاريا هذا نصه : « هل تعرف مارشيه ؟ » .

هذا ، ويذهب الشيوعيون الفرنسيون الى الاعتقاد ، وبحق ، انه من الممكن العثور على « شهود » كهؤلاء في اوساط النازيين القدامى الذين كانوا على استعداد لان يفعلوا كل شيء ضد الشيوعيين .

جورج مارشيه ، في مؤتمر صحفي : لتقم لجنة تحقيق لجميع الشخصيات السياسية

وفي رده على حملة التحريض الكاذبة في مؤتمر صحفي صادق جورج مارشيه على القصة بكاملها ولكنه كذب « الشهادة » موضحا اسباب هذه الهجمة الكاذبة .

وردا على سؤال فيما اذا كان مستعدا للمثول للتحقيق قال : « بالطبع . ولكن يجب ان يشمل التحقيق جميع الشخصيات السياسية » . وقصد بذلك اقتراحين عمليين : الاول وهو اجراء تحقيق على نشاطات جميع الشخصيات السياسية الهامة في فرنسا ما بين ١٩٣٩ الى ١٩٤٥ .

والثاني : اقامة لجنة تحقيق برلمانية تحقق في مسؤولية جميع هؤلاء الذين ساندوا الامبراطور بوكاسا وتستروا على جرائمه المفزعة للحصول على مكاسب شخصية .

ولكن الصحافة البرجوازية رفضت فورا الاقتراحين واعلنت ، بصراحة ، ان رفض قبول هذا التحقيق « نابع من تضامن مع كل سياسية معينة » اي تضامن الزمرة السياسية لاصحاب رؤوس الاموال الكبيرة .

اشار بيان المكتب السياسي للحزب

— البقية على ص ٧ —

الاتحاد السوفييتي ينفذ مبادرته المعلنة ويسحب وحداته من المانيا الدمقراطية

برلين — موسكو — سحب الاتحاد السوفييتي مجموعة اخرى من قواته المسلحة الموجودة في اراضي جمهورية المانيا الدمقراطية . وودعت الجماهير وحدة الدفعية السوفييتية التي رابطت في مدينة اوشانس بالقرب من لايبزغ بحضور العديد من الصحفيين المحليين والاجانب وكانت وحدات عسكرية سوفييتية انسحبت في كانون اول الماضي من مواقعها في فيتربرغ .

وياتي انسحاب هذه القوات وفق القرار الذي اعلن عنه ليونيد برجنيف ، السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس مجلس السوفييت الاعلى ، في اكتوبر الماضي . واعلن برجنيف في حينه ان الاتحاد السوفييتي سيخفض عدد قواته الموجودة في وسط اوروبا بعشرين الف جندي وبالف دبابة من طرف واحد .

الصومال قاعدة عسكرية امريكية

مقديشو — اجرى وفد من الكونغرس الامريكي ، هذا الاسبوع مباحثات عسكرية مع الرئيس الصومالي سياد بري ، حول افضل السبل لاستخدام القواعد الحربية في الصومال . وذلك في الوقت الذي وصلت فيه الى ميناء بربرة طلائع القوات الامريكية من « فيلق الرد السريع » .

واثارت هذه المباحثات وتواطؤ نظام سياد بري الغضب والاستنكار في منطقة البحر الاحمر وفي افريقيا . خصوصا وان شعوب هذه المنطقة تدعو الى تحويلها الى « بحيرة سلام وامن » .

الشاذلي بن جديد : لا تراجع عن الخيار الاشتراكي

الجزائر — ادلى الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد بحديث صحفي « للكفاح العربي » هذا الاسبوع . واكد الشاذلي ان بناء الاشتراكية في الجزائر هو استراتيجيتنا الثابتة والنابعة من اختيار الشعب كله والمعبرة عن ارادته . ولهذا لا عودة عن النهج الاشتراكي .

وقال الشاذلي : ان الخطة الخماسية القادمة في الجزائر ستركز على تطوير الزراعة وحل مشكلة الاسكان ورفع المستوى الثقافي لجماهير الشعب . واضاف ان من الضروري تحسين نظام ادارة الاقتصاد والاستفادة في ذلك من الخبرات المتراكمة ومن الكوادر العلمية الجديدة وكذلك من الامكانيات الاقتصادية والمالية المتوفرة لدينا .

متابعات اخبارية

بقلم : عفيف سالم

حمامات الدم في السلفادور

جبهة السلفادور الدمقراطية من رجال الدين حتى الشيوعيين

خطوة متقدمة جديدة خطتها القوى الوطنية والدمقراطية والمعادية لنظام الطغمة العسكرية في السلفادور ، هذا الاسبوع ، على طريق تصعيد النضال من اجل الحرية والاستقلال الحقيقي والتقدم الاجتماعي . فاعلنت النقابات المهنية والمنظمات الشعبية والحزب الدمقراطي الاشتراكي والحزب الدمقراطي المسيحي وممثلو الاوساط الوطنية التي يشارك فيها الحزب الشيوعي في السلفادور ، عن اقامة جبهة السلفادور الدمقراطية .

واعلنت جبهة السلفادور الدمقراطية ، في بيانها التاسيسي ، ان الهدف الاساسي هو توطيد وحدة كل القوى الدمقراطية في السلفادور لاسقاط نظام الطغمة العسكرية واقامة حكومة الوحدة الوطنية لاخراج شعب السلفادور من ازماته ومآساته . ومنحه كل الحقوق وضمان تقدمه نحو بناء مستقبل افضل .

ولاحظ المراقبون السياسيون ان توحيد جميع القوى الوطنية والتقدمية والدمقراطية في السلفادور ياتي في وقت تفاقمت فيه ازمة الطغمة العسكرية في هذا البلد ، الذي يعاني منذ خمسين عاما ، من حلف الانظمة العسكرية المتعاقبة على على دست الحكم .

والسلفادور اصغر دولة في امريكا الوسطى وتبلغ مساحتها ٢١،٤ الف كيلو متر مربع . يسكنها حوالي خمسة ملايين انسان . اي ان الكثافة السكانية تتخطى ٢٠٠ انسان لكل كيلو متر مربع . وتعاني هذه الدولة من المشاكل الاقتصادية والبطالة والفقر المدقع . اذ تسيطر على اقتصاد البلاد ١٤ عائلة اقطاعية مرتبطة براس المال الاجنبي وفي الاساس الامريكي واحتكاراته . فاقل من نصف في المائة من الملاكين تملك ٣٧،٧٪ من الاراضي المفتلحة في الوقت الذي تملك فيه ٩١،٤٪ من المواطنين اقل من ٢٢٪ من الاراضي الصالحة للزراعة . وان ٥٨٪ من السكان لا يتعدى دخلهم الشهري العشرة دولارات فقط . كذلك فان ١٦٪ فقط من القوى الانتاجية القادرة على العمل بامكانها ان تعمل طول العام . اما عن الخدمات الصحية وغيرها فحدث ولا حرج . وفي هذا المجال يكفي الذكر ان ٣ اطباء يعالجون ١٠ آلاف مواطن .

لم تكتف الانظمة العسكرية المتعاقبة على دست السلطة في السلفادور



ثوار السلفادور يردون على عمليات القمع ، التي تنفذها الطغمة العسكرية . بالارادة والوحدة تسقط النظم الدكتاتورية

بالابقاء على هذا الوضع المتدهور .. بل نفذت اعمال القمع الجماهيرية والدموية ضد كل من رفع عقيرته بصوت الاحتجاج . ولم تتورع عن تعذيب رجال الكنيسة الكاثوليكية في هذه البلاد التي يدين فيها ٩٥٪ من السكان بالولاء لهذه الكنيسة . وكان آخر جرائم السلطة ضد رجال الدين اغتيال اسقف العاصمة ، اوسكار روميرو ، قبل اسبوعين وتنفيذ حمام الدم ضد المشيعين في ساحة العاصمة .

والحقيقة ان اغتيال الاسقف اوسكار روميرو كان اشارة الى بدء الطغمة العسكرية في عملية تصعيد جديدة في ارهابها . فلم تعد هذه الطغمة تقوى على الصمود امام النقد : فاغتالت روميرو عقابا له على افكاره التي نادى بها . فقد صرح روميرو ، قبل اسبوع من اغتياله ، لمراسل وكالة انباء « برنسا لاتينا » ، ان ماريو روويفس ، ان « العدو الاساسي لشعب السلفادور هو الطغمة الاقطاعية (الاليكارخية) التي تتصاعد الكراهية لها . واني اصرخ — انزعوا خواتمكم وحليكم من اصابعهم والا جاء اليوم الذي تجتث فيه هذه الاصابع » . واضاف الاسقف روميرو : « حين تقمع الدكتاتورية حقوق الانسان الاساسية وحين تعمل يد الهدم والتدمير بمقدرات الشعب فانه لا مجال هنا الا للحديث عن الثورة الشرعية ضد هذه الدكتاتورية » .

لم يكن توصل الاسقف روميرو الى هذه النتيجة سهلا ، بل كان اشارة الى وصول الغضب الشعبي الى ذروته . فقد اغتالت الطغمة العسكرية الدكتاتورية ، المنظمة العسكرية الفاشية « ا. ر. د. ن » التي شكلتها العائلات الاقطاعية الـ ١٤ ، اكثر من الف مواطن خلال شهر آذار الماضي .

وكان من الطبيعي امام اعمال القمع هذه ان تتوحد القوى الوطنية والدمقراطية والتقدمية في السلفادور حول الهدف الرئيسي وهو الاطاحة بالنظام العسكري الدكتاتوري القمعي . وحذرت هذه القوى الموحدة في جبهة السلفادور الدمقراطية من تدخل الامبريالية الامريكية في شؤون السلفادور الداخلية ، واعلنت : « ان الامبريالية الامريكية تواصل تقديم مساعداتها المالية والعسكرية للطغمة الدكتاتورية ، فاعلنت عن منحها ٦ ملايين دولار وعن ايفاد العديد من الخبراء والمستشارين والمدربين العسكريين الى السلفادور ، في الوقت الذي يصعد فيه النظامان الدكتاتوريان في غواتيمالا وهندوراس من استفزازاتهما اذ يرسلون الجنود والمرتزقة الى الطغمة العسكرية لسحق النضال الثوري الذي تشنه جماهير الشعب في السلفادور . كذلك بدا الاسطول الامريكي في تحركه نحو شواطىء السلفادور ، في محاولة لانقاذ الطغمة العسكرية . كما حاول في الماضي في نيكاراغوا » .

ودعت جبهة السلفادور الدمقراطية الراي العام العالمي وجماهير العمال الى التضامن مع نضال شعب السلفادور العادل ، والى الامتناع عن شحن وتفريغ السفن والطائرات المتوجهة من والى السلفادور . فبمثل هذا التضامن العالمي مع تصعيد النضال في الداخل يمكن افشال مؤامرة الامبريالية الامريكية في التدخل في السلفادور واحباط خططها الرامية الى الحفاظ على مواقع نفوذها في هذه المنطقة .

ومما لا شك فيه ان يقظة القوى الثورية والوطنية في السلفادور ووحدتها وتلاحمها وتضامن القوى التقدمية العالمية معها قادر على افشال خطط الامبريالية الامريكية ، كما هو قادر على الاطاحة بالنظام الدكتاتوري القمعي . ومثال سوموزا لا تزال حية في اذهان الشعوب .

مشروع «شاى» البديل لا يشكل بديلا

« ازاء الوضع القائم فانى متخوف من اعادة سيناء الى مصر . لان مصر ليس بامكانها الاستمرار في « علاقات السلام » معنا في الوقت الذى تستمر فيه انتفاضة الضفة الغربية ضدنا . لذا علينا ان نسأل انفسنا قبل تنفيذ عملية الانسحاب المقبلة — هل لهذه العملية اهمية تذكر اذا لم نحل القضايا الاساس ؟! » —

هذا ما اعلنه شموئيل طوليدانو ، عضو الكنيست عن كتلة « المبادرة والتغيير » (شاى) في مؤتمر صحفي في بيت سوكولوف ، يوم الخميس الماضي .

وبادرت حركة « شاى » الى عقد هذا المؤتمر الصحفي لطرح مشروع « الادارة الذاتية البديل » لمشروع بيغن . وشارك فيه عضوا الكنيست امنون روبنشتاين وشموئيل طوليدانو وجنرال الاحتياط اهرون يريف ، من قادة الحركة المذكورة .

واكد قادة « شاى » ان مشروع الحكومة « للادارة الذاتية » غير واقعي وغير مقبول ويدخل اسرائيل الى حلقة من الاخطار العديدة التى تحويها ، ويقود الى اقامة الدولة الفلسطينية ، الامر الذى لا يرغب فيه قادة (شاى) ، ولذا يهاجمون « الليكود » من اليمين ويتهمون مشروعه بانه يؤدى الى قيام الدولة الفلسطينية .

وقالوا ان مشروعهم الذى اقره مجلس حركتهم في الصيف الماضي وضع لتنفذه حكومة اخرى بديلة لحكومة « الليكود » . وسيكون ، وفق هذا المشروع ، المقرر في صلاحيات « الادارة الذاتية » مصر واسرائيل (والاردن اذا انضم الى المفاوضات) كما تنص اتفاقات « كامب ديفيد » . وستتمتع « الادارة » بحقوق تشريعية مرتبطة بالحقوق الاساس الا ان ليس من صلاحيتها الاعلان عن انشاء دولة منفردة . فالذى يقرر في ذلك جميع الاطراف . اى ان الذى يشغلهم منع قيام الدولة الفلسطينية باى ثمن .

واعلنوا ايضا : ان المناطق الامنية في المستوطنات الاسرائيلية (الكولونيالية) لن تضم الى منطقة نفوذ « الادارة الذاتية » . كما سيرامن الجيش الاسرائيلي المجال الجوى والبحرى والبرى لمنع الاعمال « الارهابية او التخريبية » في اى مكان . فمن حق الجيش الاسرائيلي منع مثل هذه الاعمال !!

وعلى ضوء هذا الاعلان لمبادىء المشروع البديل ، الذى تطرحه « شاى » ، يمكن فهم مرتكزاته التى تتلخص بما يلي :

* ان المشروع البديل لا يخرج عن اطار اتفاقات « كامب ديفيد » التى رفضها الشعب العربى الفلسطيني والشعوب العربية والقوى المحبة للسلام والتقدم في العالم .

* ان هذا المشروع يتنكر لحقوق الشعب العربى الفلسطيني الاساس . وهى حقه في العودة وتقرير مصيره واقامة دولته الوطنية المستقلة ، تماما كمشروع بيغن .

* وان هذا المشروع ايضا يحاول حل القضية الفلسطينية في ظروف غياب الشعب الفلسطيني وممثله الشرعى والوحيد ، منظمة التحرير الفلسطينية ، واستبعاده عن اى مشاركة في الحل المطلوب .

ان طرح مثل هذه « المشاريع البديلة » هو استمرار في التوجه المعادى لحقوق الشعب العربى الفلسطيني الاساس ابتداءا من مشروع الون ويسرائيل غاليلي ومشروع « البيغنوميا » — نسبة الى بيغن والاوتونوميا ، كما وصفها توفيق زياد — . وكلها تراهن على انضمام الاردن الى مفاوضات « الادارة الذاتية » واتفاقات « كامب ديفيد » .. كاستمرار في تنكرها للشعب الفلسطيني ولحقوقه المشروعة ، وتمرير هذه المؤامرات جميعها ضده ومنع قيام الدولة الفلسطينية المستقلة . ولن تفيد هذه المناورات وعمليات التجميل البلاستيكية في شيء طالما ان القضية الفلسطينية والتوجه لحلها لم يتغير .

ان البديل الحقيقي لكل هذه المشاريع هو الاعتراف بحقوق الشعب العربى الفلسطيني المشروعة ، بما فيها حقه في العودة وتقرير مصيره واقامة دولته المستقلة . وكل مشروع آخر يبقى مجرد مشروع مخطوط على الورق ولا يمكن تمريره . وكشف هذا المشروع عن جوهر حركة (شاى) التى تدعى انها البديل لسياستي « الليكود » و « التجمع » على حد سواء . وظهر ان هذا البديل هو السير قدما في طريق سياسة العدوان والتوسع وتعميق العداء لحقوق الشعب العربى الفلسطيني المشروعة ولحقه في اقامة دولته الوطنية المستقلة .

نضال حازم

نـــادى حـــى النمســـاوى — علامـة مضيئة على طريق النـاصرة الجبهويـة !

* لجنـة الحى ، بالتعاون مع البلدية ، اقـامت النـادى وحولتـه الى ملتقـى حـافل بالنشـاط الاجتماعى والثقافى * كل العمـل فى النادى — علـى اسـاس تطوعـى *

كتب مراسل « الاتحاد » في الناصرة — من علامات العافية الاجتماعية لشعبنا المصمم على البقاء والحياة في وطنه ، ظاهرة انبثاق الطاقات الاجتماعية للناس في اطار العمل التطوعي . في الناصرة اولا ، وها هى هذه الظاهرة الخيرة — العمل التطوعي — تنتشر الى بقية قلاعنا الجبهوية .

والعمل التطوعي تتسع معانيه وتتعمق .. فلم يعد مقتصرا على العطاء المادي في مخيمات العمل ، بل هناك عمل تطوعي في مجال التنظيم الثقافي والاجتماعي للناس.. وخصوصا الشباب والطلاب .

ومن العلامات المضيئة ، على هذا الطريق ، في الناصرة الجبهوية ، نادى حى النمساوى ، الذى قام بمبادرة لجنة الحى ، وبالتعاون الوثيق مع البلدية .

مع بناء المدينة — بناء الانسان

زرت النادى ، بدون موعد مسبق . وكان يخيل لي ان النادى لا يفتح ابوابه يوميا . قلت : اذهب ، فاما ان اجد الشباب او لا اجدهم ، فاعود مرة ثانية .. ووصلت ، فاذا النادي مليء بالشبيبة والاحداث والاطفال . يختلطون ببعض ، في الفة وانسجام . حتى ضجة الاطفال كانت تبدو عذبة وجميلة . « كيف لا تجدنا ؟! » — قال الاستاذ جورج حلو ، المعلم في المدرسة الاكليركية (المطران) ومركز النادى ، تطوعا — « النادى مفتوح سبعة ايام في الاسبوع .. وقد صرنا نرى هذا المكان ، وهؤلاء البشر جزء من حياتنا . هنا نحن لا نعمل تطوعا ، بل نمارس انسانيتنا ، بأجمل معانيها — معاني العطاء لسعادة الانسان وغناه الثقافي والروحي . في هذا النادي نحن نجسد فعلا ما قلناه دائما في مخيمات العمل ، وهو اننا لا نبني فقط اسوارا وجدرانا ودرابزينات ، بل نبني — وهذا هو الاهم — الانسان . وفي هذا النادى نحن نبدا من الاطفال في سن مبكرة » .

تنظيم داخلى

بالاضافة للاستاذ جورج حلو ، في اللجنة المركزة للنادى الاخوان : فؤاد بشارة ، ريمون خورى ، جورج وروور، وهنا مسمار . كما ان في النادى « لجنة عمل » ، و « لجنة مالية ». وكل واحد يعرف واجبه ويعرف دوره في الحفاظ على النادى وتنشيط فعالياته . وفي النادى حاليا حوالي ١٠٠ شاب وفتاة ، اعضاء منظمين .. هناك اوقات محددة للصغار (الاطفال)، واوقات للكبار .. كذلك هناك تخطيط حاليا ، لضمان وقت محدد للاهالي.

انفسهم ، وتقديم برامج محددة لهم ، بما في ذلك الامهات ايضا . « طبعا الرقم ١٠٠ لا يكفي — يقول الاخوان — ونحن معنيون ان نجلب اكبر عدد من شباب حى النمساوى ، الى هذا النادى ليكون بيتا ثانيا لكل واحد منهم » .

ومن حديث الى حديث ، يسرد الشباب باعتزاز قصة ايقاف النادى على رجليه ، كما يقولون . « البلدية استاجرت البيت .. ولم يكن هناك شيء ، في البداية كنا نجلس على حصيرة .. نحافظ عليها الى الان ، للذكرى.



جورج حلو

رشقنا النادى بعد ان قصرناه .. نظمناه داخليا .. بمساعدة البلدية وبالتبرع ، صار فيه هذا الاثاث .. الان نفكر تبرعا باقامة ملعب في الساحة المجاورة .. المهم هو اصرارنا .. تصميمنا على بقاء النادى ملتقى للشباب .. وملاذا امينا للاطفال . الان كل ام في الحى ، تجلس مطمئنة في بيتها عندما تعلم ان ابنها في النادى ، مع اخوة له ومعلمين حريصين عليه » .

نشاطات

سالت الاخوة اعضاء اللجنة المركزة للنادى عن النشاطات .. فقالوا : نظمنا عدة محاضرات ، كانت آخرها محاضرة لمدير الثانوية الاكليركية ، الاب اميل شوفاني حول دور النوادى في التربية الاجتماعية للشباب . نظمنا احتفالات بمناسبات عيد الاضحى المبارك وعيد الميلاد المجيد وعيد الام . نظمنا رحلة مشيا الى جارتنا قرية اكسال ، وكذلك الى الجبل الذى فرضوا عليه ان يسمى « جبل نتسرتشل » ، شرقي الناصرة . كذلك سنقوم قريبا برحلة الى وادي القرن قرب قرية معليا . وفي هذه الرحلات ، نتعرف على البلاد تعرفا عميقا ومباشرا . كذلك توجد في النادى العاب كثيرة ، طبعا من الصنف الذى يطور الانسان بدنيا وعقليا ، وليس الالعاب غير المقبولة . ويقول احد الاخوان : بالطبع ، نحن بحاجة ان نطور اثاث النادى اكثر ونزيد الالعاب وننوعها ، بحيث نرضي اهتمامات اكبر . ولكن بالاضافة الى كل هذا ، يعتز مرشدو النادى بمكسب اساسي وهو فتح صفوف للطلاب حيث يحضرون دروسهم ، تحت اشراف المرشدين . « نعتز اعتزازا كبيرا بهذا العمل — قال الاستاذ جورج حلو — وقد قارنا شهادات الطلاب لهذا الفصل وشهاداتهم قبل ان ننظم الدراسة هنا . والنتيجة هى ارتفاع حقيقي ، ملحوظ جدا ، في مستوى الطلاب ونجاحهم . هذه التجربة سوف نثابر بها ، ونحن ندعو الى تعميمها ، بحيث في كل النوادى ، تجرى عملية مساعدة تبرعية للطلاب لرفع مستواهم التعليمي . ان هذا الامر له ابعاد هامة وعميقة على المستوى التعليمي لاجيالنا الطالعة ، اذا عممناه في مدننا وقرانا » .

بالاضافة لكل هذا ، فان اعضاء نادى حى النمساوى بداوا فعلا باقامة مكتبة للنادي . سوف يبنونها من تبرعات الناس بالمال او بالكتب . المهم ان نقوم نواة مكتبة — يقولون — وبعدها سوف تنمو .. كما ينمو شعبنا !

التطوع .. ينقى الدم !

في هذا النادى كلمة « تطوع » معناها يختلف تماما عن المعنى القاموسي .. التطوع هو نقاء الدم .. التطوع هو تنقية المجتمع .. التطوع هو المساهمة الفردية في اطار جهد جماعي ، مع السعادة الحقيقية ان يذوب الجهد الذاتي في جهد المجموع . هكذا يتكلم المربون — او المرشدون ، وهكذا يتكلم الاطفال الصغار كزغب القطا . ويقول احدهم بفرح : « هذا السبت ٢٩-٣-٨٠ سوف نكنس الحارة كلها وننضبطها » .

— وما هو الشيء الاخر الذين تريدون ان تقصوه لنا ؟ — سالت .

— من الان نحضر تحضيرا جيدا لمشاركة النادى بشكل نشيط في برامج مخيم العمل التطوعى الخامس .. في برامجه الثقافية — الاجتماعية ، في الليالي ، وطبعا .. سواعدنا في خدمة الجبهة .. حتى نبنى هذه المدينة اعلى فاعلى ، راقية ، قوية ، جبهوية !!





هنا ، في مخيم العمل التطوعي ، بدات شبيبة نادي حي النمساوي نشاطها لتطوير الحي .

«عسفيا الدمقراطية» تدعـو الى اقامة لجنـة شعبيـة تراقب عمـل المجلس

* « المجلس يحوم فى دائـرة مفرغة من القضايـا الجانبيـة ولا يكترث لقضايا القرية الاساسية » *

عسفيا — لمراسلنا — اصدرت كتلة عسفيا الدمقراطية بيانا الى اهالى القرية استعرضت فيه القضايا الملتهبة التى تعانى منها القرية ولا تلقى الاهتمام والحل من المجلس المحلى المشغول بتعيين الموظفين مما هب ودب وذلك لارضاء مراكز القوى والتكتلات العائلية والحمائلية لضمان اصواتها في الانتخابات القادمة .

وجاء في البيان ان المجلس المحلى في القرية يحوم في دائرة مفرغة من القضايا الجانبية التى لا تهم مصلحة الاهالى في شيء . وانه بدل الاهتمام بمعالجة القضايا المزمنة والملتهبة كقضية ضريبة الارنونة المجحفة التى تتهدد اراضى الاهالى بخطر المصادرة ، يقر زيادة الضرائب على المبانى بنسبة ٣٠٠٪ .

ودعا البيان الاهالى الى تشكيل لجنة شعبية لمراقبة عمل المجلس والضغط عليه للسير في طريق الدفاع عن حقوق المواطنين والمجلس في الحصول على ميزانية مساواة اسوة بالمجالس المحلية اليهودية . ودعا البيان الى العمل من اجل ان يسير مجلس عسفيا المحلى على طريق مجلس محلى المغار الذى تمكن من انتزاع حقوقه في اقرار ميزانية عادية بحجم ٣٩ مليون ليرة عدا ميزانية التطوير . بينما ميزانية عسفيا لا تتعدى ٩ ملايين ليرة ولا تجيب على ابسط احتياجات القرية . وكما جاء في البيان « انها تخدم وزارة الداخلية وحاكم اللواء وليس الاهالى وتشير بوضوح الى تقاعس المجلس ورئيسه وعدم تحملهم المسؤولية الشخصية والشعبية والقانونية » .

وطالب البيان بأن يفي رئيس المجلس المحلي بوعوده الانتخابية التي قطعها على نفسه بان يعمل على تطوير القرية وسد احتياجاتها .

تهانينــــا

* الى الدكتور راضى شاهين (بيت جن) بمناسبة حصوله على شهادة الطب من الجامعة العبرية في القدس .

لجنة المبادرة الدرزية
فرعا جامعة القدس وبيت جن

* الى الصديقين قاسم محمد عواودة واحمد حسين مقاري وعروسيهما وجميع افراد العائلتين بمناسبة الخطوبة . والف مبروك والعقبى للفرحة التامة .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — كفركنا

لجنـة منطقـة عكـا للشبيبـة الشيوعيـة تحيى جمـاهير الخليـل المحتلـة الصـامدة

عكا — لمراسلنا — وجهت لجنة منطقة عكا للشبيبة الشيوعية ، في اجتماعها الدورى ، هذا الاسبوع ، نداء الى شبيبة المنطقة للاشتراك في مهرجان الربيع الذى تعقده الشبيبة الشيوعية اليوم الجمعة ١١-٤-١٩٨٠ في قاعة سينما عكا . وذلك استعدادا للاحتفال بيوم العمال العالمى الاول من ايار .

وكان تكلم في الاجتماع سكرتير منطقة عكا للشبيبة الشيوعية الرفيق محمد نفاع فحيا الشبيبة على مشاركتها النشطة في احياء الذكرى الرابعة ليوم الارض الخالد مؤكدا على استعداداتها للايام الكفاحية المقبلة .

وقدم الرفيق احمد سعد ، عضو سكرتارية مركز الشبيبة ، محاضرة هامة حول التضخم المالى والازمة الاقتصادية الخانقة في البلاد .

وكان رئس الاجتماع عضو مركز الحركة الرفيق نعمان حداد .

واختتمت لجنة منطقة الشبيبة اجتماعها باعلان تضامنها مع كفاح شعبنا العربى الفلسطيني في المناطق المحتلة وتاييدها لكفاح جماهير مدينة الخليل المحتلة ودعمها في معركتها من اجل المحافظة على الوطن .

وشجب الاجتماع سياسة حكم « الليكود » الاقتصادية الكارثية مؤكدا وقوف شبيبتنا وحزبنا الى جانب نضال ومطالب الطبقة العاملة لحقوقها اليومية والعامة ، من اجل العمل وضد البطالة ، من اجل اجور مرتفعة ضد الغلاء والتضخم والهجوم على لقمة الكادحين .

ابناء شفاعمرو الى الدرجـة الاولى

ستوديو عمودي

حيفا — لمحرر الشؤون الرياضية — ضمن فريق ابناء شفاعمرو لنفسه الصعود نهائيا الى الدرجة الاولى لكرة القدم وذلك بعد ان فاز ، هذا الاثنين ، بهدفين نظيفين (٢ — صفر) على فريق القمة مكابي قريات بياليك .

ومع أنه تبقى لنهاية الدورى ٤ مباريات حتى الان الا ان فريق شفاعمرو ضمن لنفسه الصعود نتيجة لرصيد نقاطه الكبير (٤١ نقطة ، اى يفارق ٩ نقاط عن فريق المرتبة الثانية) . ويذكر ان فريق شفاعمرو كان من ابرز فرق كرة القدم هذه السنة بفضل نجاحاته الكبيرة التى حققها خلال الدورى . وقد حظى اسلوب لعبه المتطور ووحدته وتماسك اعضائه ونجاح لاعبيه باعجاب كافة المراقبين الرياضيين . وسجل الفريق لنفسه اعلى رصيد من الاهداف في هذا الموسم بين جميع فرق الدرجات الممتازة والقطرية والاولى والثانية (٧٦ — ٢٢) . ويستحق الفريق منا ومن جميع مشجعى الرياضة احر التهانى والامنيات بالتقدم .

(في الصورة ، وقوف ، من اليمين الى اليسار : قاسم خطيب ، سليم قرطام ، راجح الملك ، نسيم جروس (كابتن الفريق) ، زاهي أرملي ، امين مباريكي ، نعيم ابو جليل ، مجيد سلمان وجلال ياسين . اما الجالسون فهم من اليمين : سمير القط ، بولى صباح ، زهير كنانة ، فؤاد البيم ، صبحى بشناق ، عمر الملك وصبحى يوسفين . ولا يظهر في الصورة اللاعب خالد حمدى الذى كان مصابا بجراح عند التقاط الصورة) .

توفيق زياد فى نـدوة سياسية فى كيبوتس «بيت هعيمق»:

حكام اسرائيل يثيرون قضيـة انتمـاء الجليـل لينـهبـوا المزيد من الارض

الناصرة — لمراسلنا — استعرض الرفيق توفيق زياد ، رئيس بلدية الناصرة ، في محاضرة القاها في كيبوتس « بيت هعيمق » يوم الخميس الاسبق ، نضالات جماهيرنا العربية في اسرائيل في مواجهة سياسة الاضطهاد القومى والتمييز العنصرى ونهب الارض المتواصل .

وقال زياد في معرض رده على اسئلة الحاضرين « ان القضية المركزية اليوم هى قضية الارض القاعدة التى تتفرع عنها القضايا الاخرى كالضائقة السكنية والنقص في المدارس والنوادى وغيرها » . وخلال السنوات الماضية صادرت السلطات من ٨٠—٨٥٪ من الاراضى العربية .

وبعد ان اثبت النائب توفيق زياد بالارقام والاحصاءات صحة ما ذهب اليه قال : « ان الامر الواضح من ممارسة الحكومة هذه ان الامر الاكثر اهمية بالنسبة لها ليس ما يمكن عمله بالارض وانما كيف يمكن الفصل بين الارض وبين صاحبها العربى » .

وأضاف زياد : ان نضال الجماهير العربية في اسرائيل هو نضال ديمقراطي . وان دعمها للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة هو دعم لبرنامج سياسى واضح يضمن لها المساواة التامة في الحقوق اليومية والقومية ويضمن حل القضية الفلسطينية حلا عادلا .

وكشف توفيق زياد في كلمته حقيقة الدعاية السلطوية حول الجليل قائلا : لا احد يطرح قضية الجليل الا حكام اسرائيل . فهم الذين يتحدثون عن ان الجليل جزء من اسرائيل أم لا ، وهم يثيرون هذه القضية كتبرير للقيام بمزيد من مصادرة الاراضى العربية .

واكد توفيق زياد في نهاية محاضرته : ان الجماهير العربية في اسرائيل تناضل ليس من اجل الانفصال عن الدولة ، بل من اجل تحقيق المساواة التامة والحصول على حقوقها في التطور والعيش الكريم على تراب وطنها .

ايهـا العاملون

بمقدور كل منكم ان يساهم في احداث التغيير وتبديل السياسة المهادنة التي يتبعها قادة النقابات « المعراخيون » ازاء سياسة الحكومة المعادية للعاملين .

قووا كتلــة الجبهــة الدمقراطيــة ..

انتخابات عمال النسيج والالبسة والجلود

- يوم الانتخابات ٢٧/٥/١٩٨٠ .
- يحق التصويت لمن عمل ٩٠ يوما في اطار المهن المذكورة قبل يوم الانتخابات (اي منذ ٢٧/٢/١٩٨٠) واكثر .
- بدء استلام الاعتراضات في ٢١/٣/١٩٨٠ . الموعد الاخير للاعتراض امام لجنة الانتخابات هو ٤٥ يوما قبل موعد الانتخابات — في ١١/٤/١٩٨٠ .
- اخر موعد لدفع رسوم العضوية هو ١١/٤/١٩٨٠ .
- ترسل اعلامات للناخبين في موعد لا يتأخر عن ٢١ يوما قبل الانتخابات حتى يوم ٦/٥/١٩٨٠ .
- تسلم قوائم المرشحين الى مجلس النقابة والنقابة القطرية في موعد لا يتأخر عن ٢٠ يوما قبل الانتخابات — الموعد الاخير ٧/٥/١٩٨٠ .
- تنشر قائمة الناخبين الاخيرة في ١٢/٥/١٩٨٠ .
- يمكن ادخال تغييرات على قائمة المرشحين حتى يوم ١٣/٥/١٩٨٠ .
- في ١٣/٥/١٩٨٠ يتم الاعلان عن امكنة الصناديق من قبل لجنة الانتخابات المحلية .
- يمكن اضافة اسماء الى قائمة المرشحين حتى يوم ١٦/٥/١٩٨٠ .
- الموعد الاخير لاعلان لوائح اسماء المرشحين هو ٢٠/٥/١٩٨٠ .

تعليمـات بشـأن انتخـابـات المعلمـين

صدرت سجلات الناخبين . على كل معلم ان يتاكد اذا ورد اسمه في السجل . وان لا فعليه ان يتوجه في اسرع وقت الى نشيطي كتلة « التقدم » او لجان النقابة المحلية لعبىء نموذجي الاعتراض والاحصاء .

الموعد الاخير للاعتراض هو ٢-٥-١٩٨٠ .

انتبـــه !

لقد تم الاتفاق على ان يمنح معلمو المدارس الخاصة والاهلية الخاضعة لاشراف وزارة المعارف حق التصويت للنقابة . فمارسوا حقكم .

- يحق الاقتراع لكل عضو مسجل في قائمة الناخبين وقوائم الاحتياط .
- يحق لكل عضو في نقابة المعلمين ان ينتخب وينتخب اذا كان مستكملا للشروط التالية :
  * اذا كان قد قبل في نقابة المعلمين حتى اليوم المقرر ، اي ٩٠ يوما قبل يوم الانتخابات .
  * اذا كان مسددا رسوم العضوية في نقابة المعلمين على الاقل الثلاثة اشهر التي سبقت اليوم المقرر .
- القوائم الممثلة في مركز المعلمين وغير الممثلة في لجنة الفرع ترسل عنها ممثلا براي استشاري الى لجنة الانتخابات المحلية في كل فرع من فروع النقابة .

قــوائم المرشــحين :

= لجنة الانتخابات المركزية ولجان الانتخابات المحلية تسلم قوائم المرشحين في موعد لا يتأخر عن ٢١ يوما قبل يوم الانتخابات اي في ١٢-٥-٨٠ وفي الايام والساعات التي يعلن عنها لعلومية جمهور الناخبين .

= ينشر سجل الناخبين في موعد لا يتأخر عن ٢٧-٥-٨٠ .

= عدد المرشحين في القوائم المقدمة للفروع لا يزيد عن عدد اعضاء اللجنة التي سينتخبها الفرع (عدد اعضاء لجنة الفرع تقرره اللجنة التي انهت اعمالها وبمصادقة مركز المعلمين ، شريطة ان لا يكون عدد اعضائها اقل من ٥ وان لا يزيد عن ٢١) .

صــوتـــوا
كتلة « التقــدم »
في نقابة المعلمـين
ر

تهانينا الى الدكتور دياب مطلق بمناسبة انهاء دراسته واستعداده لخدمة ابناء بلده في بيته الكائن في شارع عباس رقم ٦٨ تلفون رقم : (٠٤ — ٥٢٨٨٠٢) — حيفا .

نتمنى له التوفيق والنجاح في خدمة المجتمع .

اعضاء الحزب والشبيبة — حيفا

مارشيه — بقيــة

الشيوعى الفرنسى الى هذا التحريض بقوله انه : « تزييف فظ » . اما الدافع الاساسى لهؤلاء المزيفين واسيادهم فهو « اتخاذ الاجراءات ، ايا كانت ، ضد انسان هو مرشح الحزب الشيوعى الفرنسى لانتخابات الرئاسة في العام المقبل ١٩٨١ » .

هذا ولا تزال المعركة مستمرة والاف الرسائل تصل ، بلا انقطاع ، الى الحزب الشيوعى الفرنسى والى مارشيه نفسه مفعمة بالغضب على تلك الحملة واستنكارا لها .

وامام النظام المليء بالفضائح ينتصب الحزب الشيوعى الفرنسى واضعا امامه هدف « ايضاح الحقيقة كلها للوصول الى انتصار العدالة ونظافة الايدى والوضوح » .

(عن « اروعديرح »)

الجبهة تطالب قيادة الهستدروت باقرار سياسة اجور واضحة وفتح اتفاقيات العمل

*** مرت عشرة ايام على انتهاء موعد انتفاقيات العمل الجماعية والهستدروت لا تحرك ساكنا لفتحها * آلاف العاملين ياخذون زمام الامور بايديهم * جمال موسى يطالب بحث اوضاع البطالة في الوسط العربي ***

حيفا – لمحرر الشؤون النقابية – تقدمت كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة بطلب الى السكرتير العام للهستدروت ، يروحام ميشل ، دعته فيه الى عقد اجتماع عاجل للجنة التنفيذية للهستدروت يتم فيه اقرار سياسة اجور واضحة لمواجهة الوضع الاقتصادي المتدهور الذي يعيشه العاملون بسبب سياسة حكومة الكوارث الاقتصادية .

وكررت الجبهة طلبها بضرورة اعداد نقابة العمال لمواجهة محاولات الحكومة تأجيل فتح اتفاقيات العمل الجماعية بغية منع زيادة اجورهم ، هذه المحاولات التي تلقى اليوم تجاوبا واضحا من قيادة الهستدروت المراخية . وكانت الجبهة تقدمت بطلب مماثل في مطلع اذار الماضي ، اي قبل شهر من موعد انتهاء مفعول الاتفاقيات القائمة . وها قد مر الشهر ومرت عشرة ايام اخرى على انتهاء موعد الاتفاقات ولم تقم قيادة الهستدروت باية خطوة جدية في سبيل المطالبة بفتحها ووضع برنامج واضح لتجديدها . وفي حينه طالبت الجبهة بان تبنى الاتفاقيات الجديدة على اساس زيادة اجور العاملين بنسبة ٥٠٪ .

كفاح العاملين مستمر

وازاء تقاعس قيادة الهستدروت ومواقفها المتخاذلة صعد العاملون في مختلف مجالات العمل الى اخذ زمام امورهم بايديهم فاعلنوا عن اجراءات كفاحية في اماكن عملهم على مسؤوليتهم ودون اعتراف الهستدروت بعدالة مطالبهم . ومن هؤلاء :

● العاملون الاجتماعيون اعلنوا انهم سيضربون عن العمل يومي الخميس والجمعة القادمين (١٧ و ١٨–٤–٨٠) كخطوة اخرى في النضال من اجل الغاء فصل زملائهم (حوالى ٢٥٠ عاملا) وتحسين ظروف عملهم وزيادة ميزانية وزارة الشؤون الاجتماعية . واعلنوا انهم ابتداءا من ١١ ايار القادم سيعلنون اضرابا مفتوحا حتى تستجاب مطالبهم .

● مستخدمو الطواقم الجوية في شركة « ال – عال » للطيران هددوا ، امس الاول ، بالاعلان عن نزاع عمل اذا استمرت ادارة الشركة في سياسة فصل العمال . والغريب ان سكرتير عام الهستدروت لم ير من الواجب التدخل لمنع فصل العاملين واعلن : « اذا توجه الى الطرفان .. سأتدخل » !

● محاضرو الجامعات هددوا باعلان نزاع عمل في الايام القريبة القادمة اذا لم تفتح اتفاقيات العمل الجماعية معهم . وكان ذلك في اجتماع عقده قادة رابطة محاضري الجامعات الاسرائيلية كلها اول امس الاربعاء في جامعة بار ايلان .

● مساعدو محاضري جامعة القدس اعلنوا عن اضراب جزئي لمدة ٤ ساعات (من العاشرة صباحا وحتى الثانية بعد الظهر) وذلك في يوم الاثنين القادم احتجاجا على محاولات تقليص عدد العاملين منهم .

البطالة

هذا ولا تزال القضية الملتهبة التي تقلق جماهير العاملين في مختلف انحاء البلاد هي اخطار البطالة . ففي كل يوم تسجل الاحصاءات عشرات العمال العاطلين عن العمل ، حديثا ، بسبب السياسة الاقتصادية الكارثية التي تتبعها حكومة بيغن – هوروفتس .

وتفيد احصاءات مكتب العمل في تل ابيب ان البطالة في تل ابيب تضاعفت ست مرات خلال الشهرين الماضيين (اي بنسبة ٦٠٠٪) وخلال الخمسة اشهر الاخيرة بنسبة ١٠٠٠٪ . اما في حيفا فقد اعلن سكرتير مجلس عمال حيفا ان عدة آلاف من العمال الذين فصلوا عن العمل من منطقة حيفا لم يسجلوا كعاطلين عن العمل . وهذا فضلا عن حوالى ٣٠ الف عامل كهذا من خارج المنطقة (اي من المناطق المحتلة) .

ويسأل السؤال هنا .. متى تتحرك قيادة الهستدروت المراخية ؟

هذا وطالب الرفيق جمال موسى سكرتير عام الهستدروت بوضع قضية البطالة في القرى العربية وواجب الهستدروت في ايجاد عمل للعاطلين من العمل والدفاع عن حقوقهم . كما طالب بفتح مكتب عمل في دير حنا بناء على طلب مجلسها المحلي .

المعراخ يرفض رفع شعارات كفاحية في مظاهرة اول ايار المركزية

تل ابيب – لمراسلنا النقابي – رفض ممثلو المعراخ ، في لجنة اول ايار الهستدروتية ، معظم الشعارات الكفاحية التي اقترحتها شبيبة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة لترفع في مظاهرة اول ايار المركزية المزمع اجراؤها هذه السنة في تل ابيب باشتراك مجالس العمال وحركات الشبيبة .

ويبدو ان المسؤولين المراخيين ، الذين لم يتعظوا من سقوطهم عن الحكم في ايار ١٩٧٧ بسبب سياستهم العدوانية والمعادية للعاملين ، عادوا الى اسلوب رئيسة حكومتهم القالبة غولدا مئير المشهورة بانكارها مجرد وجود الشعب الفلسطيني فرفضوا اي شعار ذكرت فيه كلمة فلسطيني او فلسطينيين مثل : « لتقم جبهة واسعة للنضال من اجل اقامة دولة فلسطينية بجانب اسرائيل » او فهم منه تأييد الحقوق الفلسطينية المشروعة التي اعترف بها العالم كله مثل : « لا باطلاق الرصاص والضرب بالهراوات بل بالاعتراف بالحقوق المشروعة » او « لتسقط اجراءات القمع في المناطق المحتلة » .

وبشكل تعسفي منحل رفضت الاكثرية المراخية الليكودية في اللجنة ، برئاسة المراخي تسافوم فاسة ودون ان يطرف لهم جفن ، « لتسقط غوش ايمونيم ولتسقط الفاشية » معلنين صراحة انهم يعارضون التعرض لعصابة « غوش ايمونيم » وانهم مستعدون لاستبدال هذا الشعار باخر يدين الاستيطان . وليس هذا فحسب بل رفضوا الشعارات التي تدين النظام العنصري في جنوب افريقيا وتطالب بقطع العلاقات بين اسرائيل وجنوب افريقيا او حتى الشعارات التي تحيي الشعوب التي تبني الاشتراكية وتتضامن مع انصار الحرية في العالم مثل : « الحرية لشعوب افريقيا » و « لنتضامن مع اورغواي وجميع انصار الحرية » وغيرها .

ورفضت اللجنة حتى بعض الشعارات التي تلقى تأييدا واسعا بين ممثلي المراخ في اللجنة التنفيذية للهستدروت مثل : « من اجل دفع علاوة غلاء بنسبة ١٠٠٪ ومرة كل شهر » و « لتدعم الهستدروت نضالات العمال من اجل رفع اجورهم » و « لتنظم الهستدروت المظاهرات والاضرابات القطرية ضد الغلاء » و « من اجل التطوير بدل نهب الارض » .

.. واقتراحات ايضا

ولم يكتف رجال المعراخ بهذه الاجراءات التعسفية ، التي تعكس مدى تهادنهم وانهزاميتهم ازاء حكومة الليكوديين الليكودية ، بل نظموا حملة الافتراءات تحريضية على الجبهة وادعوا ان شعارات الجبهة تمس برئيس الحكومة شخصيا . وقد رد على هذه الافتراءات عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت عن كتلة الجبهة ، الرفيق يهوشع ايرفا ، قائلا : ليس عندنا اي موقف شخصي من رئيس الحكومة بل اننا مستعدون لتقديم الورود اذا اراحنا واستقال . فنحن نبني مواقفنا على اساس مواقف رئيس الحكومة . وعليه لا يعتبر الشعار : « بيغن اذهب . ليقدم موعد الانتخابات » مسا بشخص بيغن .

لتكن مظاهرة كفاحية

هذا وصرح الرفيق بنيامين غونين ، عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت من الجبهة ، لمراسلنا بان الجبهة ستواصل الكفاح من اجل رفع هذه الشعارات بشكل رسمي في المظاهرة وستتوجه بهذا الشأن الى « اليام » والى السكرتير العام للهستدروت يروحام ميشل للتدخل في الامر . ودعا غونين جماهير العاملين الى الاشتراك في المظاهرة وجعلها مظاهرة كفاحية كما يليق بهذا اليوم ، يوم العمال العالمي الذي اقترن بالكفاح والتضحية في جميع انحاء العالم .

يوم اضراب عن التدخين

القدس – دعت منظمة مكافحة السرطان الى اعتبار يوم الثلاثاء ، ١٥ نيسان ، يوم اضراب عن التدخين ، كرمز لنضال الانسان مع نفسه من اجل الحياة بدون الاضرار الخطيرة ، التي تسببها عادة التدخين المضرة لصحة الانسان ولجيبه . فمن تعز عليه صحته ويشعر بالام التدخين ان يرى في يوم الاضراب هذا حسابا مع نفسه !

سلطات القمع البوليسية تضطر الى اطلاق سراح معتقلي كفر مندا وعرابة

..لكنها تواصل التحقيقات الارهابية مع شبيبة عرابة التحقيق يتركز على نشاط الحزب الشيوعي

عرابة – كفر مندا – لمراسلينا – اضطرت سلطات القمع البوليسية الى اطلاق سراح الشبان الذين اعتقلوا في اسبوع يوم الارض وذلك بعد عدة ايام من التحقيقات والضغوط الارهابية حول نشاطاتهم السياسية ونشاط الحزب الشيوعي في القريتين .

ومن جهة اخرى لا تزال فرق المخابرات والبوليس تجوب القريتين بشكل استفزازي وقح . وفي عرابة تواصل السلطات استدعاء الشبان العرب الى مراكز التحقيق حيث تقوم بمحاولات بائسة لارهابهم وابتزاز المعلومات منهم حول نشاطاتهم السياسية ونشاطات فرع الحزب الشيوعي .

وكانت السلطات اطلقت سراح المعتقلين الثلاثة من عرابة وهم نادر شمشوم وزاهي خطيب ومحمد ياسين بكفالة قيمتها ١٥ الف ليرة وذلك بعد ستة ايام من الاعتقال في مركز شرطة عكا . واكد المعتقلون الثلاثة لمراسلنا انه لم يجر معهم اي تحقيق خلال فترة اعتقالهم سوى في اليوم الاول . وقد اصدر فرع الشبيبة الشيوعية في عرابة بيانا شجب فيه هذه الحملة الارهابية الاستفزازية وفضح اغراضها الدنيئة وطالب بوقفها حالا .

اما معتقلو كفر مندا الخمسة فاطلق سراحهم يوم الجمعة الماضي . وقد صرحوا لمراسلنا بان المحققين لم يركزوا في التحقيق معهم على التهمة الموجهة اليهم (وهي كتابة شعارات سياسية) وانما حاولوا الضغط عليهم للتراجع عن خطهم السياسي والانسحاب من الحزب الشيوعي . الامر الذي رفضه جميع المعتقلين بشدة معلنين شجبهم هذه الاساليب الوقحة والمهينة .

ويذكر ان السلطات البوليسية تراجعت عن اتهام معتقلي كفر مندا بكتابة شعارات معادية للدولة حيث تبين ان الشعارات سياسية . ولذا وجهت اليهم تهمة تلطيخ جدران بيوت خاصة .. وذلك على الرغم من ان اصحاب البيوت رفضوا اقامة دعوى قضائية ضد الشبان .

السلطات المحلية تحذر من خطورة تجميد بناء المدارس

حيفا – لمراسلنا – حذرت ادارة مركز السلطات المحلية وزارة المعارف من انها قد لا تستطيع افتتاح السنة الدراسية القادمة (١٩٨١/٨٠) بسبب تجميد ميزانيات التطوير وبناء المدارس في البلاد . وقد ورد هذا التحذير في اجتماع مركز السلطات المحلية في حيفا امس الخميس .

لجنة المبادرة الدرزية تتضامن مع أحمد القضماني

شفاعمرو – لمراسلنا – تبت لجنة المبادرة الدرزية النداء الذي اطلقه الشيخ احمد علي القضماني ابن هضبة الجولان السورية المحتلة من على صفحات « الاتحاد » (٨٠/٤/٨) الى جميع القوى الدمقراطية للتدخل من اجل الغاء الاقامة الاجبارية المفروضة عليه منذ اكثر من سنة ونصف السنة ، فبعثت ببرقية الى وزير الحربية تستنكر فيها هذه الممارسات القمعية ضد القضماني وتطالب بالغاء امر الاقامة الاجبارية المفروضة عليه .

وعلم مراسلنا ان اللجنة ستنظم حملات تضامنية وستنقل النداء الى جميع فروعها واعضائها ، والى الهيئات والمؤسسات الشعبية والدولية لاسماع اصواتها دفاعا عن حق المناضل القضماني في التمتع بابسط حقوق الانسان وهي حرية التنقل والعمل في ارضه .

رئيس مجلس يافة الناصرة : حبل الكذب قصير يا .. « الانباء »

يافة الناصرة – لمراسلنا – لم تطق صحيفة « الانباء » الحكومية قيام المجلس المحلي الدمقراطي في يافة الناصرة بالتعاون مع اهالي حي مراح الغزلان بشق وتعبيد الشارع في الحي (١٢٥ كيلومتر) فابت الا ان تختلق الاكاذيب حول المشروع وحول دور المجلس .

ففي عددها الصادر امس الخميس ، نشرت الخبر زاعمة بان اهالي الحي لم يتلقوا اية مساعدة من المجلس . وقد رد الرفيق اسعد يوسف كناعنة ، رئيس المجلس ، على هذا الافتراء بقوله : « عجبت للانباء الحكومية هذه ولمراسلها الحاقد . اولا يدركون ان حبل الكذب قصير . ام هم مطمئنون لحقيقة ان اهالي قريتنا كسائر ابناء شعبهم لا يقراون الانباء وعليه فلا بأس من نسج الاكاذيب . ان كل واحد في حي مراح الغزلان يعرف الحقيقة حول هذا الشارع . فان تكاليف شقه وتعبيده بلغت ١٢٥ مليون ليرة دفع الاهالي منها ٥٥ الفا . والباقي سدده المجلس من صندوقه ولولا هذه المساعدة لما تم المشروع بتاتا . وهذا فضلا عن قيام المجلس بتبني المشروع وتنظيم الخرائط واعداد الرخص للشارع والاشراف على تنفيذ العمل وجباية الاموال من الاهالي . فكيف لم ترتعش يد ذاك المراسل ، المعروف جيدا في القرية ، وهو يقلب الحقائق بجرة قلم راسا على عقب » ؟!

اضراب المحال التجارية يشمل معظم انحاء البلاد

حيفا – مكتب « الاتحاد » – شمل الاضراب الذي اعلنه اتحاد الغرف التجارية في البلاد ، اول امس الاربعاء ، جميع محطات البنزين ومحلات شركات الغاز ومعظم المحال التجارية والكراجات والحوانيت ، باستثناء المتاجر الشاملة (سوبر ماركت) ، في معظم انحاء البلاد .

وكان اتحاد الغرف التجارية اعلن الاضراب احتجاجا على قرار الحكومة فرض ضريبة على ارباح التضخم المالي التي جنوها نتيجة لتكديس البضائع على مدار السنة في مخازنهم . وعلى الرغم من مطالباتهم بمختلف الوسائل وتحذيراتهم السابقة رفضت الحكومة الاستجابة لمطالبهم واصرت على اعتبار رفع اسعار البضائع ارباحا يجب وضع ضرائب عليها . الامر الذي رفضه التجار فاعلنوا اضرابهم الكبير .

ويذكر ان الحكومة حاولت الضغط والتمويه في اللحظات الاخيرة قبل الاضراب الا انها فشلت في منعه في معظم المناطق فشمل في منطقتي تل ابيب وحيفا حوالي ٩٥٪ من المحلات . وكان الاضراب في مدينة الناصرة شاملا . اما في ايلات والقدس حيث يسيطر نشيطو الليكود على فرعي اتحاد الغرف التجارية فلم يتم الاضراب .

البعث العراقي – بقية

العراق وذلك بعد فشل محاولة اغتيال طارق عزيز ، في مطلع هذا الاسبوع .

ويذكر ان « حركة الدعوة » في العراق اعلنت مسؤوليتها عن محاولة الاغتيال هذه . وقالت في بيان اصدرته ان سلطات صدام حسين تحاول تشويه الحقائق وصرف انظار الجماهير عن اهداف هذه العمليات بالقاء المسؤولية على ايران .

ويحاول نظام البعث العراقي التستر على عملياته الاستفزازية ضد الثورة الايرانية بدعوى مطالبته باستعادة جزيرتي طمب الكبرى والصغرى وجزيرة ابو موسى ضد ما اسمته بـ « السياسة التوسعية للقيادة الايرانية » .

وتساءل المراقبون السياسيون – في مصلحة من يفجر نظام البعث العراقي الان مثل هذه المعارك الجانبية مع النظام المعادي للامبريالية الامريكية في ايران في الوقت الذي تتخذ فيه الامبريالية الامريكية خطوات عدوانية ضد الثورة الايرانية ؟!

ايران الثورة – بقية

في موافقة على قيام امريكا بعملية عسكرية استفزازية في المنطقة . وهو الامر الذي ذكرته وكالة الانباء اليابانية الرسمية . وقالت الوكالة ان الولايات المتحدة ستقوم بزرع الالغام في حقول النفط الايرانية وفي مضيق هلمز في الخليج العربي .

واضاف المراقبون ان خطوات كارتر هذه ليست عملية وليست مفيدة . وانها لن تنجح في عزلة الثورة الايرانية . بل على العكس تماما اذ ستسهم اسهاما كبيرا في زيادة عزلة امريكا ذاتها . خصوصا وان دول المنطقة غير راضية عن ممارساتها .

هذا واعلن مجلس الثورة الايراني انه امام تصعيد الامبريالية الامريكية لاعمالها القرصانية ضد الثورة فعلى الشعب الايراني ان يوحد صفوفه ويستعد للتصدي لاي عدوان محتمل تقوم به هذه الامبريالية البغيضة .

تبرئة خلف والطويل – بقية

السياسي منهما ، التي لجأت اليها سلطات الاحتلال . وهي الاعتداء على شرطي لدى حضورهما جلسة في محكمة العدل العليا قبل عامين .

وعقبت المحامية فيليتسيا لانغر التي دافعت في المحكمة عن خلف والطويل مع المحاميين الياس خوري وحنا نقارة بقولها : « هذه المحكمة يجب ان تعلم سلطات الاحتلال الا « تفبرك » مثل هذه التهم الباطلة . فان من قام بالمخالفات والتهم التي وجهت الى رئيسي البلديتين هم رجال الشرطة وقد طلبت ، في حينه ، من المحكمة ان ترفض هذه التهم خصوصا بعد الاستماع الى افادات شهود العيان » .

بعد ٣٢ عاما – بقية

زيت احتجاجا على اعتداء قوات الاحتلال على زملائهم في رام الله والبيرة في اليوم السابق . وجاء في الانباء ان قوات الاحتلال الاسرائيلي اصطدمت بمظاهرات الطلبة في بير زيت ايضا .

اعتداء على كلية ابو ديس

وفي اليوم نفسه – الاربعاء – فرضت سلطات الاحتلال حصارا على قرية ابو ديس ، في اثناء اعتصام طلاب كلية العلوم احتجاجا على اغلاقها . فقد منعت رؤساء البلديات ووفود المعاهد الاخرى في الضفة المحتلة ، من دخول المعهد . وبينما كان اكثر من الف طالب معتصمين في احدى قاعات الكلية التي طوقتها قوات الاحتلال ، دخل الحاكم العسكري وانتزع العلم الفلسطيني الذي ارتفع من القاعة وامر باخلاء المكان خلال خمس دقائق مهددا بتدخل الجيش وقوات حرس الحدود التي تمركزت في الساحة . فقررت ادارة الاعتصام ، بعد ان القيت الكلمات واتخذت القرارات المنددة بممارسات الاحتلال والمطالبة بفتح الكلية ، قررت انهاء الاعتصام . وفي اثناء خروج الطلاب قام رجال الجيش والبوليس بتسجيل اسماء حوالى ١٢٠ من المتواجدين موجهة اليهم التهم ومهددة بتقديمهم الى المحاكمة . وشارك في الاعتصام وفد عن جبهة الطلاب العرب في جامعة القدس .

« اله ابرهيم » – بقية

بل تؤكد هذه الصحف ان كل ما يطمح اليه انور السادات الان هو الاتفاق على صيغ مطاطة جديدة تخوله ان يوافق على استمرار مباحثات الحكم الذاتي الى ما بعد السادس والعشرين من ايار القادم . ويبدو ان بيغن مستعد ان يمنحه هذه الصيغ المطاطة ، والتي لا تغير من لب الامر شيئا ، في محاولة لانقاذ السادات من كارثة محتملة في مصر .

ويذكر ان مناحم بيغن كان اعرب في الاسابيع الاخيرة ، مرات عديدة ، عن رأيه الشهير ومفاده انه لا ضرورة للعجلة . قال : بالطبع سنبذل « اقصى الجهد » للتوصل الى اتفاق حتى السادس والعشرين من ايار . ولكن اذا لم نتفق لن تحدث مصيبة . نحن قاعدون . ونستطيع ان نستمر في المفاوضات فيما بعد هذا الموعد ايضا . فلماذا العجلة ؟!

« الفعل » الحقيقي

والحقيقة انه علينا ان نرى ، في هذا التكتيك المتفق عليه بين اطراف « كامب ديفيد » الثلاثة ، جزءا اساسيا من اتفاقيات « كامب ديفيد » نفسها .

فيما يستمر علك العلك ، في واشنطن او في مصر او في اسرائيل ، يقوم حكام اسرائيل (بتأييد الحكومة الامريكية وبسكوت انور السادات) في محاولتهم المحمومة لتنفيذ الاهداف الحقيقية من وراء اتفاقيات « كامب ديفيد » . وعلى راس هذه الاهداف : الاستمرار في ضرب حركة التحرر الوطني العربية وشق صفوفها (والان ، خصوصا ، ضرب النظام الوطني في سوريا) وتوجيه المزيد من الضربات الى حركة التحرر الوطني الفلسطينية واختها اللبنانية كما يجري الان في الجنوب اللبناني وما جرى ، وما يجري ، من تصعيد الاستيطان الكولونيالي وتصعيد القمع الاحتلالي في المناطق الفلسطينية المحتلة .

« نحن لكم » « ونحن لكم » !

ومع ذلك اصبح من الصعب جدا اخفاء هذه الحقائق عن الراي العام ، ان في اسرائيل او في مصر او الراي العام في العالم العربي عموما .

وفي مصر ، خصوصا ، تتكشف خيانة السادات حتى العظم . وذلك لانه لم يخجل ، في مباحثاته الاخيرة في واشنطن ، من العزف على وتر واحد ووحيد وهو انه « لم يبق للولايات المتحدة ، بين دول العالم الثالث ، حليفا مؤتمنا سوى مصر » . وتوكيده ، امام كارتر ، بقوله : « نحن لكم » .. والحاجة الى ضرورة تعزيز مركزه وانقاذه امام شعبه حتى يصبح قادرا على خدمة الامبريالية الامريكية ضد ايران وافغانستان ..

اي تماما كما داب حكام اسرائيل على ترديده وما عاد موشي ديان الى تاكيده ، في الاسبوع الماضي ، وهو ان اسرائيل ، ايضا ، باسلحتها الامريكية الحديثة ، هي « ملك » الولايات المتحدة الامريكية ..

ولذلك لم يتورع كارتر وحاشيته عن « استلطاف » – قل : استلطاخ – انور السادات بصراحة . فقد استلقى السادات على قفاه من شدة الضحك والانبساط حين قال كارتر : انه – اي كارتر – يشكر الله على انه لن يقف ، في انتخابات الرئاسة الامريكية – امام منافس مثل انور السادات ! وأما رئيس الاكثرية « الدمقراطية » في مجلس النواب الامريكي ، جيمس رايت ، فقد هتف امام السادات : « فليباركك اله ابرهيم وليظلك بجناحيه » . فطأطأ السادات رأسه وقال : آمين ..

المندوب السوفييتي – بقية

الاخرى . وقال : ان الولايات المتحدة الامريكية تواصل تقديم الدعم لحكام اسرائيل وذلك بهدف الحفاظ على مواقع نفوذها في المنطقة وعلى عميلتها .

ودعا ترويانوفسكي الى احقاق حقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة . فبهذا يمكن فقط حل مشكلة الشرق الاوسط حلا جذريا وعادلا .

ورفض ممثل منظمة التحرير الفلسطينية ، زهدي الترزي ، مؤامرات « كامب ديفيد » و « الادارة الذاتية » وقال ان هذه المؤامرات تقضي بتخليد العبودية الاحتلالية للشعب العربي الفلسطيني . وان الشعب العربي الفلسطيني سيواصل ، بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، نضاله العادل من اجل احقاق حقوقه المشروعة واسقاط المؤامرات ضده .

واجمع مندوبو الدول الاخرى على استنكار ممارسات سلطات الاحتلال الاستيطانية والقمعية ودعوا الى وقفها حالا الى جانب الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني .

هذا وسيعقد مجلس الامن جلسة اخرى في موعد لاحق يتم الاتفاق عليه .

مراسل – بقية

من الارهاب والاذلال . فتعتقل العشرات من الاهالي لمدة يوم او يومين وتجبرهم على القيام باعمال تنظيف في سجن رام الله ومبنى الحاكم العسكري » .

ويذكر ان قوات الجيش والبوليس تقوم منذ شهرين بدوريات واعمال ارهابية في المخيم ، في ساعات النهار والليل . كذلك يعتدي رجالها على النساء والاهالي باطلاق المسبات والشتائم . ويقوم رجال المستوطنات ، من عصابات « غوش امونيم » ، باعمال استفزازية وارهابية حيث يحطمون الزجاج ويحرقون السيارات .

كذلك يتعرض مخيم الدهيشة (قرب بيت لحم) لممارسات ارهابية مماثلة . وقد توجه مخاتير ووجهاء المخيمين الى وكالة الغوث طالبين التدخل من اجل تخليص اهالي المخيمين من هذه المعاملة اللا انسانية التي لم تعد تطاق .

كلمة « الاتحاد » – بقية

واطفال وامهات القرية . واحد رجال الامم المتحدة (سويسري) شهد انه وجد ، بين خرائب القرية ، « رجل طفلة لا تزال ساخنة » . فبحث عن صاحبتها فوجدها لا تزال حية .

واما مناحم بيغن فقد رفض ، طول هذه السنين ، ان يستنكر المجزرة التي اقترفها رجاله . بل على العكس : اعلن ان الجريمة جلبت « الخير » على اسرائيل من حيث انها « اقنعت الجماهير العربية بالهروب من البلاد » ..

واريك شارون ؟

ان اسمه مرتبط بمجزرة مماثلة هي مجزرة قبية ، في الضفة الغربية . ففي خريف العام ١٩٥٣ قامت فرقته بمهاجمة هذه القرية (التي كانت آنذاك ضمن المملكة الاردنية) وقتلت اكثرية سكانها ، من اطفال ونساء ورجال . حتى ان رئيس الوزراء آنذاك ، دافيد بن غوريون ، اضطر الى الكذب والادعاء بان « المستوطنين » اقترفوا هذه الجريمة بمبادرتهم هم انفسهم .. واما اريك شارون فادعى ، فيما بعد ، انه لم يكن يعلم بوجود الاهالي داخل بيوتهم التي نسفها ..

هذا وتعتقد المصادر الاسرائيلية ان رهبة المجزرة الدموية لا تزال مسيطرة ، بعد اكثر من ربع قرن ، على من بقي في قرية قبية على قيد الحياة حتى انهم يرفضون ان يتحدثوا ، حتى الان ، عما جرى في تلك الليلة الدموية ..

فهل اضاع مرتكبو المجازر صوابهم ، بعد ٣٢ عاما ، حين وجدوا ان « رهبة المجازر » لا تزيد الضحايا الا اصرارا على انقاذ انفسهم والاجيال القادمة من هذا التاريخ الدموي ؟!

لقد رفع الطلاب الفلسطينيون ، في رام الله والبيرة ، الاعلام الفلسطينية فوق معاهدهم مطالبين بزوال الاحتلال وباقامة الدولة الفلسطينية المستقلة .

فبالحق ما سفك من دم برىء في دير ياسين وفي قبية : هل هناك طلب وطني في وقتنا الحاضر اعدل من هذا الطلب واكثر انسانية واشد حرقة ؟

وهل هناك عار يستدعي المسح السريع اشد من عار وجود هذه الحكومة ، بعد ٣٢ عاما ، ممثلا لاسرائيل في عيون الشعب العربي الفلسطيني ؟!

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧–٤
●
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيساريه – حيفا
●
مطبعة الاتحاد التعاونية – حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ – حيفا